تعليل التسمية
فى
كتاب جمهرة اللغة
لأبى بكر محمد بن الحسن بن دريد(ت٣٢١)

دكتور
عبدرب النبى عبدالله إبراهيم
مدرس أصول اللغة بكلية
الدراسات الإسلامية والعربية بنين
بالشرقية

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الرحيم الرحمن، خلق الإنسان، علمه البيان، والصلاة والسلام على أفصح الناطقين، وأبلغ اللاهجين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ٠

أما بعد .....

فإن علماءنا القدامى، قد بذلوا جهودا كثيرة وعظيمة تذكر فتشكر من أجل الحفاظ على لغة القرآن الكريم، وذلك لأنها مفتاح كل علوم الدين، فجابوا الفيافى والقفار، متجشمين الصعاب، بحثا عن اللغة فى مرابضها، وجمعها من ينابيعها الصافية، فجمعوها فى كتب لغوية مرتبة، ومشروحة، وهذه الكتب من أعظم التراث العربى المحتاج إلى بحث وتنقيب، إذ إنها تحمل فى بطونها الكثير من القضايا اللغوية٠

ولقد ألفيت نفسى مدينا للغة كتاب الله ــ عزوجل ــ فقيض الله لى اختيار أحد هذه الكتب اللغوية وهو "كتاب جمهرة اللغة" لابن دريد وذلك ببحث جانب مهم من جوانب اللغة فيه هو "تعليل التسمية"٠

ومما لا شك فيه أن كتاب "جمهرة اللغة" يحتل مكانة رفيعة بين كتب التراث فهو من بين الكتب التى ألفت فى القرون الثلاثة الأولى والتى هى من أنضر عهود اللغة وأكثرها دقة وأصالة، وصاحبه إمام من أئمة اللغة ورائد من روادها المبرزين، وحسبه أنه رائد مدرسة التقليبات الهجائية، كما أن له مؤلفات فى شتى علوم اللغة تشهد له بمكانته المرموقة بين العلماء ولقد قمت باستقراء تام لهذا الكتاب، وأنعمت النظر فيه فوجدت صاحبه قد علل لأسماء كثيرة جدا فقمت بجمعها وتصنيفها تصنيفا علميا، وطفت بها فى كثير من كتب اللغة والمعاجم والتفسير لتوثيقها وتخريجها تخريجا لغويا ٠

وتبرز أهمية البحث فى "تعليل التسمية" فى أنه يبين العلاقة بين الاسم ومسماه كما أنه يبين حكمة العرب فى إطلاق الأسماء على مسمياتها . فإطلاق الأسماء على مسمياتها لم يكن عشوائيا، وإنما

كان لعلل علمتها العرب، وجهلها العلماء أو بعضها فقد نقل عن ابن الأعرابى قوله "الأسماء كلها لعلة خصت العرب ما خصت، منها من العلل ما نعلمه، ومنها ما نجهله. وقال أبوبكر: يذهب ابن الأعرابى إلى أن مكة سميت مكة لجذب الناس إليها.... فإن قال لنا قائل: لأى علة سمى الرجل رجلا،والمرأة مرأة، والموصل الموصل،ودعد دعدا؟ قلنا:لعلل علمتها العرب وجهلناها أو بعضها فلم تزل عن العرب حكمة العلم بما لحقنا من غموض العلة وصعوبة الاستخراج علينا"[1].

وهذا البحث يشتمل على مقدمة وتمهيد وأربعة عشر مبحثا وخاتمة .

ففى المقدمة: ذكرت أهمية البحث والخطة التى سار عليها.

وتضمن التمهيد:

١ - التعريف بابن دريد.

٢ - معنى تعليل التسمية، وقانون تعليل التسمية، وأهم ملاحظها .

وفى المبحث الأول: تسمية الشىء بوصف فيه.

وفى المبحث الثانى: تسمية الشىء باسم وظيفته أى عمله.

وفى المبحث الثالث: تسمية الشىء باسم لونه.

وفى المبحث الرابع: تسمية الشىء باسم ضده.

وفى المبحث الخامس: تسمية الشىء باسم ملابسه زمانا.

وفى المبحث السادس: تسمية الشىء باسم طبيعته.

وفى المبحث السابع: تسمية الشىء باسم مرض.

وفى المبحث الثامن: تسمية الشىء باعتبار علاقته مع غيره.

وفى المبحث التاسع: تسمية الشىء باسم مجاوره.

وفى المبحث العاشر: تسمية الشىء باسم صوت.

وفى المبحث الحادى عشر : تسمية الشىء باسم جزئه.

وفى المبحث الثانى عشر: تسمية الشىء باسم ما يشبهه.

وفى المبحث الثالث عشر: تسمية الشىء باسم مكان.

وفى المبحث الرابع عشر: تسمية الشىء باسم ما يقع فيه.

---

(١) الأضداد لابن الأنبارى ٧، ٨ .

وفى الخاتمة: ذكرت أهم النتائج التى انتهى إليها البحث.

والله أسأل أن يكون هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، وأن ينال الرضا، وأن يحوز القبول، إنه على كل شىء قدير، وبالإجابة جـــدير إنه نعم المولى ونعم النصير، وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الباحث

التمهيد

١ - التعريف بابن دريد

نسبه ومولده:

هو أبوبكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدى[١] ودريد تصغير ترخيم كسليم من أسلم أدرد، والأدرد: الذى ليس فيه سن[٢].

وكانت ولادته بالبصرة فى سكة صالح سنة ثلاث وعشرين ومائتين[٣].

نشأته:

نشأ ابن دريد بعمان فى بيت علم ورئاسة وسلطان، لأن أباه كان من الرؤساء وذوى اليسار ، ولقد تلقى علومه بالبصرة، فدرس اللغة والأدب، والشعر ثم انتقل إلى فارس فسكنها مدة، وكان يقال عنه: "ابن دريد أشعر العلماء وأعلم الشعراء"[٤].

ولقد منحه الله حافظة قوية، وبديهة حاضرة ويروى فى ذلك أنه قال: "كان أبوعثمان الأشنانداني معلمى، وكان عمى الحسن بن دريد يتولى تربيتى، فإذا أراد الأكل استدعى أبا عثمان يأكل معه، فدخل عمى يوما وأبوعثمان المعلم يروينى قصيدة الحارث بن حلزة التى أولها : "آذنتنا ببينها أسماء" فقال لى عمى: إذا حفظت هذه

---

(١) تهذيب اللغة ١/ ٣١ وفى كل من: طبقات الفقهاء الشافعيين ١/٢١٢، وسير أعلام النبلاء ١٥/ ٩٦، وشذرات الذهب ٤/١٠٦ "محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية" وفى تاريخ بغداد ٢/١٩٥ ومعجم الأدباء ٦/ ٢٤٨٩ محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية بن حنتم بن حمامى بن واسع بن وهب بن سلمة بن حنتم بن حاضر بن جشم بن ظالم بن أسد بن عدى بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس ابن عدثان بن عبدالله بن زهير، ويقال زهران بن كعب بن الحارث ابن عبدالله بن مالك بن نضر بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك ابن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.

(٢) شذرات الذهب ٤/ ١٠٩ .

(٣) تاريخ بغداد ٢/ ١٩٦، وطبقات الفقهاء الشافعيين ١/ ٢١٣ .

(٤) تاريخ بغداد ٢/ ١٩٦، وطبقات الفقهاء الشافعيين ١/ ٢١٢، وشذرات الذهب ٤/ ١٠٧ .

القصيدة وهبت لك كذا وكذا، ثم دعا بالمعلم ليأكل معه، فدخل إليه فأكلا وتحدثا بعد الأكل ساعة، فإلى أن رجع المعلم حفظت ديوان الحارث بن حلزة بأسره، فخرج المعلم فعرفته ذلك فاستعظمه وأخذ يعتبره على فوجدنى قد حفظته، فدخل إلى عمى فأخبره فأعطانى ما كان وعدنى به"[1].

منزلته العلمية:

كان ابن دريد ذا مكانة علمية مرموقة، ومنزلة عالية بين علماء عصره فقد كان إماما فى اللغة، وحجة فيما يكتب ويصنف من علوم اللغة، وتراثه المعجمى الذى خلفه خير شاهد على ذلك، وحسبه كتابه جمهرة اللغة الذى ذاع صيته وأطبقت شهرته الآفاق . ولقد قال عنه أبوالطيب اللغوى: "هو الذى انتهت إليه لغة البصريين، وكان أحفظ الناس ، وأوسعهم علما، وأقدرهم على الشعر، وما ازدحم العلم والشعر فى صدر أحد ازدحامهما فى صدر خلف الأحمر، وابن دريد"[2].

وقال عنه المسعودى: "كان ابن دريد ممن برع فى زماننا هذا فى الشعر، وانتهى فى اللغة، لم يوجد مثله فى فهم كتب المتقدمين، وقام مقام الخليل بن أحمد فيها"[3].

أساتذته:

من العلماء الأجلاء الذين تلقى عنهم ابن دريد العلم وجلس إليهم: أبوحاتم السجستانى؛ وأبوإسحاق إبراهيم بن سفيان الزيادى، وأبوالفضل الرياشى، وأبوعثمان الأشناندانى، وعبدالرحمن بن أخى الأصمعى[4].

---

(١) تاريخ بغداد ٢/ ١٩٦ .
(٢) مراتب النحويين صـ٨٤ .
(٣) مروج الذهب ٤/ ٣٢٠، وشذرات الذهب ٤/ ١٠٧ .
(٤) تاريخ بغداد ٢/ ١٩٥ وطبقات الفقهاء الشافعيين ١/ ٢١٢ وسير أعلام النبلاء ١٥/ ٩٦ وشذرات الذهب ٤/ ١٠٦ .

أخلاقه:

كان ابن دريد جوادا، سمح النفس لا يمسك بدرهم، إلا أن عكوفه على الشراب الذى لا يليق بمكانة العلماء جعلت الناس يصدقون عنه، ويحكى أن سائلا سأله شيئا فلم يكن عنده غير دن من نبيذ فوهبه له، فأنكر عليه أحد غلمانه وقال: تتصدق بالنبيذ؟ فقال: لم يكن عندى شيء سواه، ثم أهدى له بعد ذلك عشرة دنان من النبيذ فقال لغلامه: أخرجنا دنا فجاءنا عشرة! [1].

مؤلفاته:

ترك ابن دريد للمكتبة العربية مؤلفات كثيرة ومتنوعة تدل على مكانته العلمية المرموقة وتشهد بفضله وتبحره فى العلم منها:

كتاب الاشتقاق ــ كتاب جمهرة اللغة ــ كتاب غريب القرآن ــ كتاب المقصور والممدود ــ كتاب السرج واللجام ــ كتاب اللغات ــ كتاب الأمالى ــ كتاب أدب الكاتب ــ كتاب الملاحن ــ كتاب فعلت وأفعلت ــ كتاب السلاح ، وغير ذلك من المؤلفات[2].

تلامذته:

لقد كان لابن دريد تلامذة ومريدون كثيرون، وتخرج على يديه فحول من العلماء ، من هؤلاء: أبوعلى القالى ــ وأبوالفرج الأصبهانى وأبوسعيد الحسن بن عبدالله السيرافى ــ وأبوعبدالله الحسين بن أحمد بن خالويه ــ وأبوالحسن على بن عيسى بن على بن عبدالله الرمانى ــ وعمر بن محمد بن سيف ــ وأبوبكر بن شاذان ــ وأبوعبيدالله المرزبانى وغيرهم[3].

وفاته:

---

(١) المعاجم اللغوية د/ نجا صـ٥٤ .

(٢) ينظر معجم الأدباء٦/٢٤٩٥،وبغية الوعاة١/٧٨،والمعاجم اللغوية ص٥٥ .

(٣) تاريخ بغداد ٢/ ١٩٥، ومعجم الأدباء ٦/ ٢٤٩٠، وطبقات الفقهاء الشافعيين ١/ ٢١٢ .

توفى أبوبكر بن دريد فى يوم الأربعاء لثنتى عشرة ليلة بقــين من شعبان سنة إحدى وعشرين وثلثمائة[1] رحمه الله رحمة واسعة.

(١) تاريخ بغداد ٢/ ١٩٧، وطبقات الفقهاء الشافعيين ١/ ٢١٣، وشــذرات الذهب ٤/ ١٠٩ .

٢ - معنى تعليل التسمية وقانون تعليل التسمية وأهم ملاحظها

معنى تعليل التسمية:

"ومعنى تعليل الاسم أن يكون فى الشىء المسمى ملحظ أو صفة ما يكون الاسم معبرا عنها ؛ فيكون ذلك الملحظ أو الصفة هو علة التسمية"(١).

والألفاظ لم تطلق فى العربية على معانيها جزافا أو عشوائيا، فقد كان العربى يراعى فى إطلاقه الاسم على المسمى علة أو ملحظا متحققا فى الشىء لفت انتباهه هو . هذا الاسم لابد أن يكون مشتقا من جذر أو تركيب دال على المعنى الذى لفت انتباه العربى فى المسمى(٢).

وردا على المقولة الشهيرة: "الأسماء لا تعلل" يقول ابن الأعرابى: "الأسماء كلها لعلة خصت العرب ما خصت منها من العلل ما نعلمه ومنها ما نجهله . وقال أبوبكر : يذهب ابن الأعرابى إلى أن مكة سمية مكة لجذب الناس إليها، والبصرة سميت البصرة للحجارة البيض الرخوة بها، ... فإن قال لنا قائل: لأى علة سمى الرجل رجلا، والمرأة مرأة ، والموصل الموصل، ودعد دعدا؟ قلنا: لعلل علمتها العرب وجهلناها أو بعضها فلم تزل عن العرب حكمة العلم بما لحقنا من غموض العلة وصعوبة الاستخراج علينا"(٣).

ففى النص إشارة إلى أن إطلاق الأسماء على المسميات لم يكن إطلاقا عشوائيا ، أو جزافيا، إنما هو إطلاق معلل محكم، كما يشير إلى أن بعض علل التسمية قد يغمض علينا استظهاره لبعد العهد بيننا وبين الإطلاق الأول، ولكن غموض العلة لا ينفى وجودها أصلا كما لا يلزم العرب جهلهم بها(٤).

---

(١) تعليل الأسماء د/ محمد حسن حسن جبل صـ٤ .
(٢) من قضايا فقه اللسان د/ الموافى الرفاعى البيلى ص٨٣ .
(٣) الأضداد لابن الأنبارى ص٧، ٨ .
(٤) من قضايا فقه اللسان ص٨٣، ٨٥ .

قانون تعليل التسمية:

الصياغة المتكاملة لقانون تعليل التسمية تتكون من شطرين ففى الشطر الأول يقول الدكتور محمد حسن جبل "إن كل شىء سمى باسم فإن فى ذلك الشىء علة تلك التسمية حتما وليس العكس"(١) وفى الشطر الثانى يقول: "إن وجود العلة مع التسمية يطرد ولا ينعكس"(٢).

ويؤخذ من هذا القانون أن كل اسم يحمل علة إطلاقه على المسمى، هذه العلة هى السبب وراء هذا الإطلاق، وإلا لكان وضع الألفاظ للمعانى وضعا عشوائيا وهو ما تتبرأ منه لغتنا الجميلة المحكمة، كما أنه ليس كل ما يتحقق فيه الملحظ أو العلة يمكن تسميته بالاسم الأول، فإذا سمى السحاب سحابا لانسحابه فى الهواء، فليس كل ما انسحب فى الهواء كالغبار الكثيف مثلا يسمى سحابا .... وهكذا فوجود علة التسمية يطرد فى اتجاه ولا ينعكس وإلا فلو كان قانون التسمية ينعكس لزالت الحدود بين المسميات وفقدت العربية توازنها وإحكامها(٣).

أهم ملاحظ التسمية:

ملاحظ التسمية كثيرة ومتنوعة وسأوجز أهمها فيما يأتى:

أولا: قد يسمى الشىء باسم مادته أى المادة الطبيعية التى صنع منها أو تكون منها جرمه، وهذا يقابل التسمية بالذات، ومن أمثلة ذلك تسمية الجفان: الشيزى (الجفان جمع جفنة، وهى القصعة الكبيرة التى يقدم فيها الثريد ونحوه من الطعام جاء فى المفضليات:

والمالىء الشيزى لأضيافه ∴ كأنها أعضاد حوض بقاع

قال الشارحان: "الشيزى الجفان، وأصله خشب أسود تصنع منه فسميت باسمه"(٤).

---

(١) تعليل الأسماء : صـ٣٤ .

(٢) السابق: نفس الصفحة .

(٣) ينظر من قضايا فقه اللسان ص٨٦، ٨٧ .

(٤) تعليل الأسماء صـ٢٤ بتصرف.

"وهذا السبيل للتسمية ــ أعنى تسمية الشىء باسم مادته ــ يمثل أكثر سبل التسمية تخفيفا من كلفة التخصيص، فهو لا يتناول خصائص الشىء أو وظيفته أو هيئته وإنما يشير إليه باسم مادته لقرب العلم بها وشيوعه، ولأنه يغنى عن التفاصيل أحيانا ولذا تستعمله العامة كثيرا. فترى المشتغلين بتجهيز عروس يتكلمون عن (الذهب) ويعنون مصوغات العروس، وكذلك يتحدثون عن "الخشب" و"النحاس" والمشتغل ببناء يتكلم عن "الحديد" أى قضبانه .... و"الخشب أى الأبواب والنوافذ"(١).

ثانيا: "قد يسمى الشىء يوصف فيه، وهذا الوصف قد يكون خاصا بالشىء بمعنى أنه فيه أساسى، ويتحقق بالصورة المثلى كتسمية الإبل باسمها هذا لاحتفاظها بالماء فى أبدانها أى: اجتزائها عنه لا تعطش إذا تصبر عن الماء أكثر من عشرين يوما فكأنها تختزن ماءها فى أبدانها ... وكتسمية الشمس باسمها هذا لاجتماع الحرارة فيها، وهى خاصة لها بين أجرام السماء فيما يحس الناس منها"(٢).

ثالثا: "قد يسمى الشىء بوظيفته، أى: عمله أو بخواصه وصفاته فى عمله. فالقلم سمى كذلك لقلمه: أى: كشطه ظاهر السطوح الطينية والحجرية التى كان يكتب به عليها حفرا ونقشا. و"الكتاب" سمى كذلك، لأنه كتب فيه، ودون"(٣).

رابعا: "قد يسمى الشىء بالنظر إلى علاقته بغيره، ونسبته إليه. ومن ذلك أسماء القرابة: كالأب، والأم .... فالأب: يغذو، والأم: هى الأصل والمبدأ الذى ولد..ومن تلك العلاقات والنسب:القريب، والجار، وأسماء المكان: الأمام والخلف...الخ،والأجزاء: النصف والربع والضعف الخ، ومن تلك العلاقات، النسب : كالهندى، والمشرقى والقساسى للسيف"(٤).

---

(١) السابق صـ٢٥، ٢٦ .
(٢) نفسه صـ٢٦ .
(٣) نفسه صـ٢٨ .
(٤) السابق ص٢٩ .

خامسا: "قد يسمى الشيء بملابسه زمانا: كالغذاء والصبوح، والقيول والعشاء، والسحور"[١].

ومنها: تسمية الشيء باسم جزئه كتسمية العبد رقبة، والإبل هديا ... والعامة تستعمل هذا الأسلوب فتسمى الشجرة عودا وفرعا، والفرد رأسا[٢].

و"كتسمية الشيء بمجاوره أو ما هو منه بسبب كتسمية الاعتقاد قولا، وتسمية وعاء طعام المسافر سفرة، (والأصل أن السفرة هى الطعام نفسه) [٣].

و"كتسمية الشيء بما يئول إليه كتسمية العنب خمرا"[٤].

و"كتسمية الشيء بما يشبهه كتسمية كل طرف دقيق إبرة كإبرة الذراع (الطرف المحدد للمرفق) وإبرة النحلة"[٥].

ومن ذلك تسمية الشيء بالمصدر مقصودا به معنى اسم الفاعل أو المفعول كالزرع والنبات والكتابة بمعنى المزروع والنابت والمكتوب[٦].

ومن ذلك تسمية الشيء بصفة تحولت اسما كالعبد والأسود للحية وكالأبطح والأجرع والأبرق (أنواع من بقاع الأرض) : الأبطح: المنبطح المستوى من الوادى، والأجرع كذلك لكن من رمل متمكن، والأبرق: ما فيه حجارة حمر وبيض وسود[٧].

ومن ذلك التسمية بالنقل عن اسم مسمى سابق لعلاقة وقد عرف ذلك الأسلوب للتسمية من قديم واشتهر القول به فى الألفاظ الإسلامية كالمؤمن والمسلم والمنافق، والصلاة والركوع والسجود

---

(١) نفسه ص٢٩ .
(٢) نفسه ص٣٠ بتصرف.
(٣) نفسه: نفس الصفحة.
(٤) نفسه: ص٣١ .
(٥) نفسه : نفص الصفحة بتصرف يسير.
(٦) نفسه: نفس الصفحة بتصرف.
(٧) نفسه : صـ٣٢ .

والصيام والزكاة والحج والعمرة[1]. وفيما يلي دراسة تطبيقية لما جاء من تعليل التسمية في الجمهرة :

(١) نفسه: نفس الصفحة.

المبحث الأول
تسمية الشىء بوصف فيه

بكة*:

قال ابن دريد: "والبك: الازدحام، وكأنه من الأضداد عندهم من قولهم: تباك القوم: إذا ازدحموا وركب بعضهم بعضا قال الراجز:

إذا الشريب أخذته أكه
فخله حتى يبك بكه

الشريب: الذى يورد إبله مع إبلك . قال أبوبكر: الأكة: الحر الشديد مع سكون الريح. يقول: فخله حتى يورد إبله حتى يتباك على الحوض أى يزدحم.

وسميت مكة بكة لازدحام الناس بها، والله أعلم"(١).

ومما ذكره ابن دريد يتبين لنا أن مكة سميت بكة لازدحام الناس بها وهذا من باب تسمية الشىء بوصف فيه، وقد وافق ابن دريد فى هذا الموضع بعض العلماء(٢).

يقول ابن الأنبارى: "ومكة، سميت بكة لازدحام الناس فيها أنشد أبوعبيدة:

إذا الشريب أخذته أكه
فخله حتى يبك بكه(٣)

ويقول الأزهرى: "قال الليث: البك: دق العنق. ويقال سميت مكة بكة لأنها كانت تبك أعناق الجبابرة إذا ألحدوا فيها.

ويقال: بل سميت بكة لأن الناس يبك بعضهم بعضا فى الطرق، أى يدفع .

---

* ذكرت هذه الكلمات مرتبة حسب ورودها في الجمهرة

(١) جمهرة اللغة: (بكك) ١/ ٧٤، ٧٥ .

(٢) الزاهر فى معانى كلمات الناس ٢/ ١٠٥، وتهذيب اللغة (بك) ٤٦٣/٩، ومقاييس اللغة (بك) ١/ ١٠٠ ، وشرح السنة للبغوى ٢٩٣/٧ ، والقاموس المحيط ٣/ ٢٩٥ ، وتفسير غريب القرآن العظيم للرازى صـ٣٧٠، ولسان العرب (بك) ١/ ٣٣٥ .

(٣) الزاهر ٢/ ١٠٥ .

عمرو عن أبيه: بك الشيء ، أى فسخه، ومنه أخذت بكة لأنها كانت تبك أعناق الجبابرة إذا ألحدوا فيها.

ويقال: بل سميت بكة لأن الناس يبك بعضهم بعضا فى الطرق ... وقال الزجاج ..... فأما اشتقاقه فى اللغة فيصلح أن يكون الاسم مشتق من بك الناس بعضهم بعضا فى الطواف أى دفع بعضهم بعضا وقيل: إنما سميت بكة لأنها تبك أعناق الجبابرة"[1] .

ويقول ابن فارس: "بك: الباء والكاف فى المضاعف أصل يجمع التزاحم والمغالبة. قال الخليل: البك دق العنق، ويقال سميت بكة لأنها كانت تبك أعناق الجبابرة، إذا ألحدوا فيها بظلم لم ينظرو ويقال بل سميت بكة لأن الناس بعضهم يبك بعضا فى الطواف أى يدفع"[2].

وقد ذكر كل من الأزهرى وابن فارس فيما سبق نقلا عن بعض العلماء علتين لتسمية مكة ببكة هما:

١ - سميت مكة بكة لأنها كانت تبك أعناق الجبابرة إذا ألحدوا فيها من باب تسمية الشيء باسم وظيفته وعمله.

٢ - سميت مكة بكة لأن الناس يبك بعضهم بعضا فى الطرق أى يدفع بعضهم بعضا بسبب الازدحام . من باب تسمية الشيء بوصف فيه وهذه العلة تتفق مع ما ذكره ابن دريد وعن هذه العلة يقول الرازى: "بكة: اسم بطن مكة، سميت بذلك لازدحام الناس بها فى الطواف من قولهم بكه أى زحمة"[3].

الجن :

قال ابن دريد: "ويقال: جنه الليل وأجنه وجن عليه، إذا ستره وغطاه فى معنى واحد. وكل شيء استتر عنك فقد جن عنك . ويقال: جنان الرجل، وبه سميت الجن"[4].

مما سبق يتضح لنا أن ابن دريد علل لتسمية (الجن) جنا باستتارهم وتواريهم من باب تسمية الشيء بوصف فيه وإلى هذا ذهب بعض العلماء[1].

---

(١) تهذيب اللغة (بك) ٩/ ٤٦٣، ٤٦٤ .
(٢) مقاييس اللغة (بك) ١/ ١٠٠ .
(٣) تفسير غريب القرآن العظيم صـ٣٧٠ .
(٤) جمهرة اللغة (جنن) ١/ ٩٣ .

يقول الأزهرى: "قال الليث: الجن: جماعة ولد الجان، وجمعهم: الجنة، والجان، وإنما سموا جنا لأنهم استجنوا من الناس، فلا يرون"(٢).

ويقول ابن فارس: "والجن سموا بذلك لأنهم مستورون عن أعين الخلق قال الله تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ﴾ [الأعراف/ ٢٧]" (٣).

وعلل البغوى لتسمية الجن بهذا الاسم بتواريهم عن الأعين(٤).

وجاء فى زاد المسير لابن الجوزى أنه سمى الجن جنا لاستتارهم(٥)

كما علل الرازى لتسمية الجن بهذا الاسم بقوله: "الجن: ضد الإنس . والواحد جنى ، قيل: سموا بذلك لاستتارهم وتواريهم عن أعين الناس"(٦).

مكة:

قال ابن دريد:"وذكر بعض أهل اللغة أن مكة من هذا اشتقاقها لقلة الماء بها،لأنهم كانوا يمتكون الماء أى يستخرجونه.وقال آخرون: سميت مكة لأنها كانت تمك من ظلم فيها، أى تنقصه وتهلكه"(٧).

فابن دريد ذكر فى علة تسمية مكة بهذا الاسم قولين هما:

١ - لقلة الماء بها من باب تسمية الشىء بوصف فيه.

٢ - سميت مكة لأنها كانت تمك من ظلم فيها أى تنقصه وتهلكه. من باب تسمية الشىء باسم وظيفته وعمله وقد وافق ابن دريد فى هذا جمهور من العلماء(١).

---

(١) تهذيب اللغة (جن) ١٠/ ٤٩٦ ، ومقاييس اللغة (جن) ٢١٦/١، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة صـ٢١، وشرح السنة ٦/ ١٥٩، وزاد المسير ١/ ٤٠، وتفسير غريب القرآن العظيم صـ٤٨٩، ولسان العرب (جنن) ١/ ٤٧٢ .

(٢) تهذيب اللغة (جن) ١٠/ ٤٩٦ .

(٣) مقاييس اللغة (جن) ١/ ٢١٦ .

(٤) شرح السنة ٦/ ١٥٩ .

(٥) زاد المسير ١/ ٤٠ بتصرف .

(٦) تفسير القرآن العظيم صـ٤٨٩ .

(٧) جمهرة اللغة (كمم) ١/ ١٦٦ .

يقول ابن فارس: "ويقال: سميت مكة لقلة الماء بها كأن ماءها قدامتك، وقيل سميت لأنها تمك من ظلم فيها، أى تهلكه وتقصمه كما يمك العظم، وينشدون [رجز] :

يا مكة الفاجر مكى مكا[٣]

ويقول الرازى: "مكة: البلد الحرام....سميت بذلك لمكها الخلق من كل فج عميق أى لجذبها إياهم أو لجهد أهلها وإقلالهم أو لقلة الماء بها، أو لأنها تمك من قصدها بسوء أو ظلم فيها:أى تهلكه"[٣] .

وذكر ابن الأنبارى أن مكة سميت مكة: لأنها تمك الجبارين أى تذهب نخوتهم كما ذكر أن مكة سميت مكة لازدحام الناس فيها من قولهم قدامتك الفصيل ما فى ضرع الناقة : إذا مصه مصا شديدا[٤] .

المهلهل:

قال ابن دريد: "وقال قوم: سمى المهلهل الشاعر لأنه كان يهلهل الشعر، أى لا يحكمه، وهذا خلاف الصواب لأن مهلهلا أحد شعراء العرب. قال ابن الكلبى : سمى مهلهلا ببيت قاله:

لما توقل فى الكراع هجينهم ∴ هلهلت أثأر مالكا أو صنبلا"[٥]

وهنا ذكر ابن دريد نقلا عن بعض العلماء علتين لتسمية المهلهل الشاعر بهذا الاسم هما:

١ - أنه سمى مهلهلا لأنه كان يهلهل الشعر ، أى لا يحكمه وهذا القول ــ كما ذكر ابن دريد ــ على خلاف الصواب ونحن نوافقه

---

(١) الزاهر فىمعانى كلمات الناس٢/١٠٥،وتهذيب اللغة(مك)٩/٤٦٨،ومقاييس اللغة(مك)٢/ ٤٨٨،ومعالم التنزيل للبغوى١/٢٢٨،والقرطبى٤/١٣٨،وتفسير غريب القرآن العظيم للرازى ص٣٧٧،والقاموس المحيط (مكك) ٣/ ٣١٩، ولسان العرب ٦/ ٨١، وفتح القدير للشوكانى ١/ ٣٦٢ .

(٢) مقاييس اللغة (مك) ٢/ ٤٨٨ .

(٣) تفسير غريب القرآن العظيم صـ٣٧٧ .

(٤) الزاهر فى معانى كلمات الناس ٢/ ١٠٥ بتصرف .

(٥) جمهرة اللغة (هلهل) ١/ ٢٢٣ .

فى ذلك لأن تعليله له وجاهته فمهلهل شاعر عربى كانت لـــه مكانـــة مرموقة بين شعراء العرب .

٢ - أنه سمى مهلهلا بالبيت الذى قاله والذى سبق ذكره وما ذكره ابن دريد فى التعليل لتسمية (المهلهل) بهذا الاسم يوافـــق مـــا ذكره بعض العلماء[١] .

إذ يقول الأزهرى: "ويقال هلهل فـــلان شـــعره إذا لـــم ينقحـــه وأرسله كما حضره وكذلك سمى الشاعر مهلهلا .

وقال شمر: هلهلت تلبثت وتنظرت قال: وسمى مهلهل مهلهـــلا بقوله لزهير بن جناب:

لما توغل فى الكراع هجينهم ∴ هلهلـــت أثـــأر جـــابرا أو صـــنبلا[٣]

ويقول ابن فارس: "وسمى امرؤ القيس بن ربيعة مهلهلا لأنـــه أول من رقق الشعر، وقال قوم: بل سمى مهلهلا بقوله:

لما توغر فى الكراع هجينهم ∴ هلهلـــت أثـــأر جـــابرا أو صـــنبلا(٣)

رجب :

قال ابن دريد: "ورجبـــت الرجـــل أرجبـــه رجبـــا، إذا أكرمتـــه وعظمته، وبه سمى رجب لتعظيمهم إياه"[٤] .

ويلحظ أن ابن دريد علل لتسمية (رجب) بهـــذا الاســـم بقولـــه (لتعظيمهم إياه) من باب تسمية الشىء بوصف فيه وقد وافـــق ابـــن دريد فى هذا بعض العلماء[٥] .

---

(١) تهذيب اللغة (هل) ٥/ ٣٧٢، ومقاييس اللغة (هل) ٢/ ٥٩٠، والقـــاموس المحيط ٤/ ٧٠، ولسان العرب (هلل) ٤٦٩٢/٦ .

(٢) تهذيب اللغة (هل) ٥/ ٣٧٢ .

(٣) مقاييس اللغة هل ٢/ ٥٩٠ .

(٤) جمهرة اللغة (رجب) ١/ ٢٦٥، ٢٦٦ .

(٥) الزاهر فى معانى بعض كلمات الناس ٢/ ٣٥٥ ، وتهذيب اللغة (رجب) ١١/ ٥٣ ، ومقاييس اللغة (رجب) ١/ ٥١٥، والقاموس المحـــيط ٧٢/١، ولسان العرب (رجب) ٣/ ١٥٨٤ .

يقول ابن الأنبارى: "قال أبوبكر: قال اللغويون: إنما سمى رجب: رجبا، لتعظيم العرب له فى الجاهلية من قولهم: رجبت الرجل أرجبه رجبا: إذا أفزعته قال الشاعر:

إذا العجوز استنخبت فانخبها
ولا تهيبها ولا ترجبها

ويقال: إنما سمى رجب: رجبا لتعظيمهم إياه من قول العرب: عذق مرجب: إذا عمد لعظمه"[1].

ويقول الأزهرى: "وقال شمر: رجبت الشىء: هبته . ورجبته: عظمته وأنشد :

أحمد ربى فرقا وأرجبه

قال:أرجبه،أى أعظمه.ومنه سمى شهر رجب وأنشد أبوعمرو:

إذا العجوز استنخبت فانخبها ∴ ولا تهيبها ولا ترجبها

(١) الزاهر ٢/ ٣٥٥ .

وقال شمر: رجبته: عظمته"[١].

السحاب:

قال ابن دريد: "وسحبت الشيء أسحبه سحبا، إذا جررته، وكل منجر منسحب، ومنه اشتقاق السحاب لانسحابه فى الهواء"[٢].

وهنا يذكر ابن دريد أن العلة فى تسمية السحاب بهذا الاسم بأنه ينسحب فى الهواء، من باب تسمية الشيء بوصف فيه وبهذا قال جمهور من العلماء[٣].

يقول الخليل: "وسمى السحاب لانسحابه فى الهواء"[٤].

ويقول الأزهرى: "الليث: السحاب: جرك الشيء على الأرض تسحبه سحبا، كما تسحب المرأة ذيلها وكما تسحب الريح التراب وسمى السحاب سحابا لانسحابه فى الهواء"[٥].

ويقول ابن فارس: "السين والحاء والباء أصل صحيح يدل على جر شيء مبسوط ومده، تقول: سحبت ذيلى بالأرض سحبا، وسمى السحاب سحابا تشبيها له بذلك كأنه ينسجب فى الهواء انسحابا"[٦].

ويقول الراغب الأصفهانى: "أصل السحب الجر كسحب الذيل والإنسان على الوجه ومنه السحاب إما لجر الريح له، أو لجره الماء، أو لانجراره فى مره"[٧].

---

(١) تهذيب اللغة (رجب) ١١/ ٥٣ .

(٢) جمهرة اللغة (سحب) ١/ ٢٧٧ .

(٣) العين للخليل (سحب)، وتهذيب اللغة (سحب) ٤/ ٣٣٦، ومقاييس اللغة (سحب) ٢/ ٥٩١، والمفردات فى غريب القرآن (سحب) ٢/٢٢٥، ولسان العرب (سحب) ٣/ ١٩٤٨، والدر المصون ٢/٢٠٧، والمصباح المنير (سحب) ٢٦٧ .

(٤) العين (سحب) .

(٥) تهذيب اللغة (سحب) ٤/ ٣٣٦ .

(٦) مقاييس اللغة (سحب) ١/ ٥٩١ .

(٧) المفردات فى غريب القرآن (سحب) ٢/ ٢٢٥ .

ويقول الفيومى:"سحبته على الأرض سحبا من باب نفع جررته فانسحب والسحاب معروف سمى بذلك لانسحابه فى الهواء"[١].

الغميصاء:

قال ابن دريد: "والغبص لغة فى الغمص، غبصت عينه وغمصت إذا كثر الرمص فيها وغارت من إدامة البكاء . والرمص والغمص واحد، وبه سميت الشعرى الغميصاء. وتزعم العرب فى أخبارها أن الشعريين أختا سهيل، والعبور تراه إذا طلع تستعبر، والغميصاء لا تراه فقد بكت حتى غمصت"[٢].

مما سبق يتضح لنا أن ابن دريد ذكر أن العلة فى تسمية الشعرى بالغميصاء هى الغمص وكثرة الرمص فى عينها. من باب تسمية الشىء بوصف فيه.

وهذا التعليل الذى ذهب إليه ابن دريد لتسمية الشعرى بالغميصاء ذهب إليه أيضا بعض العلماء[٣].

يقول الأزهرى: "قال الليث: الغمص فى العين، والقطعة منه غمصة وإحدى الشعريين يقال لها الغميصاء، تقول العرب فى أحاديثها: إن الشعرى العبور قطعت المجرة فسميت عبورا وبكت الأخرى على أثرها حتى غمصت فسميت الغميصاء، وقد غمص فلان يغمص غمصا فهو أغمص"[٤].

ويقول ابن فارس:"والغمص فى العين كالرمص،ومنه: الشعرى الغميصاء، كأنها ليس لها ضوء العبور، فهى الغميصاء كالعين التى بها غمص"[٥].

---

(١) المصباح المنير (سحب) ٢٦٧ .
(٢) جمهرة اللغة (غبص) ١/ ٣٤٨، وينظر ٢/ ٧٢٧ .
(٣) تهذيب اللغة (غمص) ٨/ ٣٠، ومقاييس اللغة لابن فارس (غمص) ٢/٣٠٤، والقاموس المحيط (غمص) ٢/ ٣١٠، ولسان العرب (غمص) ٥/٣٢٩٨، ٣٢٩٩ .
(٤) تهذيب اللغة (غمص) ٨/ ٣٠ .
(٥) مقاييس اللغة (غمص) ٢/ ٣٠٤ .

الكعبة:

قال ابن دريد: "والكعبة: معروفة، سميت بذلك لتكعبها أى لتربيعها من قولهم: كعبت الثوب، إذا طويته مربعا"(١).

ويلحظ أن ابن دريد علل لتسمية (الكعبة) بهذا الاسم بصفة أساسية فيها وهى تكعبها أى تربيعها وإلى هذا التعليل ذهب جمهور من العلماء(٢).

يقول ابن فارس: "الكاف والعين والباء أصل صحيح يدل على نتو وارتفاع فى الشىء، من ذلك الكعب: كعب الرجل، وهو عظم طرفى الساق عند ملتقى القدم والساق، والكعبة: بيت الله تعالى، يقال سمى لنتوه وتربيعه"(٣).

ويقول الراغب الأصفهانى: "والكعبة كل بيت على هيئته فى التربيع وبها سميت الكعبة"(٤).

ويقول الرازى: "الكعبة: البيت الحرام، سمى بذلك لتربعه، وقيل: لعلوه وارتفاعه، وكل شىء علا وارتفع فهو كعب"(٥).

ويقول ابن منظور: "والكعبة: البيت الحرام ..... وسمى كعبة لارتفاعه وتربعه، وكل بيت مربع فهو عند العرب كعبة"(٦).

الفتخاء:

قال ابن دريد: "والفتخ: لين المفاصل، وأكثر ما يستعمل فى لين الأصابع وتعطفها، ولذلك سميت العقاب فتخاء لتثنى ريشها إذا انتحت فى الطيران"(٧).

---

(١) جمهرة اللغة (كعب) ١/ ٣٦٥ .
(٢) مقاييس اللغة (كعب) ٢/ ٤٤٧، والمفردات فى غريب القرآن (كعب) ٤٣٣/٤، وتفسير غريب القرآن العظيم للرازى ص١٢١، ولسان العرب (كعب) ٥/ ٤١١، والمصباح المنير (كعب) ٥٣٥ .
(٣) مقاييس اللغة (كعب) ٢/ ٤٤٧ .
(٤) المفردات (كعب) ٤/ ٤٣٣ .
(٥) تفسير غريب القرآن العظيم ص١٢١ .
(٦) اللسان (كعب) ٥/ ٤١١ .
(٧) جمهرة اللغة (فتخ) ١/ ٣٨٩ .

وهنا أورد ابن دريد علة تسمية العقاب فتخاء،وهى تثنى ريشها إذا انتحت فى الطيران . وقد وافق ابن دريد فى هذا بعض العلماء[١].

يقول الأزهرى: "ومنه قيل للعقاب: فتخاء، لأنها إذا انحطت ، كسرت جناحيها، وغمزتها، وهذا لا يكون إلا من اللين"[٢] .

ويقول البغوى: "والفتخ: لين واسترسال فى جناح الطائر ومنه قيل للعقاب: فتخاء، لأنها إذا انحطت كسرت جناحيها"[٣].

ويقول الأصمعى: "أصل الفتخ: اللين . قال أبوعبيد: ومنه قيل للعقاب: فتخاء لأنها إذا انحطت كسرت جناحيها وغمزتها وهذا لا يكون إلا من اللين"[٤].

وجاء فى اللسان: "وعقاب فتخاء، لينة الجناح لأنها إذا انحطت كسرت جناحيها وغمزتها وهذا لا يكون إلا من اللين"[٥].

الحجاز:

قال ابن دريد: "وسميت الحجاز حجازا لأنها حجزت بين نجد والسراة، وقال الأصمعى:سميت الحجاز لأنها احتجزت بالحرار الخمس[٦].

ويلحظ أن ابن دريد أورد علتين لتسمية الحجاز بهذا الاسم إحداهما من قول الأصمعى، والعلتان هما:

١ – لكونها حجزت بين نجد والسراة من باب تسمية الشىء بوظيفته.

٢ – لأنها احتجزت بالحرار الخمس كما قال الأصمعى وهذا من قبيل تسمية الشىء بوصف فيه،وإلى هذا ذهب كثير من العلماء[٧].

---

(١) تهذيب اللغة (فتخ) ٧/ ٣٠٨، وغريب الحديث لأبىعبيد ١/٣٠٤ ، وشرح السنة للبغوى ٣/ ١٤، ولسان العرب لابن منظور (فتخ).

(٢) تهذيب اللغة (فتخ) ٧/ ٣٠٨ .

(٣) شرح السنة ٣/ ١٤ .

(٤) غريب الحديث لأبىعبيد ١/ ٣٠٤ .

(٥) اللسان (فتخ).

(٦) جمهرة اللغة (حجز) ١/ ٤٣٧ .

(٧) الزاهر فى معانى كلمات الناس ٢/ ١٠٩ ، وتهذيب اللغة (حجز) ١٢٢/٤، ومقاييس اللغة (حجز) ١/ ٣٣٧، والمفردات فى غريب القرآن (حجز) ١/ ١٠٩، والقاموس المحيط (حجز) ٢/ ١٧٢، ولسان العرب (حجز) ٢/ ٧٨٥، والمصباح المنير (حجز) ١٢٣ .

يقول ابن الأنبارى: "ويجوز أن يكون الحجاز سمى: حجازا لأنه احتجز بالجبال"[١].

ويقول الأزهرى: "قال الليث: الحجز: أن تحجز بين مقاتلين والحجاز الاسم .... قال وسمى الحجاز حجازا، لأنه فصل بين الغور والشام وبين البادية . قلت: سمى الحجاز حجازا لأن الحرار حجزت بينه وبين عالية نجد"[٢].

ويقول ابن فارس: "الحاء والجيم والزاء أصل واحد مطرد القياس وهو الحول بين الشيئين ..... وإنما سميت الحجاز حجازا لأنها حجزت بين نجد والسراة"[٣].

ويقول الراغب الأصفهانى: "والحجاز سمى بذلك لكونه حاجزا بين الشام والبادية"[٤].

ويقول الفيروزآبادى: "والحجاز مكة والمدينة والطائف ومخاليفها لأنها حجزت بين نجد وتهامة أو بين نجد والسراة أو لأنها احتجزت بالحرار الخمس حرة بنى سليم وواقم وليلى وشوران والنار"[٥].

اللحد :

قال ابن دريد: "وألحد الرجل إلحادا إذا مال عن القصد فهو ملحد، وسمى اللحد لحدا لأنه ميل به فى أحد جولى[٦] القبر وكل مائل عن شىء لاحد وملحد، ولا يقال له لاحد ولا ملحد حتى يميل عن حق إلى باطل"[٧].

---

(١) الزاهر ٢/ ١٠٩ .
(٢) تهذيب اللغة (حجز) ٤/ ١٢٢ .
(٣) المقاييس (حجز) ١/ ٣٣٧ .
(٤) المفردات (حجز) ١/ ١٠٩ .
(٥) القاموس المحيط (حجز) ٢/ ١٧٢ .
(٦) (جولى) مثنى ومفرده (جول) و(الجول) الناجية. ينظر المصباح (جول) ص١١٥ .
(٧) الجمهرة (لحد) ١/ ٥٠٥ .

ومما سبق يتضح لنا أن ابن دريد علل لتسمية (اللحد) بهذا الاسم لأنه ميل به فى أحد جولى القبر أى فى أحد جانبى القبر، من باب تسمية الشىء بوصف فيه، وإلى هذا ذهب جمهور من العلماء[1].

يقول ابن الأنبارى: "وإنما قيل للحد: لحد، لأنه فى جانب ولو كان مستقيما لقيل له : ضريح"[2].

ويقول ابن فارس: "اللام والحاء والدال أصل يدل على ميل عن استقامة، يقال : ألحد الرجل، إذا مال عن طريقة الحق والإيمان وسمى اللحد لأنه مائل فى أحد جانبى الجدث"[3].

ويقول البغوى: "سمى اللحد، لأنه فى ناحية ملتحدا معدولا"[4].

ولتحقق صفة الميل فى (اللحد) سمى لحدا وهذا ما دل عليه تركيب (لحد) .

الحواريات:

قال ابن دريد: "والحواريات: نساء الأمصار سمين بذلك لبياضهن قال الشاعر:

فقل للحواريات يبكين غيرنا ولا يبكنا إلا الكلاب النوابح

∴

---

(١) الزاهر فى معانى كلمات الناس ١/ ١٤٣، ومقاييس اللغة (لحد) ٤٧٢/٢، وشرح السنة ٥/ ٣٨٨، وغريب الحديث لابن قتيبة ٢٥١/١، ولسان العرب (لحد) .

(٢) الزاهر ١/ ١٤٣ .

(٣) المقاييس (لحد) ٢/ ٤٧٢ .

(٤) شرح السنة ٥/ ٣٨٨ .

والدقيق الحوارى من هذا اشتقاقه لبياضه ونقائه"[١] .

ويلحظ أن ابن دريد علل لتسمية نساء الأمصار بالحواريات بقوله لبياضهن من باب تسمية الشىء بوصفه فيه أو من باب تسمية الشىء باسم لونه ، وقد وافقه فى هذا الموضع بعض العلماء[٢].

يقول ابن الأنبارى: "قال أهل اللغة: الحواريون: البيض الثياب أخذ من الحور، وهو البياض، من ذلك قول العرب: امرأة حوارية من نساء حواريات: إذا كن مقيمات بالأمصار. فقيل لهن ذلك لبياضهن وبعدهن من قشف أهل البادية . قال الشاعر:

حوارية لا يدخل الذم بيتها ∴ مطهرة يأوى إليها مطهر

وقال الآخر:

فقل للحواريات يبكين غيرنا ∴ ولا تبكنا إلا الكلاب النوابح(٣)

ويقول الأزهرى: "وقال أبوعبيدة: يقال لنساء الأمصار حواريات لأنهن تباعدن عن قشف الأعرابيات بنظافتهن وأنشد:

فقل للحواريات يبكين غيرنا ∴ ولا تبكين إلا الكلاب النوابح

..... ولا تسمى المرأة حوراء حتى تكون مع حور عينيها بياض لون الجسد"[٤].

الحمس:

قال ابن دريد: "والحمس والحمس: التشدد فى الأمر وبه سميت الحمس، قريش وخزاعة وبنو عامر بن صعصعة وقوم من بنىكنانة، لأنهم تحمسوا فى دينهم، أى تشددوا فسموا الحمس"[٥].

مما سبق يتبين لنا أن ابن دريد علل لتسمية الجماعة من الناس المتمثلة فى قريش وخزاعة وبنىعامر بن صعصعة وقوم من

---

(١) الجمهرة (حور) ١/ ٥٢٥ .
(٢) الزاهر فى معانى كلمات الناس ١/ ٢٧، وتهذيب اللغة (حور) ٥/٢٢٩، ومقاييس اللغة لابن فارس (حور) ١/ ٣٢٤، ولسان العرب (حور).
(٣) الزاهر ١/ ٢٧، ٢٨ .
(٤) التهذيب (حور) ٥/ ٢٢٩ .
(٥) الجمهرة (حمس) ١/ ٥٣٤ .

بنىكنانة بالحمس بتحمسهم فى دينهم أى بتشددهم فيه من باب تسمية الشىء بوصف فيه أو من باب تسمية الشىء بوظيفته وعمله. وإلى هذا التعليل ذهب جماعة من العلماء[1].

يقول الأزهرى: "قال[2] : والحمس: قريش، وأحماس العرب: أمهاتهم من قريش وكانوا يتشددون فى دينهم وكانوا شجعان العرب لا يطاقون، وفى قيس حمس أيضا .. وأخبرنى المنذرى عن أبىالهيثم أنه قال: الحمس: قريش ومن ولدت قريش وكنانة، وجديلة قيس، وهم فهم وعدوان ابنا عمرو بن قيس عيلان، وبنوعامر بن صعصعة هؤلاء الحمس، سمو حمسا لأنهم تحمسوا فى دينهم أى تشددوا"[3].

---

(١) تهذيب اللغة (حمس) ٤/ ٣٥٤ ، ومقاييس اللغة (حمس) ١/ ٣١٨، وشرح السنة للبغوى ٧/ ١٥٠، والقاموس المحيط (حمس) ٢/٢٠٨، ولسان العرب (حمس) ٢/ ٩٩٥ .

(٢) أى أبو الدقيش.

(٣) التهذيب (حمس) ٤/ ٣٥٤ .

ويقول ابن فارس: "والحمس قريش، لأنهم كانوا يتحمسون فى دينهم أى يتشددون"[١] وذكر البغوى أن جماعة من الناس سموا حمسا لصلابتهم وشدتهم فى دينهم[٢].

المسيح:

قال ابن دريد: "وقد سمت اليهود الدجال مسيحا لأنه ممسوح إحدى العينين"[٣].

وهنا قد علل ابن دريد لتسمية الدجال بالمسيح بأنه ممسوح إحدى العينين ، من باب تسمية الشىء بوصف فيه .

وقد وافقه فى هذا بعض العلماء[٤].

يقول ابن الأنبارى: "ويقال للدجال: مسيح لأن إحدى عينيه ممسوحة ... وقال أبوعبيدة القاسم بن سلام: المسيح فى كلام العرب على معنيين: المسيح الدجال، والمسيح عيسى بن مريم، فإذا كان المسيح الدجال، فالأصل فيه: الممسوح لأنه ممسوح إحدى العينين"[٥].

ويقول ابن فارس : "والمسيح الذى أحد شقى وجهه ممسوح لا عين له ولا حاجب ومنه سمى الدجال مسيحا لأنه ممسوح العين"[٦].

---

(١) المقاييس (حمس) ١/ ٣١٨ .
(٢) شرح السنة ٧/ ١٥٠ بتصرف.
(٣) الجمهرة (مسح) ١/ ٥٣٥ .
(٤) الزاهر فى معانى كلمات الناس ١/ ٣٨٨، ومقاييس اللغة (مسح) ١/٥١٠، والمفردات فى غريب القرآن (مسح) ١/ ٤٦٨، ٤٦٩، وزاد المسير فى علم التفسير لابن الجوزى ١/ ٣٩١ .
(٥) الزاهر ١/ ٣٨٨ .
(٦) المقاييس (مسح) ١/ ٥١٠ .

ويقول الراغب الأصفهانى: "وقيل سمى الدجال مسيحا لأنه ممسوح أحد شقى وجهه وهو أنه روى أنه لا عين له ولا حاجب"[1].

وذكر ابن الجوزى قول أبى عبيد القاسم بن سلام الذى نقله عنه الأنبارى[2].

الكراسة:

قال ابن دريد: "وكل شىء تراكب فقد تكارس وبه سميت الكراسة لتطابق ورقها بعضه على بعض.

قال العجاج :

يا صام هل تعرف رسما مكرسا ∴ قال نعم أعرفه وأبلسا[3]

ويلحظ أن ابن دريد علل لتسمية الكراسة بهذا الاسم بقوله لتطابق ورقها بعضه على بعض من باب تسمية الشىء بوصف فيه وإلى هذا التعليل ذهب جمهور من العلماء[4].

يقول أبوحاتم الرازى: "وقال[5]: الكراسة الكتاب سميت بذلك لأنه قد جمع فيه العلم والحكمة. قال غيره: سميت كراسة للأوراق التى جمعت بعضها فوق بعض. قال: وهو مأخوذ من الكرس، وهو ما دمن الناس فى آثار الدار من الرماد والسرجين بعضه فوق بعض قال العجاج:

يا صام هل تعرف رسما مكرسا ∴ قال: نعم أعرفه وأبلسا

---

(١) المفردات (مسح) ١/ ٤٦٨، ٤٦٩ .
(٢) زاد المسير ١/ ٣٩١ .
(٣) الجمهرة (كرس) ٢/ ٧١٩ .
(٤) الزينة فى الكلمات الإسلامية العربية للرازى صـ١٥٢، ومقاييس اللغة لابن فارس (كرس) ٢/ ٤٣٩، والمفردات فى غريب القرآن (كرس) ٤٢٩/٤، ولسان العرب (كرس)٥/ ٣٨٥٤، والمصباح المنير (كرس) ٥٣٠ .
(٥) أى الأصمعى.

أى قد تكرست فيه الأبوال والأبعار[1].

ويقول ابن فارس: "الكاف والراء والسين أصل صحيح يدل على تلبد شىء فوق شىء وتجمعه، فالكرس: ما تلبد من الأبعار والأبوال فى الديار واشتقت الكراسة من هذا لأنها ورق بعضه فوق بعض وقال:

يا صاح هل تعرف رسما مكرسا ∴ قال نعم أعرفه وأبلسا[3]

الشرط:

قال ابن دريد: "وأشرط فلان نفسه لهذا الأمر: أى جعل نفسه علما له، وبه سمى الشرط لأنهم جعلوا لأنفسهم أعلاما للناس يعرفون بها قال أوس بن حجر:

فأشرط فيها نفسه وهو معصم ∴ وألقى بأسباب له وتوكلا

يصف رجلا دلى نفسه من الجبل على نبعة ليأخذها، أى هو متعلق بشىء،يقال:أعصمت بهذا الحبل واعتصمت به إذا تعلقت به"[3].

وهنا علل ابن دريد لتسمية (الشرط) شرطا بأنهم جعلوا لأنفسهم أعلاما يعرفون بها من باب تسمية الشىء بوصف فيه أو باسم عمله وإلى هذا التعليل ذهب كثير من العلماء[4].

---

(١) الزينة صـ١٥٢ .
(٢) المقاييس (كرس) ٢/ ٤٣٩ .
(٣) الجمهرة (شرط) ٢/ ٧٢٦ .
(٤) الزاهر فى معانى كلمات الناس ١/ ٣٤٥، وتهذيب اللغة (شرط) ٣٠٩/١١، والمقاييس (شرط) ١/ ٦٤٨، والمفردات (شرط) ٢٥٨/٢، والقاموس المحيط (شرط) ٢/ ٣٦٨، ولسان العرب (شرط) ٤/ ٢٢٣٦، والمصباح (شرط) ٣٠٩ .

يقول ابن الأنبارى: "قال أبوبكر: معنى اشترط عليه : جعل بينه وبينه علامة، ومن ذلك قولهم: نحن فى أشراط القيامة، معناه: فى علاماتها. ومن ذلك تسميتهم الشرط شرطا لأنهم جعلوا لأنفسهم علامة يعرفون بها، قال أوس بن حجر يذكر رجلا تدلى من رأس جبل بحبل إلى نبعة ليقطعها فيتخذ منها قوسا:

فأشرط فيها نفسه وهو معصم ∴ وألقى بأسباب له وتوكلا

معناه: جعل نفسه علما لذلك الأمر"(١).

ويقول الأزهرى: "قال أبوعبيد: قال الأصمعى هى(٢) علاماتها قال: ومنه الاشتراط الذى يشترط الناس بعضهم على بعض، إنما هى علامات يجعلونها بينهم، قال: ولهذا سميت الشرط لأنهم جعلوا لأنفسهم علامة يعرفون بها"(٣).

ويقول ابن فارس: "وقال آخرون إنما سموا شرطا لأنهم جعلوا لأنفسهم علامة يعرفون بها"(٤).

قريش :

قال ابن دريد: "والقرش: الجمع، تقرش القوم، إذا تجمعوا وبه سميت قريش لتجمعها، قال أبوبكر: وقد كثر الكلام فى هذا فقال قوم: قريش: دابة من دواب البحر، وقال آخرون: سميت قريش بقريش بن يخلد بن غالب بن فهر وكان صاحب عيرهم فكانوا يقولون: قدمت عير قريش وخرجت عير قريش وقال قوم: سميت قريشا لأن قصيا قرشها أى جمعها، فلذلك سمى قصى مجمعا . قال الفضل بن العباس بن عتبة بن أبىلهب:

أبو ناقصى كان يدعى مجمعا ∴ به جمع الله القبائل من فهر

وقال أيضا:

نحن كنا سكانها من قريش ∴ وبنا سميت قريش قريشا(٥)

---

(١) الزاهر ١/ ٣٤٥ .
(٢) أى أشراط الساعة.
(٣) التهذيب (شرط) ١١/ ٣٠٩ .
(٤) المقاييس (شرط) ١/ ٦٤٨ .
(٥) الجمهرة (قرش) ١/ ٧٣١، ٧٣٢ .

وأورد ابن دريد فى علة تسمية "قريش" بهذا الاسم ــ نقلا عن بعض العلماء ــ عدة أقوال منها:

١ - أنها سميت قريش لتجمعها وهذا من باب تسمية الشىء بوصف فيه.

٢ - أنها سميت قريش بقريش بن يخلد بن غالب بن فهر.

٣ - أنها سميت قريش لأن قصيا قرشها أى جمعها فلذلك سمى قصى مجمعا وهذا من باب تسمية الشىء باسم وظيفته وعمله.

وبعض هذه الأقوال ذكرها بعض العلماء[١].

يقول الأزهرى: "قال الليث: القرش الجمع من هاهنا وهاهنا يضم بعضه إلى بعض قال: وسميت قريش قريشا لتقرشها أى لتجمعها إلى مكة من حواليها حين غلب عليها قصى بن كلاب، وقال غيره: سميت قريش لأنهم كانوا أهل تجارة ولم يكونوا أصحاب زرع أو ضرع والقرش، الكسب[٢].

ويقول ابن فارس: "القاف والراء والشين أصل صحيح يدل على الجمع والتجمع، فالقرشى: الجمع يقال تقرشوا إذا تجمعوا ، ويقولون: إن قريشا سميت بذلك"[٣].

وذكر البغوى أن قريشا سميت بذلك لأن قصى بن كلاب جمعهم فى مكة فقد قرشهم[٤].

وأميل إلى أن العلة فى تسمية قريش بقريش لتجمعها لأن أصل المادة يدل على ذلك كما ذكر ابن فارس.

شغواء:

---

(١) تهذيب اللغة (قرش) ٨/ ٣٢١، ومقاييس اللغة (قرش) ٢/ ٣٩٢، وشرح السنة للبغوى ١٣/ ١٩٣، والقاموس المحيط (قرش) ٢/٢٨٣، واللسان (قرش) ٥/ ٣٥٨٦، والمصباح (قرش) ٤٩٧ .

(٢) التهذيب (قرش) ٨/ ٣٢١ .

(٣) المقاييس (قرش) ٢/ ٣٩٢ .

(٤) شرح السنة ١٣/ ١٩٣ بتصرف.

قال ابن دريد: "والشغو من قولهم: رجل أشغى وامرأة شغواء إذا كانت أسنانه العليا تقع قدام السفلى وقد سميت العقاب شغواء لأن مقدم منسرها الأعلى مطبق على الآخر"(١).

ويلحظ أن ابن دريد علل لتسمية العقاب شغواء بأن مقدم منسرها الأعلى مطبق على الآخر وهذا من باب تسمية الشيء بوصف فيه وبهذا قال بعض العلماء(٢).

يقول الأزهرى: "الحرانى عن ابن السكيت قال: الشغا هو اختلاف نبتة الأسنان، رجل أشغى وامرأة شغواء ويقال للعقاب شغواء لفضل منقارها الأعلى على الأسفل . وقال أبوعبيد: سميت شغواء لتعقف فى منقارها"(٣).

ويقول ابن فارس: "الشين والغين والحرف المعتل أصل صحيح يدل على عيب فى الخلقة لبعض الأعضاء . قالوا: الشغو من قولك رجل أشغى وامرأة شغواء، وذلك إذا كانت أسنانه العليا تتقدم السفلى، وقال الخليل: الشغا: اختلاف الأسنان ومنه يقال للعقاب شغواء، وذلك لفضل منقارها الأعلى على الأسفل"(١).

الكوفة:

قال ابن دريد : "التكوف: التجمع، هكذا يقول الأصمعى. قال: وبه سميت الكوفة لأن سعدا لما افتتح القادسية نزل المسلمون الأنبار فأذاهم البق فخرج فارتاد لهم موضع الكوفة وقال: تكوفوا فى هذا الموضع أى اجتمعوا"(٢).

ومما سبق يتبين لنا أن ابن دريد أورد علة لتسمية الكوفة بالكوفة للتجمع وهذا من باب تسمية الشيء بوصف فيه وبهذا التعليل قال بعض العلماء(٣).

يقول ابن الأنبارى: "والكوفة : سميت: كوفة لاستدارتها أخذ من قول العرب: رأيت كوفانا وكوفانا بضم الكاف وفتحها: للرملة

---

(١) الجمهرة (شغو) ٢/ ٨٧٤ .
(٢) تهذيب اللغة (شغو) ٨/ ١٥٥، ومقاييس اللغة (شغو) ١/ ٦١٧، ولسان العرب (شغو) ٤/ ٢٢٨٧، والمصباح المنير (شغو) ٣١٦ .
(٣) التهذيب (شغو) ٨/ ١٥٥ .

المستديرة ويقال: سميت الكوفة: كوفة لاجتماع الناس بها من قولهم: قد تكوف الرمل يتكوف تكوفا: إذا ركب بعضه بعضا"[٤].

ويقول ابن فارس: "قالوا: تكوف الرمل: استدار، قالوا: لذلك سميت الكوفة"[٥].

ويقول الفيومى: "الكوفة: مدينة مشهورة بالعراق قيل سميت كوفة لاستدارة بنائها لأنه يقال (تكوف) القوم إذا اجتمعوا واستداروا"[٦].

القهوة:

قال ابن دريد: "والقهوة من الخمر سميت بذلك لأن الإنسان يقتهى بها عن الطعام فلا يشتهيه، كما يقول الأصمعى"[٧].

وهنا أورد ابن دريد علة لتسمية الخمر قهوة نقلا عن الأصمعى: وهى أن الإنسان يقتهى بها عن الطعام فلا يشتهيه وهذا من باب تسمية الشىء بوصف فيه وقد وافق هذا التعليل قول بعض العلماء[٨].

يقول ابن الأنبارى: "وسميت[٩]: قهوة لأنها تقهى عن الطعام والشراب يقال: قد أقهى عن الطعام، وأقهم عنه: إذا لم يشتهه"[١٠].

ويقول الأزهرى: "والقهوة: الخمر: سميت قهوة لأنها تقهى الإنسان: أى تشبعه، وقال غيره: سميت قهوة لأن شاربها يقهى عن الطعام، أى يكرهه ويأجمه"[١].

---

(١) المقاييس (شغو) ١/ ٦١٧ .
(٢) الجمهرة (كوف) ٢/ ٩٧٠ .
(٣) الزاهر ١/ ١٠٧، والمقاييس (كوف) ٢/ ٤٢٩، واللسان (كوف) ٥/٣٩٥٦، والمصباح (كوف) ٥٤٤ .
(٤) الزاهر ١/ ١٠٧ .
(٥) المقاييس (كوف) ٢/ ٤٢٩ .
(٦) المصباح (كوف) ٥٤٤ .
(٧) الجمهرة (قهو) ٢/ ٩٨٠ .
(٨) الزاهر ٢/ ٢٢، وتهذيب اللغة (قهو) ٦/ ٣٤٢ ، ومقاييس اللغة (قهو) ٢/ ٣٧٥، ولسان العرب (قهو) ٥/ ٣٧٦٧ .
(٩) أى الخمر.
(١٠) الزاهر ٢/ ٢٢ .

ويقول ابن فارس: "القاف والهاء والحرف المعتل أصل واحد يدل على خصب وكثرة، يقال للرجل المخصب الرحل: قاه، يقال: إنه لفى عيش قاه، فأما قولهم: أقهى الرجل من طعام، إذ اجتواه فليس ذلك من جهة اجتوائه إياه، وإنما هو من كثرته عنده حتى يمتلئ عنده فيجتويه، وأما القهوة فالخمر، قالوا: وسميت قهوة لأنها تقهى عن الطعام والقياس واحد"(٢).

وقد وردت أسماء أخرى فى الجمهرة قد سميت بوصف فى مسمياتها نوردها فيما يأتى:

١ - الألة: الحربة:

قال ابن دريد: "أل الشيء يئل ألا وأليلا، إذا برق ولمع. وبه سميت الحربة ألة للمعانها"(٣).

٢ - أم النجوم: المجرة أو السماء:

قال ابن دريد : "وأم النجوم: المجرة، هكذا جاءت فى شعر ذى الرمة لأنها مجتمع النجوم. قال أبوعثمان الأشناندانى سمعت الأخفش يقول: كل شيء انضمت إليه أشياء فهو أم"(٤).

وقال أيضا: "وسميت السماء: أم النجوم، لأنها تجمع النجوم، وقال قوم: يريد المجرة"(٥).

٣ - رئيس القوم: أم :

قال ابن دريد: "وأم الرأس : الجلدة التى تجمع الدماغ ، وبذلك سمى رئيس القوم أما لهم"(٦).

٤ - ذب الرياد: الثور الوحشى:

قال ابن دردي: "والذب: الثور الوحشى، ويسمى ذب الرياد لأنه يرود أى يجئ ويذهب ولا يثبت فى موضع واحد"(٧).

---

(١) التهذيب (قهو) ٦/ ٣٤٢ .
(٢) المقاييس (قهو) ٢/ ٣٧٤، ٣٧٥ .
(٣) الجمهرة (أل) ١/ ٥٨ .
(٤) نفسه (أمم) ١/ ٦٠ .
(٥) نفسه: نفس الجزء ونفس الصفحة.
(٦) نفسه: نفس الجزء ونفس الصفحة.
(٧) نفسه (ذبب) ١/ ٦٦ .

٥ ـ التل من التراب:

قال ابن دريد: "وكل شيء ألقيته على الأرض مما له جثة فقد تللته وبه سمى التل من التراب"[١].

٦ ـ العجاج:

قال ابن دريد: "وسمى العجاج عجاجا بقوله:

حتى يعج ثخنا من عجعجا ∴ ويودى المودى وينجو من نجا[٢]

٧ ـ جنة: الملائكة:

قال ابن دريد: "وكان أهل الجاهلية يسمون الملائكة: جنة لاستتارهم عن العيون"[٣].

٨ ـ الخص:

قال ابن دريد: "الخص: بيت من قصب أو شجر سمى خصا لأنه يرى ما فيه من خصاصة، والخصاص: الفرج"[٤].

---

(١) نفسه (تلل) ١/ ٨٠ .
(٢) نفسه (عجج) ١/ ٩٠ .
(٣) نفسه (جنن) ١/ ٩٣ .
(٤) نفسه (خصص) ١/ ١٠٥ .

٩ - العل: القرد:

قال ابن دريد: "والعل: الضئيل الجسم، وإن كان كبير السن، وبذلك سمى القرد علا"[١].

١٠ - الغفة: الفأرة:

قال ابن دريد: "وإنما سميت الفأرة غفة لأنها قوت السنور هكذا يقول بعض أهل اللغة"[٢].

١١ - حبحاب:

قال ابن دريد: "ورجل حبحاب: قصير متداخل العظام وبه سمى الرجل حجابا"[٣].

١٢ - البربر:

قال ابن دريد:"البربرة:كثرة الكلام،وبه سمى هذا الجيل البربر"[٤].

١٣ - حسحاس:

قال ابن دريد: "ورجل حسحاس: خفيف الحركة ، وبه سمى الرجل حسحاسا"[٥].

١٤ - الهدهد:

قال ابن دريد: "والهدهد الطائر المعروف سمى بذلك لهدهدته فى صوته"[٦].

١٥ - اللذلاذ : الذئب :

قال ابن دريد: "اللذلذة وهى السرعة والخفة وبه سمى الذئب لذلاذا"[٧].

١٦ - الرك : المطر:

قال ابن دريد: "الركركة : الضعف، ومنه سمى المطر ركا إذا كان لينا ضعيفا"[٨].

---

(١) نفسه (علل) ١/ ١٥٦ .
(٢) نفسه (غفف) ١/ ١٥٩ .
(٣) نفسه (حبحب) ١/ ١٧٣ .
(٤) نفسه (بربر) ١/ ١٧٤ .
(٥) نفسه (حسحس) ١/ ١٨٦ .
(٦) نفسه (هدهد) ١/ ١٩٤ .
(٧) نفسه (لذلذ) ١/ ١٩٥ .
(٨) نفسه (ركرك) ١/ ١٩٩ .

١٧ - سلسلة الحديد وسلسة الرمل:

قال ابن دريد: "السلسلة اتصال الشيء بالشيء، وبه سميت سلسلة الحديد وسلسلة الرمل"(١).

١٨ - السمسم : الذئب:

قال ابن دريد: "السمسمة: خفة المشى . وبه سمى الذئب: سمسما وسمساما"(٢).

١٩ - النضناض: الحية:

قال ابن دريد: "يقال : نضنض الحية لسانه فى فيه، إذا حركه. وبه سمى الحية نضناضا"(٣).

٢٠ - البطيحة:

قال ابن دريد: "البطح: الانبساط وبه سميت البطيحة لانبساطها على وجه الأرض"(٤).

٢١ - مربد البصرة:

قال ابن دريد: "ومربد البصرة من ذلك سمى لأنهم كانوا يحبسون فيه الإبل"(٥).

٢٢ - السبندى: النمر:

قال ابن دريد:"والسبندى:مقصورة:النمر،وإنما سمى بذلك لجرأته"(٦).

٢٣ - الأبدال:

قال ابن دريد: "فأما الأبدال فزعموا أنهم سبعون رجلا فى الدنيا لا تخلو منهم، أربعون رجلا فى الشام وثلاثون فى سائر الأرض، وإنما سموا أبدالا لأنه إذا مات الواحد منهم أبدل الله مكانه آخر"(٧).

٢٤ - اللبد: طير:

قال ابن دريد:"وطير يسمى اللبد لأنه يلصق بالأرض فيخفى"(١).

---

(١) نفسه (سلسل) ١/ ٢٠٤ .
(٢) نفسه (سمسم) ١/ ٢٠٤ .
(٣) نفسه (نضنض) ١/ ٢١٢ .
(٤) نفسه (بطح) ١/ ٢٨٠ .
(٥) نفسه (ربد) ١/ ٢٩٧ .
(٦) نفسه (سبد) ١/ ٢٩٨ .
(٧) نفسه (بدل) ١/ ٣٠٠ .

٢٥ - الرماح الذوابل:

قال ابن دريد:"والرماح الذوابل سميت بذلك ليبسها ولصوت ليطها"[٢].

٢٦ - النبيذ:

قال ابن دريد: "ونبذت الشيء أنبذه نبذا إذا ألقيته من يدك. وبه سمى النبيذ لأن التمر كان يلقى فى الجر وفى غيره"[٣].

٢٧ - بسر:

قال ابن دريد: "والبسر: الغض من كل شيء، وبه سمى الرجل بسرا"[٤].

٢٨ - بنو البرشاء:

قال ابن دريد: "وبنو البرشاء: قبيلة من العرب سموا بذلك لبرش أصاب أمهم"[٥].

٢٩ - ربيعة: بيضة الحديد :

قال ابن دريد: وتسمى بيضة الحديد : ربيعة لاجتماعها"[٦].

٣٠ - الرقبى:

قال ابن دريد: "والرقبى مقصور فى وزن فعلى: أن يعطى الرجل دارا أو أرضا رجلا فإن مات قبله رجعت إلى ورثته، وإنما سميت رقبى لأن كل واحد منهما يراقب موت صاحبه"[٧].

٣١ - الرئبل: الأسد:

قال ابن دريد : "وقال بعض أهل العلم: إنما سمى الأسد رئبلا لتربل لحمه وغلظه"[٨].

---

(١) نفسه (لبد) ١/ ٣٠١ .
(٢) نفسه (ذبل) ١/ ٣٠٥ .
(٣) نفسه (نبذ) ١/ ٣٠٦ .
(٤) نفسه (بسر) ١/ ٣٠٨ .
(٥) نفسه (برش) ١/ ٣١٠ .
(٦) نفسه (ربع) ١/ ٣١٨ .
(٧) نفسه (رقب) ١/ ٣٢٣ .
(٨) نفسه (ربل) ١/ ٣٢٨ .

٣٢ - النبر الهمز فى الكلام:

قال ابن دريد : "وسمى الهمز فى الكلام نبرا لعلوه على سائر الكلام"[١].

٣٣ - هوبر:

قال ابن دريد: "وأذن مهبورة إذا كان عليها شعر أو وبر وبه سمى الرجل هوبرا"[٢].

٣٤ - السوابغ: الدروع:

قال ابن ديد: "وكل ضاف سابغ: ثوب سابغ، وشعر سابغ، ولذلك سميت الدروع السوابغ"[٣].

٣٥ - المصلوب:

قال ابن دريد: "والصليب: الودك، وبه سمى المصلوب لأنه نصب حتى سال ودكه"[٤].

٣٦ - لبطة :

قال ابن دريد: "واللبط مثل الخبط، واللبط باليد والخبط بالرجل هكذا قال قوم من أهل اللغة، وبه سمى الرجل لبطة"[٥].

٣٧ - النوابغ:

قال ابن دريد: "ونبغ الرجل ينبغ وينبغ إذا قال الشعر بعدما يسن أو يكون مفحما ثم ينطق. وبه سميت النوابغ: الذبيانى والجعدى الشيبانى"[٦].

٣٨ - النكباء:

قال ابن دريد: "النكباء: ريح تجرى بين مجرى ريحين، وإنما سميت نكباء لنكبها أى لميلها"[٧].

---

(١) نفسه (نبر) ١/ ٣٢٩ .
(٢) نفسه (هبر) ١/ ٣٣٢ .
(٣) نفسه (سبغ) ١/ ٣٣٨ .
(٤) نفسه (صلب) ١/ ٣٤٩ .
(٥) نفسه (لبط) ١/ ٣٦٠ .
(٦) نفسه (نبغ) ١/ ٣٧٠ .
(٧) نفسه (نكب) ١/ ٣٧٨ .

٣٩ - عتيق: أبوبكر:

قال ابن دريد: "ويقال للجميل: ما أعتقه وأبين العتق فيه. وزعموا أن أبا بكر رحمة الله عليه سمى عتيقا بذلك. وقال قوم: سمى عتيقا لأن الله أعتقه من النار"(١).

٤٠ - العتيك: أبوقبيلة:

قال ابن دريد: "وعتك فلان على فلان، إذا حمل عليه أو أرهقه شرا وبه سمى العتيك أبو هذه القبيلة"(٢).

٤١ - تهامة :

قال ابن دريد: "وسميت تهامة بقولهم: تهم الحر يتهم تهما . وينسب إليه تهامى وتهام"(٣).

٤٢ - اليتيم:

قال ابن دريد: "اليتيم: الفرد . وبه سمى الذى يموت أحد والديه يتيما"(٤).

٤٣ - دعثة:

قال ابن دريد : "والدعث: الحقد، والجمع أدعاث، وبه سمى الرجل دعثة"(٥).

٤٤ - العنكث: ضرب من الشجر:

قال ابن دريد: "والعنكث: ضرب من الشجر سمى عنكثا لاجتماع وتكاثف ورقه"(٦).

٤٥ - علاثة:

قال ابن دريد: "والعلث: خلط السمن بالأقط، وهى العلاثة وبه سمى الرجل علاثة"(٧).

---

(١) نفسه (عتق) ١/ ٤٠٢ .
(٢) نفسه (عتك) ١/ ٤٠٢ .
(٣) نفسه (تهم) ١/ ٤١١ .
(٤) نفسه (تيم) ١/ ٤١١ .
(٥) نفسه (دعث) ١/ ٤١٩ .
(٦) نفسه (عكث) ١/ ٤٢٦ .
(٧) نفسه (علث) ١/ ٤٢٧ .

٤٦ - أكثم:

قال ابن دريد: "والأكثم: العظيم البطن من الرجال، وبه سمى الرجل أكثم"[١].

٤٧ - حجر:

قال ابن دريد:"والحجر والحجر:الحرام وبه سمى الرجل حجرا"[٢].

٤٨ - حجر : الأنثى من الخيل:

قال ابن دريد: "وسميت الأنثى من الخيل حجرا لأنها حجرت عن الذكور إلا عن فحل كريم"[٣].

٤٩ - أحجار: بطون من بنى تميم:

قال ابن دريد: "وبطون من بنى تميم يسمون الأحجار لأن أسماءهم جندل وجرول وصخر"[٤].

٥٠ - حناج: المخنث:

قال ابن دريد: "وابتذلت العامة هذه الكلمة فسمو المخنث حناجا لتلويه"[٥].

٥١ - خديج للرجل وخديجة للمرأة:

قال ابن دريد: "خدجت الشاة والناقة إذا ألقت ولدها قبل تمامه وبه سمى الرجل خديجا والمرأة خديجة"[٦].

٥٢ - الخوارج:

قال ابن دريد: "والخوارج معروفون وإنما لزمهم هذا الاسم لخروجهم على الناس"[٧].

٥٣ - خفاجة:

قال ابن دريد: "والخفج: عرج بالرجل ليس بالشديد .... وبه سمى الرجل خفاجة وهو أبو قبيلة من العرب"[١].

---

(١) نفسه (كثم) ١/ ٤٣١ .
(٢) نفسه (حجر) ١/ ٤٣٦ .
(٣) نفسه (حجر) ١/ ٤٣٦ .
(٤) نفسه (حجر) ١/ ٤٣٧ .
(٥) نفسه (حنج) ١/ ٤٤٢ .
(٦) نفسه (خدج) ١/ ٤٤٣ .
(٧) نفسه (خرج) ١/ ٤٤٣ .

٥٤ - جلاخ:

قال ابن دريد: "جلخ السيل الوادى جلخا إذا قطع أجرافه، وبه سمى الرجل جلاخا"[٢].

٥٥ - الرجز:

قال ابن دريد: "والرجز من الشعر معروف، وإنما سمى رجزا لتقارب أجزائه وقلة حروفه"[٣].

٥٦ - الجزور:

قال ابن دريد: "وسميت الجزور جزورا لأنها تقطع وتقسم"[٤].

٥٧ - الرجاف: البحر :

قال ابن دريد: "ويسمى البحر رجا فالاضطراب موجه"[٥].

٥٨ - الرجيم: الشيطان:

قال ابن دريد: "والرجوم: النجوم التى يرمى بها، وبذلك سمى الشيطان رجيما فعيل فى موضع مفعول"[٦].

٥٩ - مزلاج الباب: الخشبة التى يغلق بها:

قال ابن دريد: "وبه سمى مزلاج الباب، وهى الخشبة التى يغلق بها سميت بذلك لسرعة انزلاجها"[٧].

٦٠ - هزج الشعر:

قال ابن دريد: "والهزج: مدك الصوت فى الترنم، وسمى هزج الشعر لترنمهم كان فيه"[٨].

٦١ - الجلس: نجد:

قال ابن دريد: "ويسمى نجد: الجلس، لغلظه وارتفاعه"[٩].

---

(١) نفسه (خفج) ١/ ٤٤٤ .
(٢) نفسه (جلخ) ١/ ٤٤٤ .
(٣) نفسه (رجز) ١/ ٤٥٥ .
(٤) نفسه (جزر) ١/ ٤٥٥ .
(٥) نفسه (رجف) ١/ ٤٦٢ .
(٦) نفسه (رجم) ١/ ٤٦٦ .
(٧) نفسه (زلج) ١/ ٤٧٢ .
(٨) نفسه (هزج) ١/ ٤٧٣ .
(٩) نفسه (جلس) ١/ ٤٧٤ .

٦٢ - الوشيج: القنا:

قال ابن دريد: "ومن ذلك وشائج النسب، وبينى وبين فلان وشائج أى شوابك نسب، وبه سمى القنا وشيجا لتدخل بعضه فى بعض واشتباكه"(١).

٦٣ - أضجم:

قال ابن دريد : "والفجم والضجم قريب بعضه من بعض، وهو الغلظ فى الشدق. وبه سمى أضجم الذى نسبت إليه ضبيعة أضجم، وإنما كان ضرب على وجهه فصار فى شدقه ضجم"(٢).

٦٤ - منجوف:

قال ابن دريد : "ونصل نجيف ومنجوف، إذا كان عريضا، وبه سمى الرجل: منجوفا"(٣).

٦٥ - الخواطر: الرماح:

قال ابن دريد: "وسميت الرماح الخواطر لاهتزازها واضطرابها"(٤).

٦٦ - الأخنس:

قال ابن دريد: "وسمى الأخنس بن شريف الثقفى حليف بنى زهرة لأنه خنس ببنى زهرة يوم بدر وكان حليفهم مطاعا فيهم فلم يشهدها منهم أحد"(٥).

٦٧ - المخيس:

قال ابن دريد : "وخيست الشىء تخييسا فخاس يخيس، إذا لينته ومرنته وبه سمى المخيس الذى يخيس فيه بكسر الياء لا غير، وكان أول من سمى المخيس مخيسا على بن أبىطالب ﷺ "(٦).

---

(١) نفسه (وشج) ١/ ٤٧٩ .
(٢) نفسه (ضجم) ١/ ٤٨٨ .
(٣) نفسه (نجف) ١/ ٤٨٩ .
(٤) نفسه (خطر) ١/ ٥٨٨ .
(٥) نفسه (خنس) ١/ ٥٩٩ .
(٦) نفسه (خيس) ١/ ٦٠٠، ٦٠١ .

٦٨ ـ الأخطل:

قال ابن دريد : "والخطل فى الكلام: اضطرابه واختلافه، وبه سمى الأخطل هكذا يقول الأصمعى"[١].

٦٩ ـ الخوامل: الضباع:

قال ابن دريد : "والخوامع: الضباع، سميت بذلك لعرجها"[٢].

٧٠ ـ الخانع: الفاجر:

قال ابن دريد:"وسمى الفاجر خانعا لخنوعه للمرأة عند مراودتها"[٣].

٧١ ـ النخف :

قال ابن دريد:"النخف:شبيه بالعطاس وبه سمى الرجل نخفا"[٤].

٧٢ ـ مخنف:

قال ابن دريد: "وخنف الرجل بأنفه إذا تكبر، وبه سمى الرجل مخنفا"[٥] .

٧٣ ـ العرادة:

قال ابن دريد:"وعرد الرجل تعريدا،إذا عدا فزعا وهو معرد،وبه سميت العرادة لأنها تعرد بالحجارة،أى ترمى بها المرمى البعيد"[٦].

٧٤ ـ الرديم:

قال ابن دريد: "الرديم: لقب رجل من فرسان العرب، وهو ضرار بن عمرو الضبى جد زيد الفوارس بن حصين بن ضرار، سمى بذلك لعظم خلقه"[٧].

٧٥ ـ سواد العراق:

قال ابن دريد: "وسمى سواد العراق لكثرة مائة وشجره"[٨] .

---

(١) نفسه (خطل) ١/ ٦١٠ .
(٢) نفسه (خمل) ١/ ٦١٣ .
(٣) نفسه (خنع) ١/ ٦١٣ .
(٤) نفسه (نخف) ١/ ٦١٧ .
(٥) نفسه (خنف) ١/ ٦١٧ .
(٦) نفسه (دعرد) ٢/ ٦٣٣ .
(٧) نفسه (ردم) ٢/ ٦٣٩ .
(٨) نفسه (سود) ٢/ ٦٥٠ .

٧٦ ـ العصيدة:

قال ابن دريد:"وكل شيء لويته فقد عصدته وبه سميت العصيدة"[١].

٧٧ ـ الهدف:

قال ابن دريد: "والهدف: القطعة من الحائط والجبل، والجمع أهداف وبه سمى الوخم الثقيل من الرجال: الهدف"[٢].

٧٨ ـ حمزة :

قال ابن دريد: "ومحموز الفؤاد، أى حاد من قولهم: حميز الفؤاد أى حاده وبه سمى الرجل حمزة"[٣].

٧٩ ـ الفزر: سعد بن زيد مناة:

قال ابن دريد: "وكان سعد بن زيد بن مناة يسمى الفزر لحديث كان له"[٤].

٨٠ ـ الزور: الكلام:

قال ابن دريد: "سمى الكلام زورا لأنه يزور أى يسوى ثم يتكلم به"[٥].

٨١ ـ فريسة:

قال ابن دريد: "فرست الزبيحة أفرسها فرسا إذا فصلت عنقها وبها سميت فريسة الأسد"[٦].

٨٢ ـ البحتر:

قال ابن دريد: "البهتر والبحتر واحد، وهو القصر المجتمع الخلق، وقال فى الإملاء: البهترة: القصيرة، وكذلك البحتر ، وبه سمى أبو هذه القبيلة"[٧].

---

(١) نفسه (عصد) ٢/ ٦٥٥ .
(٢) نفسه (هدف) ٢/ ٦٧٤ .
(٣) نفسه ٢/ ٧٠٢ .
(٤) نفسه (فزر) ٢/ ٧٠٧ .
(٥) نفسه (زور) ٢/ ٧١١ .
(٦) نفسه (فرس) ٢/ ٧١٨ .
(٧) نفسه ٢/ ٧٤٣ .

٨٣ ـ الأسد الرهيص:

قال ابن دريد: "والأسد الرهيص: أحد رجال العرب المشهورين سمى بذلك لشجاعته"[١].

٨٤ ـ الرافضة:

قال ابن دريد : "وسمى هذا الجيل من الشيعة الرافضة لأنهم رفضوا زيدا فسمى من اتبعه الزيدية ومن فارقه الرافضة"[٢].

٨٥ ـ ذو القرنين: المنذر الأكبر:

قال ابن دريد: "وسمى ذو القرنين اللخمى الملك وهو المنذر الأكبر جد النعمان بن المنذر ، وليس بذى القرنين المذكور فى التنزيل لزؤابتين كانتا فى رأسه"[٣].

٨٦ ـ المزدلف: رجل من فرسان العرب:

قال ابن دريد: "والزليف: المتقدم من موضع إلى موضع، وبه سمى المزدلف، رجل من فرسان العرب، وذلك أنه ألقى رمحه بين يديه فى حرب كانت بينه وبين قوم ثم قال: ازدلفوا إلى رمحى"[٤].

٨٧ ـ النقاز: العصفور:

قال ابن دريد:"والنقز:نقز الظبى،وهو جمعه قوائمه فى وثبه، نقز ينقز نقزا.قال أبوحاتم:وأحسبهم سموا العصفور نقازا لذلك"[٥] .

٨٨ ـ مقاعس: الحارث:

قال ابن دريد: "وبنو مقاعس: بطن من بنى سعد، قال ابن الكلبى: سمى مقاعسا لأنه تقاعس عن حلف كان بين قومه، واسمه الحارث، وقال أبوعبيدة: وإنما سمى مقاعسا يوم الكلاب لأنهم لما التقوا هم وبنو الحارث بن كعب تنادو أولئك: يا للحارث، وتنادو هؤلاء: يا للحارث، فاشتبه الشعاران فقالوا: يا لمقاعس"[٦].

---

(١) نفسه (رهص) ٢/ ٧٤٥ .
(٢) نفسه (رفض) ٢/ ٧٤٩ .
(٣) نفسه (قرن) ٢/ ٧٩٤ .
(٤) نفسه (زلف) ٢/ ٨٢١ .
(٥) نفسه (نقز) ٢/ ٨٢٣ .
(٦) نفسه (قعس) ٢/ ٨٤٠ .

٨٩ ـ العسال: الرمح:

قال ابن دريد:"وبذلك سمى الرمح عسالا لاضطرابه إذا هز"[١].

٩٠ ـ الهموس: الأسد:

قال ابن دريد: "والهمس الوطء الخفى، وكذا فسر فى التنزيل والله أعلم وبه سمى الأسد هموسا"[٢].

٩١ ـ ذو نواس: ملك من ملوك حمير:

قال ابن دريد: "والنوس: مصدر ناس ينوس نوسا وهو الاضطراب وبه سمى ذو نواس ملك من ملوك حمير لذؤابتين كانتا له تنوسان على ظهره"[٣].

٩٢ ـ الشميط: الصبح:

قال ابن دريد:"وبه سمى الصبح شميطا لاختلاطه بباقى سواد الليل"[٤].

٩٣ ـ النغض: الظليم:

قال ابن دريد: "والنغض: مصدر نغض ينغض نغضا، وأنغض إنغاضا ، وهو كثرة الحركة والاضطراب، ومن ذلك ، نغضت ثنيته، إذا تحركت وبه سمى الظليم نغضا ونغضا"[٥].

٩٤ ـ العظالى:

قال ابن دريد: "ويوم العظالى: يوم معروف لبنى تميم على بكر بن وائل وإنما سمى العظالى لتداخل أنسابهم"[٦].

٩٥ ـ عوافه:

قال ابن دريد: "وعوافة الأسد: ما يتعوفه بالليل فيأكله وبه سمى الرجل عوافة"[٧].

---

(١) نفسه (عسل) ٢/ ٨٤١ .
(٢) نفسه (همس) ٢/ ٨٦٢ .
(٣) نفسه (نوس) ٢/ ٨٦٣ .
(٤) نفسه (شمط) ٢/ ٨٦٦ .
(٥) نفسه (نغض) ٢/ ٩٠٧ .
(٦) نفسه (عظل) ٢/ ٩٣٠ .
(٧) نفسه (عوف) ٢/ ٩٣٨ .

٩٦ ـ نافقاء اليربوع:

قال ابن دريد:"والنفق:السرب فى الأرض..وسمى نافقاء اليربوع من هذا لأنه ينفق فيه أى يدخل فيه،وقال قوم:يخرج منه"[١].

٩٧ ـ القوافى فى الشعر:

قال ابن دريد: "وسميت القوافى فى الشعر لأن بعضها يقفوا بعضا فى الكلام أى يتلوه"[٢].

٩٨ ـ الهقل: الظليم:

قال ابن دريد: "والهقل : الظليم، والنعامة هقلة، وإنما سمى هقلا لصغر سنه"[٣].

٩٩ ـ جريج :

قال ابن دريد: "والجرج: الأرض ذات حجارة فى غلظ، أرض جرجة، إذا كانت كذلك، وبه سمى الرجل جريجا"[٤].

١٠٠ ـ الأوابد:

قال ابن دريد: "والأوابد: الوحوش، سميت بذلك لطول أعمارها وبقائها على الأبد"[٥].

١٠١ ـ شأس:

قال ابن دريد: "الشأس : الموضع الغليظ من الأرض، يهمز ولا يهمز ، وبه سمى الرجل شأسا"[٦].

١٠٢ ـ الهلابع:

قال ابن دريد:"والهلابع:الحريص على الأكل،وبه سمى الذئب الهلابع"[٧].

١٠٣ ـ فلحس:

قال ابن دريد: "والفلحس: الحريص، والجمع فلاحس وبه سمى الكلب فلحسا"[١].

---

(١) نفسه (نفق) ٢/ ٩٦٧ .
(٢) نفسه (قفو) ٢/ ٩٦٨ .
(٣) نفسه (هقل) ٢/ ٩٧٦ .
(٤) نفسه (جرج) ٢/ ١٠٠٣ .
(٥) نفسه (أبد) ٢/ ١٠١٨ .
(٦) نفسه (شأس) ٢/ ١٠٧٢ .
(٧) نفسه ٢/ ١١٢٧ .

١٠٤ ـ زعانف: السفلة من الناس:

قال ابن دريد: "والزعنف: الواحدة من زعانف الأديم، وهى أطرافه وبذلك سمى السفلة من الناس زعانف"[٢].

١٠٥ ـ العكاش: العنكبوت:

قال ابن دريد:"والعكش:التجمع؛وبه سمى العنكبوت عكاشا"[٣].

١٠٦ ـ ذفافة:

قال ابن دريد: "وخفيف ذفيف ، الذفيف: السريع وبه سمى الرجل ذفافة"[٤].

١٠٧ ـ الجذام:

قال ابن دريد: "والجذام: الداء المعروف، سمى بذلك لتجذم الأصابع أى لتقطعها"[٥].

١٠٨ ـ الرجاس: البحر:

قال ابن دريد: "ويسمى البحر رجاسا لصوت موجه"[٦].

١٠٩ ـ العيد:

قال ابن دريد:"وقال آخرون:بل سمى عيدا لأنهم قد اعتادوه"[٧].

١١٠ ـ كبة الغزل:

قال ابن دريد: "والكب: الشىء المجتمع من تراب وغيره، وبه سميت كبة الغزل"[٨].

١١١ ـ جنان: الروح:

قال ابن دريد: "وربما سميت الروح جنانا لأن الجسم يجنها هكذا قال بعضهم"[١].

---

(١) نفسه ٢/ ١١٤٢ .
(٢) نفسه ٢/ ١١٥٤ .
(٣) نفسه ٢/ ١١٥٧ .
(٤) نفسه ٢/ ١٢٥٤ .
(٥) نفسه ١/ ٤٥٤ (جذم) .
(٦) نفسه ١/ ٤٥٧ (رجس) .
(٧) نفسه ٢/ ٦٦٩ (عيد) .
(٨) نفسه ١/ ٧٥ (كبب) .

١١٢ - القد:

قال ابن دريد: "ومن معكوسه: قد الشيء يقده قــدا إذا قطعــه قطعا مستطيلا. وبه سمى القد الذى يقد من الأديم الفطير"[٢].

١١٣ - ليلى:

قال ابن دريد: "وقال بعض أهل اللغة: ليلة ليلى، مقصور، وهى أشد ليلة الشهر ظلمة، وآخر ليلة فيه. قال : وبه سميت ليلى"[٣].

١١٤ - المثقب الشاعر:

قال ابن دريد: "وسمى المثقب الشاعر بقوله:

أربن محاسنا وكنن أخرى ∴ وثقبن الوصاوص للعيون[٤]

١١٥ - ربائل العرب:

قال ابن دريد: "وقال آخرون: بل الرئبال الذى تلده أمه وحــده، وبه سميت ربائل العرب الذين كانوا يغزون على أرجلهــم وجــدهم ، نحو أوفى بن مطر وسليك بن السلكة وتأبط شرا والشنفرى بن مالك ونظائرهم"[٥].

١١٦ - قبائل العرب:

قال ابن دريد: "وقبائل الرأس: شعبه التى تتصل بينها الشئون، وبه سميت قبائل العرب"[٦].

١١٧ - الحواجل: الغربان:

قال ابن دريد: "والحجلان: مصدر حجل الفرس يحجــل حجــلا وحجلانا وهو مشى فيه نزو . وبذلك سميت الغربان حواجــل لأنهــا تنزو فى مشيها[٧].

---

(١) نفسه ١/ ٩٣ (جنن) .
(٢) نفسه (قدد) ١/ ١١٣ .
(٣) نفسه (ليل) ١/ ٢٤٧ .
(٤) نفسه (ثقب) ١/ ٢٦١ .
(٥) نفسه (ربل) ١/ ٣٢٨ .
(٦) نفسه (قبل) ١/ ٣٧٢ .
(٧) نفسه (حجل) ١/ ٤٤٠ .

١١٨ - الجلذية: الناقة:

قال ابن دريد: "والجلاذى: الغلظ من الأرض، والواحدة جلزاءة، وبه سميت الناقة جلذية، إذا كانت صلبة شديدة"[١].

١١٩ - دحمان ودحيم: للرجل ودحمة ودحام: المرأة:

قال ابن دريد: "والدحم: الدفع الشديد، وبه سمى الرجل دحمان ودحيما وسميت المرأة دحمة ودحام وهى أحسبها بنت ثعلبة بن وائل"[٢].

١٢٠ - الحذمة: الأرنب:

قال ابن دريد : "وكل شىء أسرعت فيه فقد حذمته، وبه سميت الأرنب حذمة"[٣].

١٢١ - حزرة: اسم رجل:

قال ابن دريد: "وحزرة المال: خياره، والجمع حزران ، الواحدة حزرة وبه سمى الرجل حزرة"[٤] .

١٢٢ - الحصير:

قال ابن دريد: "والحصير المعروف عربى صحيح وسمى حصيرا لانضمام بعضه إلى بعض"[٥].

١٢٣ - ذو الرمحين:

قال ابن دريد: "قال ابن الكلبى: سمى ذا الرمحين لطوله وقال القرشيون: سمى بذلك لأنه قائل برمحين"[٦].

١٢٤ - الحزمة من الحطب:

قال ابن دريد: "وكل شىء جمعته كالإضبارة فقد حزمته، ومنه سميت الحزمة من الحطب[٧] .

---

(١) نفسه (جلذ) ١/ ٤٥٤ .
(٢) نفسه (دحم) ١/ ٥٠٦ .
(٣) نفسه (حذم) ١/ ٥٠٩ .
(٤) نفسه (حزر) ١/ ٥١٠ .
(٥) نفسه (حصر) ١/ ٥١٤ .
(٦) نفسه (رمح) ١/ ٥٢٤ .
(٧) نفسه (حزم) ١/ ٥٢٨ .

١٢٥ - أفحوص القطاة:

قال ابن دريد: وفحصت عن الشيء أفحص فحصا، إذا كشفت عنه. وبه سمى أفحوص القطاة، وذلك أنها تفحص الحصى بصدرها حتى تصير إلى لين الأرض فتبيض"[١].

١٢٦ - خرز: قفار الظهر:

قال ابن دريد: "وسمى قفار الظهر خرزا لانتظامه"[٢] .

١٢٧ - رخاص:

قال ابن دريد: "وامرأة رخصة البدن إذا كانت ناعمة الجسم وبه سميت المرأة رخاص"[٣].

١٢٨ - الأسعر:

قال ابن دريد: "وسمى الأسعر ببيت قاله:

فلا يدعنى الأقوام من آل مالك ∴ إذا أنا لم أسعر عليهم وأثقب[٤]

١٢٩ - الشاطر:

قال ابن دريد : "والمحل الشطير: البعيد ، وبه سمى الشاطر لتباعده عن الخير"[٥].

١٣٠ - المرقش:

قال ابن دريد : "والمرقشان الشاعران كلاهما من قيس بن ثعلبة، وإنما سمى الأكبر منهما بقوله:

والدار قفر والرسوم كما ∴ رقش فى ظهر الكتاب قلم[٦]

١٣١ - الأشرم:

قال ابن دريد: "وأبرهة الأشرم ملك الحبشة وهو صاحب الفيل سمى بذلك لشرم كان بعينه"[٧].

---

(١) نفسه (فحص) ١/ ٥٤١ .
(٢) نفسه (خرز) ١/ ٥٨٣ .
(٣) نفسه (رخص) ١/ ٥٨٦ .
(٤) نفسه (سعر) ١/ ٧١٤ .
(٥) نفسه (شطر) ١/ ٧٢٦ .
(٦) نفسه (رقش) ١/ ٧٣٠ .
(٧) نفسه (شرم) ١/ ٧٣٣ .

١٣٢ - غطيف:

قال ابن دريد : "والغطف: قلة شعر الأشفار وبه سمى الرجل غطيفا"[١].

(١) نفسه (غطف) ١/ ١١٥٩ .

المبحث الثانى
تسمية الشىء باسم وظيفته

الحش:

قال ابن دريد: "الحش والحش: النخل المجتمع والجمع الحشان وبه سمى الحش الذى تعرفه العامة، لأنهم كانوا يقضون الحاجة فى النخل المجتمع فسمى الحش بذلك"(١).

ويلحظ هنا أن ابن دريد علل لتسمية (الحش) بهذا الاسم لأنهم كانوا يقضون الحاجة فى النخل المجتمع، وهذا من باب تسمية الشىء بوظيفته أو عمله، وإلى هذا التعليل ذهب جمهور من العلماء(٢).

يقول ابن الأنبارى: "وقال أبوعبيد: الحش عند العرب: البستان... فالحش: البستان، وفيه لغتان: الحش، والحش ويقال فى جمعه حشان . وإنما سمى موضع الخلاء حشا، لأ،هم كانوا يقضون حوائجهم فى البساتين"(٣) وهذا القول لأبىعبيد نقله عنه الأزهرى أيضا(٤).

ويقول الفيروزآبادى: "والحش مثلثة المخرج لأنهم كانوا يقضون حوائجهم فى البساتين ج حشوش وحشون وبالفتح النخل الناقص القصير ليس بمسقى ولا معمور ج حشان بالكسر كضيف وضيفان"(٥).

الحاتم:

قال ابن دريد : "والحاتم : الغراب. قال أبوحاتم: قال أبوعبيدة: سمى حاتما لأنه يحتم بالفراق"(٦).

---

(١) الجمهرة (حشش) ١/ ٩٨ .
(٢) الزاهر ١/ ٢٨٦، والتهذيب (حشش) ٣/ ٢٩٤، ٢٩٥، والقاموس (حشش)٢/٢٦٩،واللسان(حشش)٢/٨٨٧،والمصباح(حشش)١٣٧ .
(٣) الزاهر ١/ ٢٨٦ .
(٤) التهذيب (حشش) ٣/ ٢٩٤، ٢٩٥ .
(٥) القاموس (حشش) ٢/ ٢٦٩ .
(٦) الجمهرة ١/ ٢٤٥ .

وسمى الغراب حاتما لأنه يحتم بالفراق كما ورد فى الجمهرة وهذا من باب تسمية الشىء باسم وظيفته أو عمله وإلى هذا ذهب بعض العلماء[1].

يقول الأزهرى: "عمرو عن أبيه قال: الحاتم: المشئوم والحاتم: الأسود من كل شىء".

وقال غيره: سمى الغراب الأسود (حاتما) لأنه يحتم عندهم بالفراق إذا نعب أى يحكم، والحاتم: الحاكم الموجب للحكم[2].

ويقول ابن فارس:"والحاتم الذى يقضى الشىء،فأما تسميتهم الغراب حاتما فمن هذا، لأنهم يزعمون أنه يحتم بالفراق وهو كالحكم منه قال:

ولقد غدوت وكنت لا ∴ أغدو على واق وحاتم[3]

---

(١) تهذيب اللغة (حتم) ٤/ ٤٥١، ومقاييس اللغة(حتم)١/ ٣٣٤، ٣٣٥، ولسان العرب (حتم) ٢/ ٧٧١، والمصباح المنير (حتم) ١٢٠ .

(٢) التهذيب (حتم) ٤/ ٤٥١ .

(٣) المقاييس (حتم) ١/ ٣٣٤، ٣٣٥ .

ويقول الفيومى: "وكانت العرب تسمى الغراب (حاتما) لأنه يحتم بالفراق على زعمهم أى يوجبه بنعاقه وهومن الطيرة ونهى عنه"[١].

الجوارح :

قال ابن دريد:"وفلان جارح أهله وجارحة أهله إذا كان كاسبهم، وسميت الطير والكلاب جوارح لأنها تجرح لأهلها أى تكسب لهم.

وجوارح الإنسان من هذا لأنهن يجترحن له الخير أو الشر أى يكتسب بهن، نحو اليدين والرجلين والأذنين والعينين وفى التنزيل: ﴿ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾[٢] أى اكتسبوا والله أعلم"[٣].

ويلاحظ ــ هنا ــ أن ابن دريد علل لتسمية الطير والكلاب بـ(جوارح) لأنها تجرح لأهلها أى تكسب لهم وهذا من باب تسمية الشىء باسم وظيفته.

كما علل لتسمية جوارح الإنسان نحو اليدين والرجلين والأذنين والعينين بالجوارح لأنهن يجترحن له الخير أو الشر أى يكتسب بهن وهذا من باب تسمية الشىء باسم وظيفته أو عمله أيضا.

وقد وافق تعليله لتسمية الطير والكلاب (جوارح) تعليل جمع من العلماء[٤].

---

(١) المصباح (حتم) ١٢٠ .
(٢) الجاثية: ٢١ .
(٣) الجمهرة (جرح) ١/ ٤٣٧ .
(٤) التهذيب (جرح) ٤/ ١٤١، والمحكم (جرح) ٣/ ٧٥، والمحرر الوجيز ٥/ ٣٤، واللسان (جرح) ١/ ٥٨٧، والمصباح (جرح) ص٩٥ .

يقول الأزهرى: "والجوارح من الطير والسباع: ذوات الصيد الواحدة جارحة، سميت جوارح لأنها كواسب أنفسها من قولك: جرح واجترح إذا اكتسب"(١).

ويقول الراغب: "وتسمى الصائدة من الكلاب والفهود والطيور: جارحة وجمعها: جوارح، إما لأنها تجرح، وإما لأنها تكسب"(٢).

وجاء فى لسان العرب لابن منظور: "والجوارح من الطير والسباع والكلاب: ذوات الصيد؛ لأنها تجرح لأهلها أى تكسب لهم، الواحد جارحة، فالبازى جارحة والكلب الضارى جارحة(٣).

كما وافق تعليله لتسمية جوارح الإنسان نحو اليدين والرجلين والأذنين والعينين (جوارح) تعليل بعض العلماء(٤).

يقول القرطبى: "والجوارح: الكواسب، وسميت أعضاء الإنسان جوارح لأنها تكسب وتتصرف"(٥).

وورد فى لسان العرب : "وجوارح الإنسان: أعضاؤه وعوامل جسده كيديه ورجليه، واحدتها جارحة لأنهن يجرحن الخير والشر أى يكسبنه"(٦).

الخليج:

قال ابن دريد: "وربما سمى الرسن والحبل خليجا لأنه يختلج ما شد به أى يجتذبه. قال الشاعر يصف وتدا ربط به فرس، وكان الوتد أحمر فلما دق رأسه ابيض فشبهه بالغرة التى فى رأس الكميت:

وبات يغنى فى الخليج كأنه ∴ كميت مدمى ناصع اللون أقرم(٧)

---

(١) تهذيب اللغة (جرح) ٤/ ١٤١ .
(٢) المفردات (جرح) ١/ ٩٠ .
(٣) اللسان (جرح) ١/ ٥٨٧ .
(٤) المقاييس (جرح) ١/ ٢٣١، والجامع لأحكام القرآن ٣/ ٢١٦٦، واللسان (جرح) ١/ ٥٨٧ .
(٥) الجامع ٣/ ٢١٦٦ .
(٦) اللسان (جرح) ١/ ٥٨٧ .
(٧) الجمهرة (خلج) ١/ ٤٤٥ .

وهنا ذكر ابن دريد أن العلة فى تسمية الرسن والحبل (خليجا) أنه يختلج ما شد به أى يجتذبه من باب تسمية الشىء باسم وظيفته أو عمله وإلى هذا ذهب بعض العلماء[١].

يقول الأزهرى: "ويقال للحبل: خليج لأنه يجذب ما شد به"[٢].

ويقول ابن منظور: "ابن سيده: والخليج الحبل لأنه يجبذ ما شد به، والخليج: الرسن لذلك"[٣].

الجراد:

قال ابن دريد: "وسمى الجراد جرادا لأنه يجرد الأرض فيأكل ما عليها، وأرض مجرودة إذا أكل الجراد نبتها"[٤].

ويلحظ أن ابن دريد علل لتسمية الجراد جرادا لأنه يجرد الأرض فيأكل ما عليها، من باب تسمية الشىء باسم وظيفته أو عمله.

وقد وافق ابن دريد فى هذا جمهور من العلماء[٥].

يقول ابن فارس: "الجيم والراء والدال أصل واحد وهو بدو ظاهر الشىء حيث لا يستره ساتر ثم يحمل عليه غيره مما يشاركه فى معناه .... والجراد معروف، وأرض مجرودة أصابها الجراد وقال بعض أهل العلم : سمى جرادا لأنه يجرد الأرض، فيأكل ما عليها"[٦].

ويقول الراغب الأصفهانى: "الجراد معروف قال تعالى: ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلطُّوفَانَ وَٱلْجَرَادَ وَٱلْقُمَّلَ ﴾[٧]، وقال: ﴿كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ﴾[٨] فيجوز أن يجعل أصلا فيشتق من فعله جرد الأرض ويصح أن يقال

---

(١) تهذيب اللغة (خلج) ٧/ ٥٩، والمقاييس (خلج) ١/ ٣٧٢، ولسان العرب (خلج) ٢/ ١٢٢٢ .

(٢) التهذيب (خلج) ٧/ ٥٩ .

(٣) اللسان (خلج) ٢/ ١٢٢٢ .

(٤) الجمهرة (جرد) ١/ ٤٤٦ .

(٥) مقاييس اللغة (جرد) ١/ ٢٣٢، والمفردات (جرد) ١/ ٩٠، واللسان (جرد) ١/ ٥٨٩، والمصباح (جرد) ١/ ٩٦ .

(٦) المقاييس (جرد) ١/ ٢٣١، ٢٣٢ .

(٧) الأعراف/ ١٣٣ .

(٨) القمر/ ٧ .

سمى ذلك لجرده الأرض من النبات، يقال أرض مجرودة ، أى أكل ما عليها حتى تجردت"[١].

ويقول ابن منظور: "وجردت الأرض فهى مجرودة إذا أكل الجراد نبتها .... وقيل إنما سمى جرادا لذلك"[٢].

الدجال:

قال ابن دريد: "وكل شىء غطيته فقد دجلته ومنه اشتقاق دجلة لأنها غطت الأرض إذا فاضت عليها .

والدجال من هذا اشتقاقه،زعموا فقال قوم:سمى بذلك لأنه يغطى الأرض بكثرة جموعه،وقال آخرون:بل يغطى على الناس بكفره"[٣].

وهنا علل ابن ديد لتسمية الدجال بهذا الاسم بتعليلين:

١ - لأنه يغطى الأرض بكثرة جموعه، من باب تسمية الشىء باسم وظيفته أو عمله.

٢ - لأنه يغطى على الناس بكفره من باب تسمية الشىء باسم وظيفته أو عمله أيضا.

وإلى هذين التعليلين أو قريب منهما ذهب بعض العلماء[٤].

يقول الأزهرى: "ثعلب عن ابن الأعرابى قال: الدجال: المموه الكذاب وبه سمى الدجال ... وقال الليث: الدجال هو المسيح الكذاب، وإنما دجله سحره وكذبه لأنه يدجل الحق بباطله ... ويقال لماء الذهب: دجال، وبه شبه الدجال لأنه يظهر خلاف ما يضمر[٥].

ويقول البغوى: "قيل سمى الدجال دجالا لتمويهه على الناس وتلبيسه يقال: دجل: إذا موه ولبس ، وقيل سمى به لضربه فى الأرض وقطعه أكثر نواحيها"[٦].

---

(١) المفردات (جرد) ١/ ٩٠ .
(٢) اللسان (جرد) ١/ ٥٨٩ .
(٣) الجمهرة (دجل) ١/ ٤٥٠، ٤٥١ .
(٤) الزينة ١/ ٣٨٧، والتهذيب (دجل) ١٠/ ٦٥٣، وشرح السنة للبغوى ١٥/ ٢٧، والقاموس المحيط (دجل) ٣/ ٣٧٤، واللسان (دجل) ٢/١٣٣٠، والمصباح (دجل) ١٩٠ .
(٥) التهذيب (دجل) ١٠/ ٦٥٣، ٦٥٤ .
(٦) شرح السنة ١٥/ ٢٧ .

ويقول ابن منظور: "ابن سيده: المسيح الدجال رجل من اليهود يخرج فى آخر هذه الأمة، سمى بذلك لأنه يدجل الحق بالباطل، وقيل: بل لأنه يغطى الأرض بكثرة جموعه، وقيل: بل لأنه يغطى على الناس بكفوه، وقيل لأنه يدعى الربوبية سمى بذلك لكذبه وكل هذه المعانى متقارب"(١).

الحواريون:

قال ابن دريد : "وحاورت فلانا محاورة وحوارا وحويرا إذا كلمك فأجبته واشتقاق الحواريين قال ابن الكلبى: كانوا قوما قصارين أجابوا عيسى بن مريم ﷺ فسموا حواريين لتحويرهم الثياب، أى غسلهم إياها(٢) .

ويلحظ أن ابن دريد علل لتسمية الحواريين بهذا الاسم لتحويرهم الثياب أى غسلهم إياها من باب تسمية الشيء باسم وظيفته أو عمله.

وجاء ما قاله ابن دريد موافقا لقول جمهور من العلماء(٣) .

يقول الأزهرى: "وإنما سموا حواريين لأنهم كانوا يغسلون الثياب أى: يحورونها، وهو التبييض"(٤).

ويقول ابن فارس: "ويقال لأصحاب عيسى عليه السلام الحواريون، لأنهم كانوا يحورون الثياب أى: يبيضونها هذا هو الأصل، ثم قيل لكل ناصر حوارى"(٥).

ويقول البغوى: "والحواريون من أصحاب عيسى ــ عليه السلام ــ كانوا أنصارا له، سموا حواريين لأنهم كانوا يغسلون الثياب فيحورونها، أى: يبيضونها"(٦).

---

(١) اللسان (دجل) ٢/ ١٣٣٠ .
(٢) الجمهرة (حور) ١/ ٥٢٥ .
(٣) الزاهر ١/٢٤، ٢٥، التهذيب٥/٢٢٨،والمقاييس(حور) ١/٣٢٤، وشرح السنة للبغوى ١٤/ ١٢٢، وتفسير البحر المحيط ٢/٤٧١، وعمدة الحفاظ (حور) ١/ ٤٦٤، واللسان (حور) ٢/١٠٤٤،والمصباح (حور) ١٥٦ .
(٤) التهذيب (حور) ٥/ ٢٢٨ .
(٥) المقاييس (حور) ١/ ٣٢٤ .
(٦) شرح السنة ١٤/ ١٢٢ .

ويقول أبوحيان: "الحواريون: أى أصفياء عيسى قاله ابن عباس أو: خواصه قاله الفراء أو: البيض الثياب رواه ابن جبير عن ابن عباس، أو القصارون سموا بذلك لأنهم يحورون الثياب أى يبيضونها، قاله الضحاك ومقاتل"(١).

الفلاح :

قال ابن دريد : "وفلحت الشىء أفلحه فلحا، إذا شققته أو قطعته والمثل السائر: "الحديد بالحديد يفلح" قال الراجز:

لقد علمت يا ابن أم صحصح
أنا إذا صيح بنا لم نبرح
حتى ترى جماجما تطوح
إن الحديد بالحديد يفلح

وسمى الأكار فلاحا لأنه يشق الأرض. وجعله ابن أحمر المكارى فقال:

لها رطل تكيل الزيت فيه ∴ وفلاح يسوق لها حمارا

ويروى: يسوق بها"(٢).

ومما سبق يتضح لنا أن ابن دريد علل لتسمية الأكار (فلاحا) لأنه يشق الأرض من باب تسمية الشىء باسم عمله وقد وافق بعض العلماء ابن دريد فى هذه التعليل(٣).

يقول الأزهرى: "قال(٤) والفلاح الأكار، وإنما قيل فلاح لأنه يفلح الأرض أى يشقها"(٥) .

ويقول ابن فارس:"الفاء واللام والحاء أصلان صحيحان أحدهما يدل على شق والآخر على فوز وبقاء. فالأول: فلحت الأرض: شققتها والعرب تقول: "الحديد بالحديد يفلح" ولذلك سمى الأكار فلاحا"(٦).

---

(١) البحر المحيط ٢/ ٤٧١ .
(٢) الجمهرة (فلح) ١/ ٥٥٥ .
(٣) التهذيب (فلح) ٥/ ٧٢، والمقاييس (فلح) ٢/ ٣٣٠، والمفردات (فلح) ٣/ ٣٨٥، واللسان (فلح) ٥/ ٣٤٥٩ .
(٤) أى الليث .
(٥) التهذيب (فلح) ٥/ ٧٢ .
(٦) المقاييس (فلح) ٢/ ٣٢٩، ٣٣٠ .

ويقول الراغب: "الفلح الشق، وقيل الحديد بالحد يفلح أى يشق. والفلاح الأكار لذلك"[1].

محوة :

قال ابن دريد: "والمحو من قولهم: محوت الشىء أمحوه محوا إذا طمسته. وكل شىء طمسته فقد محوته. وبه سميت الشمال محوة، معرفة غير مصروفة ولا تدخلها الألف واللام لأنها تمحو السحاب، هكذا قال أبوزيد، وقال قوم: بل تمحو الآثار. قال الراجز أنشد أبوحاتم عن أبىزيد :

قد بكرت محوة بالعجاج
فدمرت بقية الرجاج

الرجاج: الهزلى من الماشية، الإبل والغنم واحدتها رجاجة"[2].

ويلحظ أن ابن دريد علل لتسمية الشمال (محوة) لأنها تمحو السحاب كما نقل عن أبىزيد أو لأنها تمحو الآثار كما نقل عن بعض العلماء من باب تسمية الشىء باسم عمله وهذا ما ذهب إليه جمع من العلماء[3].

يقول الأزهرى: "قال أبوعبيد: وقال الأصمعى: من أسماء الشمال محوه غير مصروفة. وقال ابن السكيت: هبت محوة: اسم للشمال معرفة وأنشد:

قد بكرت محوة بالعجاج .·. فدمرت بقية الرجاج

---

(١) المفردات (فلح) ٣/ ٣٨٥ .

(٢) الجمهرة (محو) ١/ ٥٧٤ .

(٣) التهذيب (محو) ٥/ ٢٧٧ ، والمقاييس (محو) ٢/ ٥٠١، والمفردات (محو) ٤/ ٤٦٥، واللسان (محو) ٦/ ٤١٥١ .

وقال غيره: سميت الشمال محوة لأنها تمحو السحاب وتقشعها"[1].

وقال ابن فارس: "الميم والحاء والحرف المعتل أصل صحيح يدل على الذهاب بالشيء ، ومحت الريح السحاب: ذهبت به، وتسمى الشمال محوة، لأنها تمحو السحاب"[2] .

وقال الراغب: "المحو إزالة الأثر، ومنه قيل للشمال محوة، لأنها تمحو السحاب والأثر"[3].

الخمر:

قال ابن دريد: "والخمر : معروفة، ويقال سميت خمرا لأنها تخامر العقل، زعموا، أى تخالطه وتداخله من قولهم: خامره الحزن مخامرة، والمخامرة: المقاربة"[4].

وهنا علل ابن دريد لتسمية الخمر (خمرا) لأنها تخامر العقل أى تخالطه وتداخله ، من باب تسمية الشيء باسم عمله ووافق ابن دريد فى هذا جمهور من العلماء[5].

يقول ابن الأنبارى: "قال أبوبكر: فى تسميتهم الخمر خمرا ثلاثة أقوال:

أحدهن: أن تكون سميت خمرا، لأنها تخاطر العقل، أى: تخالطه قال الشاعر:

فخامر القلب من ترجيع ذكرتها ∴ رس لطيف ورهن منك مكبول

---

(١) التهذيب (محو) ٥/ ٢٧٧ .
(٢) المقاييس (محو) ٢/ ٥٠١ .
(٣) المفردات (محو) ٤/ ٤٦٥ .
(٤) الجمهرة (خمر) ١/ ٥٩١ .
(٥) الزاهر ١/ ٤٣٥، ٤٣٦، والتهذيب (خمر) ٧/ ٣٨٠، والمفردات (خمر) ١/ ١٥٩، والمحرر الوجيز ١/ ٢٩٢، والكشاف ١/ ٢٨٨، ومفاتيح الغيب ٦/ ٣٧، واللسان: (خمر) ٢/ ٣١٣، والبحر المحيط ٣٠٨/٥ .

والقول الثانى: أن تكون سميت خمرا، لأنها تخمر العقل أى تستره ... والقول الثالث: أن تكون سميت خمرا، لأنها تخمر، أى: تغطى لئلا يقع فيها شىء"[1] .

ويقول الأزهرى:"قال[2]:وسمى"الخمر خمرا لأنه يغطى العقل"[3].

ويقول الراغب: "والخمر سميت لكونها خامرة لمقر العقل، وهو عند بعض الناس، اسم لكل مسكر"[4].

ويقول الرازى: "الخمر: ما خامر العقل، أى خالطه، وخمره: أى ستره وهو المسكر من الشراب، وإنما سميت الخمر خمرا ، لأنها تركت فاختمرت أى تغيرت ريحها. وقيل: إنما سميت خمرا لمخامرتها العقل"[1].

الوزير:

قال ابن دريد: "وسمى الوزير (وزيرا) لأنه يحمل وزر صاحبه، أى ثقله"[2].

وعلة التسمية هنا من باب تسمية الشىء باسم وظيفته أو عمله فالوزير سمى (وزيرا) لأنه يحمل وزر صاحبه، أى ثقله كما قال ابن دريد ووافقه فى ذلك جمع من العلماء[3].

يقول ابن الأنبارى: "قال أبوبكر: سمعت أبا العباس، يقول: إنما سمى الوزير وزيرا لأنه يتحمل أثقال الملك"[4].

ويقول الأزهرى: "وقال غيره[5] : قيل لوزير السلطان وزير لأنه يزر عن السلطان أعباء تدبير المملكة أى يحمل ذلك"[6].

ويقول ابن فارس: "والوزير: سمى به لأنه يحمل الثقل عن صاحبه"[7].

ويقول السمين: "والوزير: فعيل بمعنى فاعل كالجليس والخليط بمعنى المجالس والمخالط ، سمى بذلك لمعاونته الملك ، وقيل: لأنه

---

(١) الزاهر ١/ ٤٣٥، ٤٣٦ .
(٢) أى الزجاج .
(٣) التهذيب ٧/ ٣٨٠ (خمر) .
(٤) المفردات (خمر) ١/ ١٥٩ .

يحمل أثقال الملك وأعباءه، وقيل: لتحمله أوزار الملك وقيل: لأنه ملجأ لقاصديه"[٨] .

وأميل إلى ما ذهب إليه ابن دريد من أن الوزير يحمل وزر ما أسند إليه من الأمور الثقال من أعباء الملك ولذا يقول الفيومى: "الوزير من ذلك لأنه يحمل عن الملك ثقل التدبير[٩].

الشاعر:

قال ابن دريد: "والشاعر سمى شاعرا لأنه يشعر للكلام"[١٠].

ويلحظ أن علة التسمية هنا من باب تسمية الشيء باسمه عمله فالشاعر سمى شاعرا لأنه يشعر ما لا يشعر غيره أى يعلم وإلى هذا ذهب بعض العلماء[١١].

يقول ابن الأنبارى : "قال أبوبكر: قال عبدالله بن محمد بن رستم: إنما قيل للشاعر: شاعر لأنه يفطن لما لا يفطن له غيره"[١٢].

ويقول الأزهرى: "قال: والشعر: القريض المحدود بعلامات لا يجاوزها، وقائله شاعر لأنه يشعر ما لا يشعر غيره أى يعلم"[١٣].

---

(١) تفسير غريب القرآن العظيم صـ٢٠٤ .
(٢) الجمهرة (وزر) ٢/ ٧١٢ .
(٣) الزاهر ١/ ٢٠٧، والتهذيب (وزر) ٣/ ٢٤٣، والزينة صـ٢٢٦، والمقاييس (وزر) ٢/ ٦٣١، والمصباح (وزر) ٢٥٧ .
(٤) الزاهر ١/ ٢٠٧ .
(٥) أى غير أبى إسحاق.
(٦) التهذيب (وزر) ١٣/ ٢٤٣ .
(٧) المقاييس (وزر) ٢/ ٦٣١ .
(٨) عمدة الحفاظ (وزر) ٤/ ٣٠٦ .
(٩) المصباح (وزر) ٢٥٧ .
(١٠) الجمهرة (شعر) ٢/ ٧٢٦ .
(١١) الزاهر ١/ ٢٠١، والتهذيب (شعر) ١/ ٤٢١، والمقاييس (شعر) ١/ ٦١٦، والمفردات (شعر) ٢/ ٢٦٢، واللسان (شعر) ٤/ ٢٢٧٤
(١٢) الزاهر ١/ ٢٠١ .
(١٣) التهذيب (شعر) ١/ ٤٢١ .

ويقول ابن فارس: "الشين والعين والراء أصلان معروفان يدل أحدهما على نبات، والآخر على علم وعلم .... قالوا وسمى الشاعر لأنه يفطن لما لا يفطن له غيره، قالوا والدليل على ذلك قول عنترة:

هل غادر الشعراء من متردم ∴ أم هل عرفت الدار بعد توهم

يقول: إن الشعراء لم يغادروا شيئا إلا فطنوا له"(١).

ويقول الراغب: "وشعرت أصبت الشعر ومنه استعير شعرت كذا علمت علما فى الدقة كإصابة الشعر، وسمى الشاعر شاعرا لفطنته ودقة معرفته"(٢).

الشراة:

قال ابن دريد: "والشراة تقول إنما تسموا بذلك لأنهم شروا أنفسهم لله تعالى، أى باعوها"(٣).

وملحظ التسمية هنا هو تسمية الشىء باسم عمله أو بوصف فيه فالشراة سموا بذلك لأنهم باعوا أنفسهم لله تعالى وقد وافق ابن دريد فى هذا بعض العلماء(٤).

يقول الأزهرى:"والشراة: الخوارج،سموا أنفسهم شراة؛ لأنهم أراد أنهم باعوا أنفسهم لله ، والواحد شار وشرى نفسه شرى إذا باعها"(٥).

ويقول ابن الأنبارى: "قال أبوبكر: "الشارى: معناه فى كلام العرب: الذى يبيع الدنيا بالآخرة فتسموا بهذا الاسم حتى عرفوا به وإن كانوا غير مستعملين لحقيقته"(٦).

ويقول ابن منظور:"والشراة:الخوارج:سمو بذلك لأنهم غضبوا ولجوا، وأما هم فقالوا: نحن الشراة لقوله عزوجل: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن

---

(١) المقاييس (شعر) ١/ ٦١٦ .
(٢) المفردات (شعر) ٢/ ٢٦٢ .
(٣) الجمهرة (شرى) ٢/ ٧٣٦ .
(٤) الزاهر ٢/ ٢٤٣، والتهذيب (شرى) ١١/ ٤٠١، والمفردات (شرى) ٢/٢٦٠، واللسان (شرى) ٤/ ٢٢٥٣ .
(٥) التهذيب (شرى) ١١/ ٤٠١ .
(٦) الزاهر ٢/ ٢٤٣ .

يَشْرِي نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ﴾[1] أى يبيعها ويبذلها فى الجهاد، وثمنها الجنة،وقوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ﴾[2] ولذلك قال قطرى بن الفجاءة وهو خارجى:

رأت فئة باعوا الإله نفوسهم ∴ بجنات عدن عنده ونعيم[3]

العقار:

قال ابن دريد: "والعقار: الخمر وسميت بذلك لمعاقرتها الدن أى ملازمتها له،هكذا يقول البصريون.وكل ملازم شيئا فهو معاقر له"[4].

ومما سبق يتضح لنا أن ابن دريد قد علل لتسمية الخمر "عقارا" لمعاقرتها الدن أى ملازمتها له. من باب تسمية الشىء باسم عمله أو بوصف فيه، ووافقه فى ذلك جمهور من العلماء[5].

---

(١) سورة البقرة آية ٢٠٧ .
(٢) سورة التوبة آية ١١١ .
(٣) اللسان (شرى) ٤/ ٢٢٥٣ .
(٤) الجمهرة (عقر) ٢/ ٧٦٨ .
(٥) الزاهر:١/ ٢٦٤، والتهذيب ١/ ٢١٧، والمقاييس (عقر) ٢/١٥٢، والمفردات (عقر) ٣/ ٣٤١، واللسان (عقر) ٤/٣٠٣٥، ٣٠٣٨ .

يقول الأزهرى: "وروى شمر عن ابن الأعرابى: سميت الخمر عقارا لأنها تعقر العقل، وقال غيره: سميت عقارا لأنها تلزم الدن ، يقال عاقره إذا لازمه وداوم عليه، والمعاقرة: الإدمان. وقيل: سميت عقارا لمعاقرتها الدن أى ملازمتها إياه"(١).

ويقول ابن فارس: "وقد قيل إن الخمر تسمى عقارا لأنها عاقرت الدن، أى لازمته"(٢).

ويقول ابن منظور: "والعقار: الخمر: سميت بذلك لأنها عاقرت العقل وعاقرت الدن، أى لازمته، يقال: عاقره إذا لازمه وداوم عليه، وأصله من عقر الحوض ــ والمعاقرة: الإدمان ، والمعاقرة: إدمان شرب الخمر(٣).

الفرقان:

قال ابن دريد: "وسمى القرآن فرقانا لأنه فرق بين الحق والباطل"(٤).

وملحظ التسمية هنا هو تسمية الشىء باسم عمله أو بوصف فيه فالقرآن سمى (فرقانا) لأنه فرق بين الحق والباطل وإلى هذا ذهب بعض العلماء(٥).

يقول ابن الأنبارى: "الفرقان: اسم للقرآن، وإنما سمى فرقانا: لأنه فرق بين الحق والباطل، والمؤمن والكافر . قال الراجز:

ما شاء ربى كانا
منزل الفرقانا
مبينا تبيانا(٦)

---

(١) التهذيب (عقر) ١/ ٢١٧ .
(٢) المقاييس (عقر) ٢/ ١٥٢ .
(٣) اللسان (عقر) ٤/ ٣٠٣٨ .
(٤) الجمهرة (فرق) ٢/ ٧٨٥ .
(٥) الزاهر ١/ ٧٥، والتهذيب ٩/ ١٠٥، والمفردات (فرق) ٣/ ٣٧٨، وزاد المسير ١/ ٢٩٩، واللسان (فرق) ٥/ ٣٣٩٩ .
(٦) الزاهر ١/ ٧٥ .

ويقول الراغب: "والفرقان كلام الله تعالى لفرقه بين الحق والباطل فى الاعتقاد والصدق والكذب فى المقال والصالح والطالح فى الأعمال وذلك فى القرآن والتوراة والإنجيل[١] .

ويقول ابن الجوزى: وفى الفرقان هاهنا قولان:

أحدهما: أنه القرآن، قاله قتادة، والجمهور، قال أبوعبيدة: سمى القرآن فرقانا، لأنه فرق بين الحق والباطل، والمؤمن والكافر.

والثانى: أنه الفصل بين الحق والباطل فى أمر عيسى حين اختلفوا فيه قاله أبوسليمان الدمشقى"[٢].

وهناك أسماء أخرى وردت فى الجمهرة قد سميت بوظيفتها أو عملها نذكرها فيما يأتى:

١ - الحداد: السجان - الخمار:

قال ابن دريد : "وأصل الحد: المنع، يقال: حدنى عن كذا وكذا إذا منعنى عنه. وبه سمى السجان حدادا لمنعه كأنه يمنع من الحركة ..... وسمى الأعشى الخمار حدادا لأنه يحبس الخمر عنده"[٣].

٢ - المجن : الترس :

قال ابن دريد : "وسمى الترس مجنا لستره صاحبه"[٤].

٣ - كف الطائر :

قال ابن دريد:"وكف الطائر أيضا،لأنه يكف بها على ما أخذ"[٥].

٤ - القصاقص:

قال ابن دريد: "ويقال: قصقص الشىء، إذا كسره، وبه سمى الأسد قصاقصا"[٦] .

---

(١) المفردات (فرق) ٣/ ٣٧٨ .
(٢) زاد المسير ١/ ٢٩٩ .
(٣) الجمهرة (حدد) ١/ ٩٥ .
(٤) نفسه (جنن) ١/ ٩٣ .
(٥) نفسه (كفف) ١/ ١٦٢ .
(٦) نفسه (قصقص) ١/ ٢٠٩ .

٥ - القضقاض:

قال ابن دريد: "القضقضة، وهو الكسر، وبه سمى الأسد قضقاضا لكسره عظم فريسته"(١).

٦ - التبابعة:

قال ابن دريد: "والتبابعة سموا بذلك لاتباع بعضهم فى الملك بعضا"(٢).

٧ - التبع: الظل:

قال ابن دريد: "وسمى الظل تبعا لاتباعه الشمس"(٣).

٨ - الضباث: الأسد:

قال ابن دريد:"ضبث على الشىء،إذا قبض عليه قبضا شديدا، يضبث ضبثا، ومضابث الأسد: مخالبه: وبه سمى الأسد ضباثا لشدة قبضه"(٤).

٩ - المخلب : المنجل:

قال ابن دريد: "ومخلب الطائر والسبع: معروف، لأنه يخلب به أى ينتزع به، وكان أبوعبيدة يقول: خلب يخلب ويخلب وبذلك سمى المنجل مخلبا"(٥).

١٠ - الشعرى: العبور:

قال ابن دريد: "والشعرى: العبور. قال قوم: سميت بذلك لأنها عبرت المجرة"(٦).

١١ - الكتان :

قال ابن دريد: "والكتان: عربى معروف، وإنما سمى كتانا لأنه يخيس ويلقى بعضه على بعض حتى يكتن"(٧).

١٢ - الدهثة والديهث:

قال ابن دريد:"الدهث:الدفع باليد،وبه سمى الرجل دهثة وديهثا"(٨).

---

(١) نفسه (قضقض) ١/ ٢١١ .
(٢) نفسه (تبع) ١/ ٢٥٤ .
(٣) نفسه ــ نفس الجزء ونفس الصفحة.
(٤) نفسه (ضبث) ١/ ٢٥٩ .
(٥) نفسه (خلب) ١/ ٢٩٣ .
(٦) نفسه (عبر) ١/ ٣١٨ .
(٧) نفسه (كتن) ١/ ٤٠٩ .
(٨) نفسه (دهث) ١/ ٤٢٠ .

١٣ - الجوارس: النحل:

قال ابن دريد: "وسميت النحل جوارس من هذا لأنها تجرس الشجر أى تأكل منه"[١].

١٤ - المهاجرون:

قال ابن دريد:"وسمى المهاجرون لمهاجرتهم أهلهم وأرضهم"[٢].

١٥ - الحرون: حبيب بن المهلب أو محمد بن المهلب:

قال ابن دريد: "وسمى حبيب بن المهلب بن أبى صفرة الأزدى حرونا لأنه كان يحرن فى الحرب فلا يبرح موضعه. وقال قوم: بل محمد بن المهلب"[٣].

١٦ - الشداخ:

قال ابن دريد: "وبنو الشداخ: بطن من العرب. وسمى الشداخ لأنه أصلح بين قومه فى حرب كانت بينهم وقال: شدخت الماء تحت قدمى، فسمى الشداخ"[٤].

١٧ - محرق الأصغر : عمرو بن هند:

قال ابن دريد: "فأما محرق الأصغر فعمرو بن هند مضرط الحجارة، سمى محرقا لتحريقه بنى تميم يوم أوراة"[٥].

١٨ - القاذل: الحجام:

قال ابن دريد:"وربما سمى الحجام قاذلا لأنه يشرط ما تحت القذال"[٦].

١٩ - المهراس: الهاون:

قال ابن دريد: "وأصل الهرس الدق الشديد، وبه سمى الهاون مهراسا والهريس من ذا أيضا لأنه يدق دقا شديدا"[٧].

٢٠ - شريعة الدين :

قال ابن دريد: "ومنه شريعة الدين إن شاء الله تعالى لأنها المدخل إليه وهى الشرعة أيضا"[٨].

---

(١) نفسه (جرس) ١/ ٤٥٦ .
(٢) نفسه (هجر) ١/ ٤٦٨ .
(٣) نفسه (حرن) ١/ ٥٢٤ .
(٤) نفسه (شدخ) ١/ ٥٧٨ .
(٥) نفسه ٢/ ٦٩٥ .
(٦) نفسه (قذل) ٢/ ٧٠٠ .
(٧) نفسه (هرس) ٢/ ٧٢٤ .
(٨) نفسه (شرع) ٢/ ٧٢٧ .

٢١ - الرواعف: الرماح:

قال ابن دريد: "وسميت الرماح رواعف لأنها تقدم للطعن، وإن قلت إنها سميت رواعف لأنها ترعف بالدم، أى يقطر منها إذا طعن بها كان عربيا جيدا ــ إن شاء الله تعالى[١].

٢٢ - العيار: الأسد:

قال ابن دريد:"وربما سمى الأسد عيارا لتردده فى طلب الصيد"[٢].

٢٣ - الوازع: الكلب:

قال ابن دريد:"وسمى الكلب وازعا لأنه يكف الذئب عن الغنم ويرده"[٣].

٢٤ - ذات النطاقين : أسماء بنت أبىبكر رضى الله عنهما:

قال ابن دريد:"وسميت أسماء بنت أبىبكر الصديق رحمة الله عليهما: ذات النطاقين،وقيل لها ذات النطاقين لأنها قطعت نطاقها نصفين فجعلت نصفه شدادا لشفره النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى الغار وشدت بالآخر السقاء"[٤].

٢٥ - طيئ:

قال ابن دريد: "وكان ابن الكلبى يقول: سمى طيئا لأنه أول من طوى المناهل وهذا شيء لا يعرف"[٥].

٢٦ - المنتاخ: المنقاش:

قال ابن دريد: "والنتخ: نزعك الشيء من موضعه، وبه سمى المنتاخ وهو المنقاش"[٦].

٢٧ - ذو الرمحين: رجل من قريش:

قال ابن دريد: "وذو الرمحين : رجل من قريش أحسبه جد عمر بن أبىربيعة المخزومى . قال ابن الكلبى: سمى ذا الرمحين لطوله وقال القرشيون: سمى بذلك لأنه قاتل برمحين"[٧].

٢٨ - مسحل: الفحل من الحمير:

قال ابن دريد: "وسحل الحمار يسحل سحيلا وسحالا ، إذا شحج، وبه سمى الفحل من الحمير مسحلا"[٨].

---

(١) نفسه (رعف) ٢/ ٧٦٥ .
(٢) نفسه (عير) ٢/ ٧٧٧ .
(٣) نفسه (وزع) ٢/ ٨١٨ .
(٤) نفسه (نطق) ٢/ ٩٢٥ .
(٥) نفسه (طيى) ١/ ١٥٢ .
(٦) نفسه (نتخ) ١/ ٣٩٠ .
(٧) نفسه (رمح) ١/ ٥٢٤ .
(٨) نفسه (سحل) ١/ ٥٣٤ .

٢٩ - حسام: السيف:

قال ابن دريد: "وسمى السيف حساما لأنه يحسم الدم، أى يسبقه فكأنه قد كواه"[١] .

٣٠ - الدسار: المسمار:

قال ابن دريد: والدسر: الدفع الشديد، دسره يدسره ويدسره دسرا وبذلك سمى مسمار الحديد دسارا والجمع دسر"[٢].

٣١ - الروامس: الرياح:

قال ابن دريد: "والرمس: مصدر رمسته أرمسه رمسا، إذا دفنته وبه سميت الرماح روامس لأنها ترمس الآثار، أى تدفنها"[٣].

٣٢ - مجمع: قصى:

قال ابن دريد: "وقال قوم: سميت قريش لأن قصيا قرشها أى جمعها، فلذلك سمى قصى مجمعا"[٤].

٣٣ - هصور ومهصر وهصرة: الأسد:

قال ابن دريد:والهصر:عطفك الشيء الرطب خاصة نحو العود والغصن،هصرت الغصن أهصره هصرا فهو مهصور،وبه سمى الأسد هصورا ومهصرا وهصرة ومهصرا لأنه يهصر الفريسة، أى يعطفها"[٥].

٣٤ - النفس: الماء:

قال ابن دريد:"والنفس:الماء،سمى نفسا لأن به قوام النفس"[٦].

٣٥ - ذب الرياد: الثور الوحشى:

قال ابن دريد: "الذب: الثور الوحشى، ويسمى ذب الرياد لأنه يرود أى يجيئ ويذهب ولا يثبت فى موضع واحد"[٧] .

٣٦ - تنوخ: أحياء من العرب:

قال ابن دريد: "تنخ بالمكان وتنخ، إذا أقام به ، وبذلك سميت تنوخ، هذه الأحياء من العرب، لأنهم اجتمعوا وتحالفوا، فتنخوا فى مواضعهم تتنيخا، أى أقاموا"[٨].

---

(١) نفسه (حسم) ١/ ٥٣٤ .
(٢) نفسه (دسر) ٢/ ٦٢٨ .
(٣) نفسه (رمس) ٢/ ٧٢٠ .
(٤) نفسه ٢/ ٧٣١ .
(٥) نفسه (هصر) ٢/ ٧٤٦ .
(٦) نفسه (نفس) ٢/ ٧٤٨ .
(٧) نفسه (ذبب) ١/ ٦٦ .
(٨) نفسه (تنخ) ١/ ٣٨٩، ٣٩٠ .

المبحث الثالث
تسمية الشىء باسم لونه

الصهباء:

قال ابن دريد: "والصهبة: لون معروف، وهى من ألون الإبل: بياض يعلوه شبيه بالصفرة وبه سميت الخمر صهباء"(١).

ويلحظ أن ابن دريد علل لتسمية الخمر (صهباء) للونها فالصهبة من ألوان الإبل وهى عبارة عن بياض يعلوه ما يشبه الصفرة من باب تسمية الشىء باسم لونه.

يقول ابن فارس: "الصاد والهاء والباء بناء صحيح وهو لون من الألوان، من ذلك الصهبة: حمرة فى الشعر، يقال رجل أصهب، والصهباء : الخمر، لأن لونها شبيه بهذا"(٢).

ويقول ابن منظور: "والصهباء: الخمر:سميت بذلك للونها قيل: هى التى عصرت من عنب أبيض، وقيل: هى التى تكون منه ومن غيره، وذلك إذا ضربت إلى البياض، قال أبوحنيفة: الصهباء اسم لها كالعلم وقد جاء بغير ألف ولام لأنها فى الأصل صفة قال الأعشى:

وصهباء طاف يهوديها ∴ وأبرزها وعليها ختم(٣)

أدعج :

قال ابن دريد: "والدعج: شدة سواد الحدقة ورجل أدعج وامرأة دعجاء. وسمى الليل أدعج لسواده، والدعجة والدعج سواء"(٤).

وملحظ التسمية هنا هو تسمية الشىء باسم لونه فالليل سمى (أدعج) لسواده وفى ذلك يقول الأزهرى: "قال الليث: الدعج: شدة سواد سواد العين وشدة بياض بياضها، عين دعجاء، وامرأة دعجاء، ورجل أدعج بين الدعج، وقال العجاج يصف انفلاق الصبح:

تسور فى أعجاز ليل أدعجا

---

(١) الجمهرة (صهب) ١/ ٣٥٢ .
(٢) المقاييس (صهب) ٢/ ٢٤ .
(٣) اللسان (صهب) ٤/ ٢٥١٤ .
(٤) الجمهرة (دعج) ١/ ٤٤٨ .

قال: جعل الليل أدعج لشدة سواده مع شدة بياض الصبح قلت: وقد قال غير الليث: الدعجة والدعج سواد عام فى كل شىء"[١].

ويقول ابن منظور: "الدعج، والدعجة: السواد، وقيل شدة السواد، وقيل:الدعج: شدة سوا سواد العين وشدة بياض بياضها"[٢].

كما نقل ابن منظور قول الأزهرى السابق[٣].

خضراء ـ أخضر:

قال ابن دريد : "وسميت السماء خضراء والبحر أخضر لألوانهما. وتقول العرب: (لا أكلمك أو تنطبق الخضراء على الغبراء) يعنون السماء على الأرض"[٤].

ومما سبق يتضح لنا أن ابن دريد علل لتسمية السماء (خضراء) والبحر (أخضر) لألوانهما، من باب تسمية الشىء باسم لونه وفى هذا يقول ابن فارس: "الخاء والضاد والراء أصل واحد مستقيم ومحمول عليه، فالخضرة من الألوان معروفة والخضراء: السماء للونها كما سميت الأرض الغبراء"[٥].

وذكر ابن منظور أن الخضراء: السماء لخضرتها، صفة غلبت غلبة الأسماء[٦].

كما ذكر ابن منظور أيضا أن خضارة بالضم: البحر سمى بذلك لخضرة مائه[٧].

الخضر:

قال ابن دريد: "والخضر : قبيلة من العرب، سموا بذلك لسواد ألوانهم"[٨].

---

(١) التهذيب (دعج) ١/ ٣٤٧ .
(٢) اللسان (دعج) ٢/ ١٣٧٨ .
(٣) نفسه : نفس الجزء ونفس الصفحة.
(٤) الجمهرة (خضر) ١/ ٥٨٧ .
(٥) المقاييس (خضر) ١/ ٣٦٦ .
(٦) اللسان (خضر) ٢/ ١١٨٣ .
(٧) نفسه: ٢/ ١١٨٢ .
(٨) الجمهرة (خضر) ١/ ٥٨٦ .

وملحظ التسمية هنا هو تسمية الشىء باسم لونه فأبناء هذه القبيلة سمو خضرا لسواد ألوانهم. وفى ذلك يقول ابن فارس : "والخضر: قوم سموا بذلك لسواد ألوانهم"(١).

الورد:

قال ابن دريد: "وسمى الورد الذى يشم وردا لحمرته"(٢).

وملحظ التسمية هنا هو تسمية الشىء باسم لونه فالورد الذى يشم سمى (وردا)لحمرته وفى ذلك يقول ابن منظور وورد الشجر: نور ووردت الشجرة إذا خرج نورها. الجوهرى: الورد، بالفتح الذى يشم، الواحدة وردة وبلونه قيل للأسد ورد، وللفرس ورد، وهو بين الكميت والأشقر، ابن سيده: الورد لون أحمر يضرب إلى صفرة حسنة فى كل شىء"(٣).

ذو لعوة:

قال ابن دريد: "وقال ابن الكلبى: اللعوة : السواد حول حلمة السدى، وبه سمى ذو لعوة: قيل من أقيال حمير"(٤).

ومما سبق يتبين أن ابن دريد علل لتسمية (ذو لعوة) وهو قيل من أقيال حمير للعوة حول حلمة الثدى أى سواد حول حلمة الثدى.

يقول ابن فارس: "واللعوة السواد حول حلمة الثدى"(٥).

ويقول ابن منظور: "واللعوة واللعوة: السواد حول حلمة الثدى (الأخيرة عن كراع) وبها سمى ذولعوة: قيل من أقيال حمير، أراه للعوة كانت فى ثديه"(٦).

السواد:

قال ابن دريد: "وكان أبوحاتم يقول إن السواد سمى سوادا لكثرة الخضرة فيه، والسواد عند العرب خضرة .

قال الشماخ:

سريت بها من ذى المجاز فنازعت ... زبالة سربالا من الليل أخضرا

---

(١) المقاييس (خضر) ١/ ٣٦٦ .
(٢) الجمهرة (ورد) ٢/ ٦٤١ .
(٣) لسان العرب (ورد) ٦/ ٤٨١٠ .
(٤) الجمهرة (لعو) ٢/ ٩٥١ .
(٥) المقاييس (لعو) ٢/ ٤٧٩ .
(٦) اللسان (لعا) ٥/ ٤٠٤٥ .

أى أسود. ومنه قول اللهبى:

وأنـا الأخضـر مـن يعرفنـى ∴ أخضـر والجلـدة مـن بيـت العـرب

أراد الأدمة لأنها أغلب الألوان على العرب"[١].

وملحظ التسمية هنا هو تسمية الشىء باسم لونه فالسواد سمى سوادا لكثرة الخضرة فيه .

ووافق ابن دريد فى هذا بعض العلماء[٢].

يقول ابن الأنبارى: "والخضرة عند العرب: السواد، يقال: ليل أخضر، لسواده .... وإنما قيل للأسود: أخضر، لأن الشىء إذا اشدت خضرته رئى أسود"[٣].

ويقول ابن فارس: ".... وكتيبة خضراء إذا كانت عليتها سواد الحديد وذلك أن كل ما خالف البياض فهو فى حيز السواد، فلذلك تداخلت هذه الصفات فيسمى الأسود أخضر قال الله تعالى فى صفة الجنة: ﴿ مُدْهَآمَّتَانِ ﴾ [الرحمن/ ٦٤] أى سوداوان وهذا من الخضرة وذلك أن النبات الناعم يرى لشدة خضرته من بعد أسود ولذلك سمى سواد العراق لكثرة شجره أخضر"[٤].

ويقول الفيومى: "والعرب تسمى الأخضر أسود لأنه يرى كذلك على بعد ومنه سواد العراق لخضرة أشجاره وزروعه"[٥].

أشكل :

قال ابن دريد: "ويسمى الدم أشكل للحمرة والبياض المختلطين فيه. وكل حمرة خالطت بياضا فهى شكلة قال أبوالنجم العجلى:

كشائط الرب عليه الأشكل[٦]

---

(١) الجمهرة (دهم) ٢/ ٦٨٤، ٦٨٥ .

(٢) الزاهر ١/ ١٩٢، والمقاييس (خضر) ٢/ ٣٦٦، واللسان (سود) ٢/٢١٤١، والمصباح (سود) ٢٩٤ .

(٣) الزاهر ١/ ١٩٢

(٤) المقاييس (خضر) ٢/ ٣٦٦ .

(٥) المصباح (سود) ٢٩٤ .

(٦) الجمهرة (شكل) ٢/ ٨٧٧ .

وهنا علل ابن دريد لتسمية الدم (أشكل) للحمرة والبياض المختلطين فيه. من باب تسمية الشيء باسم لونه وفى ذلك يقول ابن فارس: "ومن الباب: الشكلة وهى حمرة يخالطها بياض وعين شكلاء إذا كان فى بياضها حمرة يسيرة"(١).

ونقل ابن فارس قول ابن دريد السابق ثم قال معلقا عليه: "وهذا صحيح وهو من الباب الذى ذكرناه فى إشكال هذا الأمر وهو التباسه، لأنها حمرة لابسها بياض"(٢).

ويقول ابن منظور ــ بعد أن نقل قول ابن دريد السابق ــ : "قال ابن سيده : والأشكل من سائر الأشياء الذى فيه حمرة وبياض قد اختلطا وقيل: هو الذى فيه بياض يضرب إلى الحمرة وكدرة قال:

كشائط الرب عليه الأشكل

وصف الرب بالأشكل لأنه من ألوانه، واسم اللون الشكلة"(٣).

ويقول الأزهرى: "قال الليث .... والأشكل فى سائر الأشياء: بياض وحمرة قد اختلطا .... وقال ابن الأنبارى: أشكل على الأمر أى اختلط، والأشكل عند العرب: اللونان المختلطان"(٤).

---

(١) المقاييس (شكل) ١/ ٦٢١ .
(٢) نفسه : نفس الجزء ونفس الصفحة.
(٣) اللسان (شكل) ٤/ ٢٣١١ .
(٤) التهذيب (شكل) ١٠/ ٢١، ٢٢ .

المبحث الرابع
تسمية الشىء باسم ضده

أعور:

قال ابن دريد: "ويسمى الغراب أعور لحدة نظره. قال الحطيئة:

يظل الغراب الأعور العين واقعا ∴ مع الذئب يعتسان ناري ومقأدي

ومثل من أمثالهم: "أعور عينك والحجر"[1].

وملحظ التسمية هنا هو تسمية الشىء باسم ضده، فالغراب سمى (أعور) لحدة نظره وذلك على عكس المعنى وفى هذا يقول الأزهرى: "قال الليث: يسمى الغراب أعور ويصاح به فيقال: عوير. وأنشد:

وصحام العيون يدعون عورا

وإنما سمى الغراب (أعور) لحدة بصره كما يقولون للأعمى: أبوبصير، وللحبشى: أبوالبيضاء"[2].

ويقول الراغب: "وقيل للغراب الأعور لحدة نظره. وذلك على عكس المعنى ولذلك قال الشاعر:

وصحام العيون يدعون عورا[3]

---

(١) الجمهرة (عور) ٢/ ٧٧٥ .
(٢) التهذيب (عور) ٣/ ١٧١ .
(٣) المفردات (عور) ٣/ ٣٥٢، ٣٥٣ .

وجاء فى لسان العرب: "والأعور: الغراب، على التشاؤم بـه، لأن الأعور عندهم مشئوم، وقيل: لخلاف حاله، لأنهم يقولون أبصـر من غراب قالوا: وإنما سمى الغراب أعور لحدة بصـره كمـا يقـال للأعمى أبوبصير وللحبشـى أبوالبيضـاء، ويقـال للأعمـى بصـير وللأعور: الأحول"[1].

المفازة:

قال ابن دريد : "والفوز: ضد الهلاك، فاز يفوز فوزا ثـم كثـر ذلك حتى صار كل من نال خيرا فقد فاز به يفوز فوزا.

وسميت المفازة بالفوز تفاؤلا،وإنما هى مهلكة فقالوا: مفازة"[2].

وملحظ التسمية هنا هو تسمية الشىء باسم ضده فالمفازة مهلكة وإنما سميت مفازة من الفوز تفاؤلا وإلى هذا ذهب جمع من العلماء[3].

يقول ابن الأنبارى: "قال الأصمعى: المفازة: المهلكـة، وإنمـا سموها مفازة من الفوز، تفاؤلا لصاحبها بالفوز، كما سمو الأسـود: أبا البيضاء تفاؤلا له وكما سموا اللديغ سليما تفاؤلا له بالسلامة[4].

ويقول أبوسهيل الهروى: "والمفازة: واحدة المفاوز: وسـميت بذلك على طريق التفاؤل لها بالسلامة والفوز من فاز يفوز فوزا، إذا نجا لأنها مهلكة، كما قالوا للديغ: سليم، وقال ابن الأعرابى: سـميت مفازة، لأنها مهلكة من فوز إذا هلك"[5] .

ويقول ابن فارس: "الفاء والواو والزاء كلمتـان متضـادتان: فالأولى النجاة والأخرى الهلكة، فالأولى قولهم: فاز يفـوز، إذا نجـا .... والكلمة الأخرى قولهم: فوز الرجل إذا مات .... ثم اختلف فـى المفازة فقال قوم: سميت بذلك تفاؤلا لراكبهـا بالسـلامة والنجـاة،

---

(١) اللسان (عور) ٤/ ٣١٦٥ .
(٢) الجمهرة (فوز) ٢/ ٨٢٢ .
(٣) الزاهر ١/ ٤٤٤ ، وأسـفار الفصـيح ٢/ ٦٩٢، والمقـاييس (فـوز) ٣٣٣/٢، ٣٣٤، والمفردات (فوز) ٣/ ٣٨٦، واللسان (فـوز) ٣٤٨٤/٥، والمصباح (فوز) ٤٨٣
(٤) الزاهر : ١/ ٤٤٤ .
(٥) كتاب أسفار الفصيح : ٢/ ٦٩٢ .

والمفازة: المنجاة قال الله عزوعلا : ﴿بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ﴾ [آل عمران/ ١٨٨] وقال آخرون: هى من الكلمة الثانية، فوز، إذا هلك"[١].

ويقول الراغب: "والمفازة قيل سميت تفاؤلا للفوز وسميت بذلك إذا وصل بها إلى الفوز فإن القفر كما يكون سببا للهلاك فقد يكون سببا للفوز فيسمى بكل واحد منهما حسبما يتصور منه ويعرض فيه، وقال بعضهم: سميت مفازة من قولهم فوز الرجل إذا هلك"[٢].

---

(١) المقاييس (فوز) ٢/ ٣٣٣، ٣٣٤ .
(٢) المفردات (فوز) ٣/ ٣٨٦ .

المبحث الخامس
تسمية الشىء باسم ملابسه زمانا

العتمة:

قال ابن دريد: "العتمة: عتمة الإبل، وهو رجوعها من المرعى بعدما تمسى . وكان الأصمعى يقول: به سميت صلاة العتمة"(١).

وملحظ التسمية هنا هو تسمية الشىء باسم ملابسه زمانا فالعتمة فى أصلها هى ظلمة أول الليل ونقل ابن دريد عن الأصمعى أن صلاة العتمة سميت بعتمة الإبل وهو رجوعها من المرعى فى وقت المساء.

ويقول الأزهرى: "ابن الأعرابى: قال عتم الليل وأعتم إذا مر منه قطعة وقال: إذا ذهب النهار وجاء الليل فقد جنح الليل.

وروى عن النبى ﷺ أنه قال: لا يغلبنكم الأعراب على اسم صلاتكم العشاء فإن اسمها فى كتاب الله العشاء، وإنما يعتم بحلاب الإبل. قوله إنما يعتم بحلاب الإبل معناه: لا تسموها بصلاة العتمة، فإن الأعراب يحلبون إبلهم إذا أعتموا ــ أى دخلوا فى وقت العتمة ــ سموها صلاة العتمة.... وقال الليث: العتمة هو الثلث الأول من الليل بعد غيبوبة الشفق .... وقال غيره: ناقة عتوم وهى التى لا تزل تعشى حتى تذهب ساعة من الليل ولا تحلب إلا بعد ذلك الوقت(٢).

وجاء فى لسان العرب: "وعتمت الإبل تعتم وتعتم وأعتمت واستعتمت: حلبت عشاء، وهو من الإبطاء والتأخر، قال أبو محمد الحذلمى:

فيها ضوى قد رد من إعتامها

.... وقيل: العتمة وقت صلاة العشاء الأخيرة سميت بذلك لاستعتام نعمها، وقيل لتأخر وقتها(٣).

---

(١) الجمهرة (عتم) ١/ ٤٠٣ .
(٢) تهذيب اللغة (عتم) ٢/ ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩ .
(٣) اللسان (عتم) ٤/ ٢٨٠٢ .

جمادى :

قال ابن دريد: "وسميت جمادى لجمود الماء فيها أيام سميت الشهور"(١).

وهنا يعلل ابن دريد لتسمية جمادى ــ وهو شهر من الشهور بهذا الاسم لجمود الماء فيه، من باب تسمية الشيء باسم ملابسه زمانا.

يقول ابن الأنبارى:"وجمادى:سميت جمادى لجمود الماء فيها"(٢).

ويقول الأزهرى: "وقال أبوسعيد : الشتاء عند العرب: جمادى، لجمود الماء فيه وأنشد للطرماح:

ليلة هاجت جماديه ∴ ذات صر جر بيداء الشام

أى ليلة شتوية"(٣).

وجاء فى لسان العرب لابن منظور: "ابن سيدة: وجمادى من أسماء الشهور معرفة، سميت بذلك لجمود الماء فيها عند تسمية الشهور"(٤).

ذو القعدة:

قال ابن دريد: "وسمى ذو القعدة لأنهم كانوا يقعدون فيه عن الغزو"(٥).

وابن دريد علل هنا لتسمية شهر ذى القعدة بهذا الاسم لأنهم كانوا يقعدون فيه عن الغزو، من باب تسمية الشيء باسم ملابسه زمانا.

يقول ابن الأنبارى: "وذو القعدة: سمى: ذا القعدة لأنهم كانوا يقعدون فيه، فلا يبرحون"(٦).

---

(١) الجمهرة (جمد) ١/ ٤٥٠ .
(٢) الزاهر ٢/ ٣٥٥ .
(٣) تهذيب اللغة (جمد) ١٠/ ٦٨٠ .
(٤) اللسان (جمد) ١/ ٦٧٣ .
(٥) الجمهرة (قعد) ٢/ ٦٦٢ .
(٦) الزاهر ٢/ ٣٥٦ .

ويقول ابن فارس:"وذو القعدة: شهر كانت العرب تقعد فيه عن الأسفار"[1].

ويقول ابن منظور: "وذو القعدة: اسم الشهر الذى يلى شوالا وهو اسم شهر كانت العرب تقعد فيه، وتحج فى ذى الحجة، وقيل: سمى بذلك لقعودهم فى رحالهم عن الغزو والميرة وطلب الكلأ"[2].

صلاة العصر:

قال ابن دريد: "وسميت صلاة العصر لأنها تصلى فى أحد العصرين، وهو آخر النهار، وقالوا: صلاة العصر وصلاة العصر"[3].

وهنا علل ابن دريد لتسمية صلاة العصر بهذا الاسم لأنها تصلى فى أحد العصرين، وهو آخر النهار، من باب تسمية الشىء باسم ملابسه زمانا وفى ذلك يقول الأزهرى: "وقال الليث: "العصر: الدهر، ويقال له: العصر مثقل . قال: والعصران: الليل والنهار والعصر العشى . وأنشد :

تروح بنا يا عمرو قد قصر العصر

قال: وبه سميت صلاة العصر. قال: والغداة والعشى يسميا العصرين. وأخبرنى المنذرى عن أبى العباس قال: صلاة الوسطى: صلاة العصر، وذلك لأنها بين صلاتى النهار وصلاتى الليل"[4].

ويقول ابن فارس: "قال الخليل: والعصران: الليل والنهار، قال:

ولم يلبث العصران يوم وليلة ∴ إذا اختلفا أن يدركا ما تيمما

---

(١) المقاييس (قعد) ٢/ ٤١١ .
(٢) اللسان (قعد) ٥/ ٣٦٨٦ .
(٣) الجمهرة (عصر) ٢/ ٧٣٩ .
(٤) التهذيب (عصر) ٢/ ١٣، ١٤ .

قالوا: وبه سميت صلاة العصر، لأنها تعصر أى تؤخر عن الظهر"[1].

ويقول الراغب: "والعصر العشى، ومنه صلاة العصر، وإذا قيل العصران فقيل الغداة والعشى، وقيل الليل والنهار"[2].

وجاء فى لسان العرب لابن منظور: "وفى الحديث: حافظوا على صلاة العصرين، يريد صلاة الفجر وصلاة العصر سماها العصرين لأنهما تقعان فى طرفى العصرين وهو الليل والنهار .... والعصر: العشى إلى احمرار الشمس، وصلاة العصر مضافة إلى ذلك الوقت وبه سميت"[3].

الطارق:

قال ابن دريد: "وطرقت القوم طروقا، إذا جئتهم ليلا ولا يكون الطروق إلا بالليل، فأنا طارق، ويقال: نعوذ بالله من طوارق السوء أى ما يطرق ليلا، وطرقتنا طارقة من خير أو شر، وأكثر ما يستعمل فى الشر . وسمى النجم طارقا لطروقه ليلا. قالت القرشية:

نحن بنات طارق
نمشى على النمارق

أى بنات السيد المضئ الظاهر المكشوف كضوء النجم"[4].

ولا يخفى أن ابن دريد علل لتسمية النجم (طارقا) لطروقه وطلوعه ليلا من باب تسمية الشىء باسم ملابسه زمانا.

يقول ابن الأنبارى: "والطارق : النجم. وإنما سمى النجم طارقا لأنه يطلع بالليل، ولا يكون الطروق إلا بالليل"[5].

ويقول ابن فارس: "فالأول الطروق، ويقال إنه إتيان المنزل ليلا، قالوا ورجل طرقة إذا كان يسرى حتى يطرق أهله ليلا وذكر أن

---

(١) المقاييس (عصر) ٢/ ٢٧٧ .
(٢) المفردات (عصر) ٣/ ٣٣٦ .
(٣) اللسان (عصر) ٤/ ٢٩٦٨ .
(٤) الجمهرة (طرق) ٢/ ٧٥٦ .
(٥) الزاهر ١/ ٢٣٦ .

ذلك يقال بالنهار أيضا، والأصل الليل، والدليل على أن الليل تسميتهم النجم طارقا لأنه يطلع ليلا، قالوا وكل من أتى ليلا فقد طرق"[1].

ويقول الراغب: وعبر عن النجم بالطارق لاختصاص ظهوره بالليل، قال: ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ﴾[2] قال الشاعر:

نحن بنات طارق

وعن الحوادث التى تأتى ليلا بالطوارق"[3].

---

(١) المقاييس (طرق) ٢/ ٩١ .
(٢) الطارق/ ١ .
(٣) المفردات (طرق) ٣/ ٣٠٣ .

المبحث السادس
تسمية الشىء باسم طبيعته

نجد :

قال ابن دريد : "ونجد: بلد معروف، وإنما سمى نجدا لعلوه عن انخفاض تهامة . وأصل النجد العلو من الأرض والجمع: أنجاد ونجود"(١).

وملحظ التسمية هنا هو تسمية الشىء باسم طبيعته فنجد البلد المعروف سميت بهذا الاسم لعلوه عن انخفاض تهامة، والنجد المرتفع من الأرض وفى ذلك يقول ابن الأنبارى: "ومن ذلك: نجد، سمى نجدا لارتفاعه يذهب أبوالعباس إلى أن النجاد يرفع الثياب بزيادته عليها وضمه إليها ما يعليها، ويزيد فى حدها.

وقد قالوا فى نجد ثلاثة أقوال:

أحدهن: سميت نجدا لارتفاع مواضعها.

والقول الثانى: سميت نجدا لمقابلتها ما يقابلها من الجبال قال بعض الأعراب: النجاد: ما قابلك.

والقول الثالث: سميت نجدا لصلابة أرضها، وكثرة حجارتها وصعوبة سلوكه من قولهم: رجل نجد: إذا كان شجاعا قويا"(٢).

ويقول أبوحيان: "النجد: العنق وجمعه نجود، وبه سميت نجدا لارتفاعها عن انخفاض تهامة، والنجد: الطريق العالى"(٣).

العاج :

قال ابن دريد : "والعاج المعروف من هذه العظام. وسميت أسورة النساء عاجا لأنهم كانوا يتخذونها من العاج والذبل والذبل: جلود سلاحف البر. قال جرير :

ترى العبس الحولى جونا بكوعها ∴ لها مسك من غير عاج ولا ذبل(٤)

---

(١) الجمهرة (نجد) ١/ ٤٥١ .
(٢) الزاهر ٢/ ٢٤٦ .
(٣) البحر المحيط ١/ ٤٥١ .
(٤) الجمهرة (عوج) ٢/ ١٠٤٢ .

وهنا يعلل ابن دريد لتسمية أسورة النساء (عاجا) لأنهم كانوا يتخذونها من العاج والذبل من باب تسمية الشيء باسم طبيعته وفى هذا يقول الأزهرى: "وقال الليث: العاج: أنياب الفيلة، قال ولا يسمى غير الناب عاجا.

وقال شمر: يقال للمسك : عاج. قال: وأنشدنى ابن الأعرابى:

وفى العاج والحناء كف بنانها ... كشحم النقا لم يعطها الزند قادم

أراد بشحم النقا دواب يقال لها: الحلك. ويقال لها: بنات النقا يشبه بها بنان الجوارى للينها ونعمتها.

قلت: والدليل على صحة ما قال شمر فى العاج أنه المسك ما جاء فى حديث مرفوع أن النبى ﷺ قال لثوبان: اشتر لفاطمة سوارا من عاج، لم يرد بالعاج ما يخرط من أنياب الفيلة؛ لأن أنيابها ميتة، وإنما العاج الذبل وهو ظهر السلحفاة البحرية.

وقال ابن شميل المسك من الذبل ومن العاج كهيئة السوار تجعله المرأة فى يديها فذاك المسك. قال: والذبل. القرون فإذا كان من عاج فهو مسك وعاج ووقف فإذا كان من ذبل فهو مسك لا غير"[1].

الفأر:

يقول ابن دريد: "والفأر : ريح يجتمع فى رسغ الفرس فإذا مست انفشت . وربما سمى المسك فأرا لأنه من الفأر يكون يعنى الريح. قال الشاعر:

كأن فأرة مسك فى مفارقها ... للباسط المتعاطى وهو مزكوم[2]

---

(١) التهذيب (عاج) ٣/ ٤٨، ٤٩ .
(٢) الجمهرة (فأر) ٢/ ١٠٦٧ .

مما سبق يتضح لنا أن ابن دريد علل لتسمي المسك (فأرا) لأنه من الفأر يكون، يعنى الريح . من باب تسمية الشيء باسم طبيعته .

يقول ابن فارس: "وفأرة المسك معروفة، وهى على معنى التشبيه وكذلك فأرة البعير، وهى ريح تجتمع فى رسغ البعير، وإذا مشى انفشت"(١) .

وجاء فى لسان العرب: "وربما سمى المسك (فأرا)، لأنه من الفأر يكون فى قول بعضهم، وفأرة المسك : نافجته. قال عمرو بن بحر: سألت رجلا عطارا من المعتزلة عن فأرة المسك، فقال: ليس بالفأرة وهو بالخشف أشبه، ثم قال: فأرة المسك تكون بناحية تبت، يصيدها الصياد، فيعصب سرتها بعصاب شديد،وسرتها مدلاة، فيجتمع فيها دمها، ثم تذبح، فإذا سكنت قور السراة المعصرة، ثم دفنها فى الشعير حتى يستحيل الدم الجامد مسكا ذكيا بعد ما كان دما لا يرام نتنا، قال: ولولا أن النبىﷺ قد تطيب بالمسك ما تطيبت به،قال: ويقع اسم الفأرة على فأرة التيس،وفأرة البيت، وفأرة المسك، وفأرة الإبل، قال: وفأرة الإبل أن تفوح منها رائحة طيبة، وذلك إذا رعت العشب وزهره ثم شربت وصدرت عن الماء نديت جلودها،ففاحت منها رائحة طيبة فيقال لتلك فأرة الإبل (عن يعقوب) قال الراعى يصف إبلا :

لها فأرة ذفراء كل عشية كما فتق الكافور بالمسك فاتقه(٣)

∴

(١) المقاييس (فأر) ٢/ ٣٣٨ .
(٢) اللسان (فأر) ٥/ ٣٣٣٤ .

المبحث السابع
تسمية الشىء باسم مرض

الأجدار:

قال ابن دريد: "والجدرة: سلعة تظهر فى الجسد، والجمع أجدار وبه سمى عامر الأجدار،أبوقبيلة من كلب كانت به سلع فسمى بذلك"(١).

وهنا يعلل ابن دريد لتسمية عامر الأجدار بهذا الاسم لظهور سلع أو قروح فى جسده، من باب تسمية الشىء باسم مرض، وفى هذا يقول الفيروزآبادى: "وخروج الجدرى بضم الجيم وفتحها لقروح فى البدن تنفط وتقيح وقد جدر وجدر كعنى ويشدد وهو مجدور ومجدر ...وعامر الأجدار أبو حى لأنه كان عليه جدره وجدرة بالضم"(٢).

ويقول ابن منظور: "والجدرى، بضم الجيم وفتح الدال وبفتحهما لغتان: قروح فى البدن تنفط عن الجلد ممتلئة: ماء، وتقيح ..... والجدر والجدر: سلع تكون فى البدن خلقة، وقد تكون من الضرب والجراحات، واحدتها جدرة وجدرة وهى الأجدار وقيل الجدر إذا ارتفعت عن الجلد، وإذ لم ترتفع فهى ندب، وقد يدعى الندب جدرا ولا يدعى الجدر ندبا ..... وعامر الأجدار: أبوقبيلة من كلب سمى بذلك لسلع كانت فى بدنه"(٣).

المكشوح:

قال ابن دريد : "والكشح : داء يصيب الإنسان فى كشحه فيكوى، كشح الرجل فهو مكشوح، إذا كوى من ذلك الداء. وبه سمى المكشوح هبيرة المرادى أبوقيس بن مكشوح. قال الشاعر:

ولقد أمنم من عاديته ∴ كلما يحمش من داء الكشم(٤)

وملحظ السمية هنا هو تسمية الشىء باسم مرض فالمكشوح هبيرة المرادى سمى بذلك لداء أصيب به فى كشحه فكوى وفى ذلك

---

(١) الجمهرة (جدر) ١/ ٤٤٦ .
(٢) القاموس المحيط (جدر) ١/ ٣٨٧ .
(٣) اللسان (جدر) ١/ ٥٦٥ .
(٤) الجمهرة (كشح) ١/ ٥٣٨ .

يقول ابن فارس: "فالكشح الخصر، والكشح: داء يصيب الإنسان فـــى كشحه قال الأعشى:

كـل ما يحسـمن مـن داء الكشـح

ويكوى، ومن ذلك الرجل: مكشوح المرادى"[1] .

ويقول ابن منظور: "الكشح: ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلف وهو من لدن السرة إلى المتن .... والكشح : داء يصيب الكشـــح ... قال الجوهرى: والكشح بالتحريك داء يصيب الإنســـان فـــى كشـــحه فيكوى . وقد كشح الرجل كشحا إذا كوى منه، ومنه سمى المكشـــوح المرادى"[2] .

ويقول الفيومى: "والكشح بفتحتين داء يصـــيب الإنســـان فـــى كشحه فإذا كوى منه قيل كشح بالبناء للمفعول فهـــو مكشـــوح وبـــه سمى (المكشوح) المرادى[3] .

(١) المقاييس (كشح) ٢/ ٤٤٦ .
(٢) اللسان (كشح) ٥/ ٣٨٨٠، ٣٨٨١ .
(٣) المصباح (كشح) ٥٣٤ .

المبحث الثامن
تسمية الشىء باعتبار علاقته مع غيره

أم الكتاب:

قال ابن دريد: "وأم الكتاب: سورة الحمد لأنه يبتدأ بها فى كل صلاة هكذا يقول أبوعبيد"(١).

وملحظ التسمية هنا هو تسمية الشىء بالنظر إلى علاقته بغيره فسورة الحمد أو فاتحة الكتاب سميت بأم الكتاب لأنها هى المتقدمة أمام كل سورة فى كل صلاة ولذلك يقول الأزهرى: "وقال الليث .. واعلم أن كل شىء يضم إليه سائر ما يليه فإن العرب تسمى ذلك الشىء: أما ..... وأم الكتاب: كل آية محكمة من آيات الشرائع والأحكام والفرائض . وجاء فى الحديث: إن أم الكتاب هى فاتحة الكتاب لأنها هى المتقدمة أمام كل سورة فى جميع الصلوات، وابتدئ بها فى المصحف فقدمت، وهى القرآن العظيم"(٢).

ويقول الراغب:"وقيل لفاتحة الكتاب أم الكتاب لكونها مبدأ الكتاب"(٣).

وجاء فى تفسير الطبرى: "وسميت أم القرآن ــ أى فاتحة الكتاب لتقدمها على سائر سور القرآن غيرها وتأخر ما سواها خلفها فى القراءة والكتابة وإنما قيل لها ــ بكونها كذلك ــ أم القرآن لتسمية العرب كل جامع أمرا ــ أو مقدم لأمر إذا كانت له توابع تتبعه، هو لها جامع ــ أما"(٤).

ويقول البغوى: "سميت فاتحة الكتاب أم القرآن، لأنها أوله وأصله"(٥).

أم القرى:

قال ابن دريد: "وأم القرى: مكة، سميت بذلك لأنها توسطت الأرض ، زعموا ، والله أعلم"(٦).

---

(١) الجمهرة (أمم) ١/ ٦٠ .
(٢) التهذيب (أمم) ١٥/ ٦٣١، ٦٣٢ .
(٣) المفردات (أمم) ١/ ٢٣ .
(٤) تفسير الطبرى ١/ ١٠٧ .
(٥) شرح السنة ٣/ ٤٨ .
(٦) الجمهرة (أمم) ١/ ٦٠ .

وملحظ التسمية هنا هو تسمية الشيء بالنظر إلى علاقته بغيره فمكة سميت أم القرى لأنها توسطت الأرض .

يقول الراغب: "ويقال لكل ما كان أصلا لوجود شيء أو تربيته أو إصلاحه أو مبدئه أم، قال الخليل: كل شيء ضم إليه سائر ما يليه يسمى أما .... وقيل لمكة أم القرى وذلك لما روى أن الدنيا دحيت من تحتها"[(١)].

ويقول الطبرى: "وقد قيل: إن مكة سميت "أم القرى" لتقدمها أمام جميعها، وجمعها ما سواها، وقيل: إنما سميت بذلك لأن الأرض دحيت منها فصارت لجميعها أما"[(٢)].

ويقول البغوى : "وسميت مكة أم القرى، لأنها أول الأرض وأصلها ومنها دحيت"[(٣)].

ومما يؤيد علة تسمية مكة أم القرى عموم لفظ (أم) لكل ما كان أصلا لغيره، يقول الخليل: "اعلم أن كل شيء يضم إليه سائر ما يليه فإن العرب تسمى ذلك الشيء أما"[(٤)].

ويقول الأزهرى: "وقال الليث .... واعلم أن كل شيء يضم إليه سائر ما يليه فإن العرب تسمى ذلك الشيء: أما .... وأم القرى: مكة وكل مدينة، هى أم ما حولها من القرى"[(٥)].

البتول:

قال ابن دريد: "وسميت مريم عليها السلام البتول لانقطاعها عن الناس، والراهب المتبتل: المنقطع عن الناس . وفى التنزيل: ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾[(٦)]، أى انقطع إليه انقطاعا هكذا يقول أبوعبيدة، والله أعلم"[(٧)].

---

(١) المفردات (أمم) ١/ ٢٢ .
(٢) تفسير الطبرى ١/ ١٠٧ .
(٣) شرح السنة ٣/ ٤٨ .
(٤) العين ٨/ ٤٢٦ (أمم).
(٥) التهذيب (أمم) ١٥/ ٦٣١ .
(٦) المزمل/ ٨ .
(٧) الجمهرة (بتل) ١/ ٢٥٦ .

ويلحظ أن ابن دريد علل لتسمية مريم عليها السلام بالبتول لانقطاعها عن الناس. من باب تسمية الشيء بالنظر إلى علاقته مع غيره. وإلى هذا ذهب بعض العلماء[1].

يقول الراغب: "ومنه قيل لمريم العذراء، البتول أى المنقطعة عن الرجال"[2] ويقول ابن منظور: "والبتول من النساء: المنقطعة عن الرجال لا أرب لها فيهم وبها سميت مريم أم المسيح على نبينا وعليه الصلاة والسلام، وقالوا لمريم العذراء البتول والبتيل لذلك، وفى التهذيب: لتركها التزويج، والبتول من النساء: العذراء المنقطعة عن الأزواج ويقال هى المنقطعة إلى الله عزوجل عن الدنيا"[3].

ويعلل ابن فارس لتسمية مريم عليها السلام بالبتول فيقول: "والباء والتاء واللام أصل واحد يدل على إبانة الشيء من غيره، يقال بتلت الشيء إذا أبنته من غيره ويقال طلقتها بتة بتلة، ومنه يقال لمريم العذراء "البتول" لأنها انفردت فلم يكن لها زوج"[4].

الجزيرة:

قال ابن دريد: "وسميت الجزيرة من البحر جزيرة لانقطاعها عن معظم الأرض"[5] .

وملحظ التسمية هنا هو تسمية الشيء باعتبار علاقته مع غيره فالجزيرة من البحر سميت (جزيرة) لانقطاعها عن معظم الأرض.

يقول ابن فارس: "الجيم والزاء والراء أصل واحد وهو القطع .... وسميت الجزيرة جزيرة لانقطاعها"[6].

ويقول ابن منظور: "والجزيرة: أرض ينجزر عنها المد . التهذيب: الجزيرة أرض فى البحر ينفرج منها ماء البحر فتبدو،

---

(١) المقاييس (بتل) ١/ ١٠٤ ، والمفردات (بتل) ١/ ٣٧، والقاموس (بتل) ٣/ ٣٣٢، واللسان (بتل) ١/ ٢٠٧ .
(٢) المفردات (بتل) ١/ ٣٧ .
(٣) اللسان (بتل) ١/ ٢٠٧ .
(٤) المقاييس (بتل) ١/ ١٠٤ .
(٥) الجمهرة (جزر) ١/ ٤٥٥ .
(٦) المقاييس : (جزر) ١/ ٣٣٤ .

وكذلك الأرض التى لا يعلوها السيل ويحدق بها، فهى جزيرة، الجوهرى: الجزيرة واحدة جزائر البحر، سميت بذلك لانقطاعها عن معظم الأرض"[1].

الجزم:

قال ابن دريد: "والجزم: خطنا هذا العربى وكان يسمى فى الجاهلية الجزم لأنه انجزم أى انقطع عن المسند، والمسند: خط حمير الذى كانوا يكتبونه"[2].

وهنا يعلل ابن دريد لتسمية الخط العربى فى الجاهلية بالجزم لأنه انجزم أى انقطع عن الخط المسند من باب تسمية الشىء باعتبار علاقته مع غيره وفى ذلك يقول الفيروزآبادى: "جزمه يجزمه قطعه ..... وهذا الخط المؤلف من حروف المعجم لأنه جزم أى قطع عن خط حمير"[3].

وجاء فى لسان العرب: "الجوهرى: والعرب تسمى خطنا هذا جزما، ابن سيده: والجزم هذا الخط المؤلف من حروف المعجم، قال أبوحاتم: سمى جزما لأنه جزم عن المسند، وهو خط حمير فى أيام ملكهم أى قطع"[4].

---

(١) اللسان (جزر) ١/ ٦١٣ .
(٢) الجمهرة (جزم) ١/ ٤٧٢ .
(٣) القاموس المحيط (جزر) ٤/ ٨٩، ٩٠ .
(٤) اللسان (جزر) ١/ ٦١٩ .

المبحث التاسع
تسمية الشىء باسم مجاوره

الجرباء :

قال ابن دريد : "والجرباء: السماء ذكر بعض أهل اللغة أنها سميت بذلك لموضع المجرة . قال الشاعر:

وفى عضادته اليمنى بنو أسد ∴ والأجربان بنو عبس وذبيان[1]

وملحظ التسمية هنا هو تسمية الشىء باسم مجاوره فالسماء سميت (جربا) لموضع المجرة فيها وهى بابها.

يقول الأزهرى: "وقيل سميت السماء الدنيا جرباء لما فيها من الكواكب"[2].

وذكر ابن منظور أن "الجرباء: السماء، سميت بذلك لما فيها من الكواكب، وقيل سميت بذلك لموضع المجرة كأنها جريت بالنجوم"[3].

وذكر ابن فارس أن السماء سميت جرباء من باب التشبيه فقد شبهت كواكبها بجرب الأجرب إذ يقول: "ومما يحمل على هذا تشبيها تسميتهم السماء جرباء شبهت كواكبها بجرب الأجرب"[4].

الدبران:

قال ابن دريد: "والدبران: وهو الذى يقال له حادى النجم: معروف ، وهو من النحوس عندهم، وإنما سمى الدبران لأنه يدبر الثريا ويسمى المجدع أيضا"[5].

وملحظ التسمية هنا هو تسمية الشىء باسم مجاوره فالدبران نجم سمى بذلك لأنه يدبر الثريا أى يتبعها وفى ذلك يقول ابن فارس: "الدال والباء والراء: أصل هذا الباب أن جله فى قياس واحد، وهو

---

(١) الجمهرة (جرب) ١/ ٢٦٦ .
(٢) التهذيب (جرب) ١٥/ ٥١ .
(٣) اللسان (جرب) ١/ ٥٨٢ .
(٤) المقاييس (جرب) ١/ ٢٣٠ .
(٥) الجمهرة (دبر) ١/ ٢٩٧ .

آخر الشيء وخلفه، خلاف قبله، وتشذ عنه كلمات يسيرة نـــذكرها . فمعظم الباب أن الدبر خلاف القبل ..... والدبران: نجم ، سمى بـــذلك لأنه يدبر الثريا"[١] .

ويقول ابن منظور: "ابن الأعرابى: دبر رد ودبر تأخر وأدبر إذا انقلبت فتلة أذن الناقة إذا نحرت إلى ناحية القفا وأقبل إذا صارت هذه الفتلة إلى ناحية الوجه.

والدبران: نجم بين الثريا والجوزاء ويقال له التابع والتويبـــع وهو من منازل القمر، سمى دبرانا لأنه يدبر الثريا أى يتبعهـــا، ابـــن سيده : الدبران: نجم يدبر الثريا لزمته الألف واللام، لأنهـــم جعلـــوه الشيء بعينه"[٢] .

---

(١) المقاييس (دبر) ١/ ٤٣٠ .
(٢) اللسان (دبر) ٢/ ١٣١٩ ، ١٣٢٠ .

المبحث العاشر
تسمية الشىء باسم صوت

نحام:

قال ابن دريد: "والنحم: صوت يتردد فى صدر الإنسان نحم ينحم نحما ونحمانا ونحيما، إذا سمعت صوتا غير مفهوم ومنه سمعت نحمة من فلان، وفى حديث النبى صلى الله عليه وآله وسلم: "دخلت الجنة فسمعت نحمة" أى حسا، وبه سمى الرجل نحاما"(١).

وملحظ التسمية هنا هو تسمية الشىء باسم صوت فنحام اسم رجل هو: نعيم بن عبدالله سمى نحاما من النحم وهو الصوت أو الحس وفى ذلك يقول الفيروزآبادى: "نحم ينحم نحما ونحيما ونحمان تنحنح أو هو كالزحير أو فوقه، والفهد صوت، والنحام الكثير النحيم والبخيل والأسد وفرس سليك بن السلكة ولقب نعيم بن عبدالله لقوله ﷺ دخلت الجنة فسمعت نحمة من نعيم أى سعلة"(٢).

ويقول ابن منظور: "النحيم: الزحير والتنحنح، وفى الحديث: دخلت الجنة فسمعت نحمة من نعيم، أى صوتا ، والنحيم صوت يخرج من الجوف، ورجل نحم وبها سمى نعيم النحام"(٣).

ويقول الفيومى: "نحم : نحما من باب ضرب ونحيما أيضا صوت فهو نحام وبه لقب ومنه نعيم بن عبدالله النحام العدوى من الصحابة"(٤).

---

(١) الجمهرة (نحم) ١/ ٥٧٣ .
(٢) القاموس المحيط (نحم) ٤/ ١٨٠ .
(٣) اللسان (نحم) ٦/ ٤٣٧٠ .
(٤) المصباح (نحم) ٥٩٦ .

المبحث الحادى عشر
تسمية الشىء باسم جزئه

البصرة:

قال ابن دريد: "والبصرة: حجارة رخوة، وبه سميت البصرة لأن أرضها التى بين العقيق وأعلى المربد كذلك، وهو الموضع الذى يسمى الحزيز قال الشاعر:

تداعين باسم الشيب فى متثلم ∴ جوانبه من بصرة وسلام

السلام جمع سلمة، وهى الحجارة ومن هذا أخذ "استلمت الحجر"(١).

وملحظ تسمية هنا هو تسمية الشىء باسم جزئه فالبصرة سميت باسم جزئها وهو أرضها التى ذات الحجارة الرخوة وإلى هذا ذهب جمع من العلماء(٢).

يقول ابن الأنبارى:"وقال قطرب:البصرة:الأرض الغليظة التى فيها حجارة بيض تقلع أو تقطع حوافر الدواب.قال:ويقال:بصرة للأرض التى فيها القصة، والقصة: الجص ويقال:بصر وبصر، وبصر للأرض الغليظة..وقال غير قطرب:البصرة:حجارة رخوة فيها بياض"(٣).

ويقول الأزهرى: "وقال ابن شميل: البصرة: أرض كأنها جبل من جص وهى التى بنيت بالمربد،وإنما سميت البصرة بصرة بها"(٤).

ويقول ابن منظور: "الجوهرى: البصرة حجارة رخوة إلى البياض ما هى وبها سميت البصرة وقال ذو الرمة يصف إبلا شربت من ماء:

تداعين باسم الشيب فى متثلم ∴ جوانبه من بصرة وسلام(١)

---

(١) الجمهرة (بصر) ١/ ٣١٢ .
(٢) الزاهر ٢/ ١٠٦، ١٠٧، والتهذيب (بصر) ١٢/ ١٧٥، والمفردات (بصر) ١/ ٥٠، واللسان (بصر) ١/ ٢٩٢، والمصباح (بصر) ٥٠
(٣) الزاهر ٢/ ١٠٦، ١٠٧ .
(٤) التهذيب (بصر) ١٢/ ١٧٥ .

ويقول الفيومى: "البصرة: وزان تمرة الحجارة الرخوة ... وبها سميت البلدة المعروفة"[٢].

حوثرة:

قال ابن دريد: "والحوثرة: حشفة الذكر وبه سمى الرجل حوثرة"[٣].

وهنا علل ابن دريد لتسمية رجل يسمى ربيعة بن عمرو بن عوف (حوثرة) لحوثرته وهى حشفة ذكره من باب تسمية الشىء باسم جزئه وفى هذا يقول ابن منظور: "وحوثرة: ربيعة بن عمرو بن عوف بن أنمار بن وديعة بن لكيز بن أفصى بن عبدالقيس، وكان من حديثه أن امرأة أتته بعس من لبن فاستامت فيه سيمة غالية فقال لها: لو وضعت فيه حوثرتى لملأته، فسمى حوثرة، والحوثرة: الحشفة رأس الذكر"[٤].

---

(١) اللسان (بصر) ١/ ٢٩٢ .
(٢) المصباح (بصر) ٥٠ .
(٣) الجمهرة (حثر) ١/ ٤١٦ .
(٤) اللسان (حثر) ٢/ ٧٧٥ .

المبحث الثانى عشر
تسمية الشىء باسم ما يشبهه

فلفل:

قال ابن دريد: "الفلفل: معروف، وتفلفل شعر الأسود، إذا اشتدت جعودته، وربما سموا البروق فلفلا تشبيها به قال الراجز:

وانحت من حرشاء فلج خردلة
وانتفض البروق سودا فلفلة
وأقبل النمل قطارا ينقله
بين القرى مدبره ومقبله

الحرشاء:ضرب من النبت له حب يشبه بالخردل،والبروق:شجر"[1].

وهنا يعلل ابن دريد لتسمية البروق (فلفلا) تشبيها بالفلفل ، وفى ذلك يقول ابن منظور: "والفلفل بالضم . معروف لا ينبت بأرض العرب وقد كثر مجيئه فى كلامهم، وأصل الكلمة فارسية..... وشعر مفلفل إذا اشتدت جعودته،المحكم:وتفلفل شعر الأسود اشتدت جعودته، وربما سمى ثمر البروق فلفلا تشبيها بهذا الفلفل المتقدم، قال:

وانتفض البروق سودا فلفلة"[2]

البيت من الشعر:

قال ابن دريد: "والمبيت: الموضع الذى يبات فيه. وسمى البيت من الشعر بيتا لضمه الحروف والكلام كما يضم البيت أهله"[3].

---

(١) الجمهرة (فلفل) ١/ ٢١٨ .
(٢) اللسان (فلل) ٥/ ٣٤٦٦، ٣٤٦٧ .
(٣) الجمهرة (بيت) ١/ ٢٥٧ .

وهنا علل ابن دريد لتسمية البيت من الشعر (بيتا) لضمه الحروف والكلام على التشبيه بالبيت الذى يضم أهله من باب تسمية الشىء باسم ما يشبهه ٠

وفى هذا يقول ابن فارس: "الباء والياء والتاء أصل واحد، وهو المأوى والمآب ومجمع الشمل، يقال بيت وبيوت وأبيات ومنه يقال لبيت الشعر بيت على التشبيه، لأنه مجمع الألفاظ والحروف والمعانى، على شرط مخصوص وهو الوزن وإياه أراد القائل:

وبيت على ظهر المطى بنيته ∴ بأسمر مشقوق الخياشيم يرعف

أراد بالأسمر القلم"(١)٠

وجاء فى لسان العرب "والبيت من الشعر مشتق من بيت الخباء وهو يقع على الصغير والكبير، كالرجز والطويل، وذلك لأنه يضم الكلام، كم يضم البيت أهله ولذلك سموا مقطعاته أسبابا وأوتادا، على التشبيه لها بأسباب البيوت وأوتادها والجمع أبيات .... قال أبوالحسن: وإذا كان البيت من الشعر مشبها بالبيت من الخباء وسائر البناء، لم يمتنع أن يكسر على ما كسر عليه. التهذيب: والبيت من أبيات الشعر سمى بيتا، لأنه كلام جمع منظوما، فصار كبيت جمع من شقق وكفاء، ورواق، وعمد"(٢)٠

بارقة:

قال ابن دريد: "البرق: معروف، والجمع البروق والسحابة بارقة، والجمع بوارق. وسميت السيوف بارقة تشبيها بالبرق"(٣)٠

وملحظ التسمية هنا هو تسمية الشىء باسم ما يشبهه فالسيوف سميت (بارقة) تشبيها بالبرق٠

يقول ابن منظور: "قال ابن عباس: البرق سوط من نور يزجر به الملك السحاب والبرق : واحد بروق السحاب والبرق الذى يلمع فى الغيم وجمعه بروق .... والبارقة: السيوف على التشبيه بها

---

(١) المقاييس (بيت) ١/ ١٦٨ ٠
(٢) اللسان (بيت) ١/ ٣٩٢، ٣٩٣ ٠
(٣) الجمهرة (برق) ١/ ٣٢١ ٠

لبياضها، ورأيت البارقة أى بريق السلاح (عن اللحيانى) وفى الحديث: كفى ببارقة السيوف على رأسه فتنة، أى لمعانها، وفى حديث عمار ﷺ : الجنة تحت البارقة، أى تحت السيوف"[1].

التركة:

قال ابن دريد: "التركة: البيضة من الحديد، وسميت تركة تشبيها بتركة النعام، وتركتها: بيضتها إذا خرج منها الفرخ، وهى التريكة أيضا، والجمع ترائك"[2].

وهنا يذكر ابن دريد أن التركة وهى البيضة من الحديد سميت بهذا الاسم تشبيها بتركة النعام وهى بيضتها. من باب تسمية الشىء باسم ما يشبهه وإلى هذا ذهب جمع من العلماء[3].

يقول الأزهرى: "قال[4] والترك : ضرب من البيض مستدير شبيه بالتركة والتريكة، وهى بيض النعام المنفرد، وأنشد:

ما هاج هذا القلب إلا تركة ∴ زهراء أخرجها خروج منفج[5]

ويقول ابن فارس: "التاء والراء والكاف: الترك التخلية عن الشىء، وهو قياس الباب، ولذلك تسمى البيضة بالعراء تريكة قال الأعشى:

ويهماء قفر تأله العين وسطها ∴ وتلقى بها بيض النعام ترائكا

---

(١) اللسان (برق) ١/ ٢٦١ .

(٢) الجمهرة (ترك) ١/ ٣٩٤ .

(٣) التهذيب (ترك) ١٠/ ١٣٣، والمقاييس (ترك) ١/ ١٧٨، والمفردات (ترك) ١/ ٧٤، واللسان (ترك) ١/ ٤٣٠ .

(٤) أى الليث

(٥) التهذيب (ترك) ١٠/ ١٣٣ .

وتركة السلاح، وهى البيضة، محمول على هذا ومشبه به، والجمع ترك"[١].

ويقول الراغب: "والتريكة أصله البيض المتروك فى مفازته ويسمى بيضة الحديد بها كتسميتهم إياها بالبيض"[٢].

ويقول ابن منظور:"والتريكة:بيضة الحديد للرأس،قال ابن سيدة: وأراها على التشبيه بالتريكة التى هى البيضة،والجمع ترائك وتريك"[٣].

الجحش :

قال ابن دريد: "الجحش ولد الحمار الأهلى والوحشى. وربما سمى المهر جحشا تشبيها بذلك"[٤].

وملحظ التسمية هنا هو من باب تسمية الشيء باسم ما يشبهه فالمهر سمى (جحشا) تشبيها بالجحش ولد الحمار الأهلى والوحشى وفى هذا يقول ابن منظور: "الجحش: ولد الحمار الوحشى والأهلى، وقيل: إنما ذلك قبل أن يفطم ــ الأزهرى: الجحش من أولاد الحمار كالمهر من الخيل. الأصمعى: الجحش من أولاد الحمير حين تضعه أمه إلى أن يفطم من الرضاع، فإذا استكمل الحول فهو تولب ... وربما سمى المهر جحشا تشبيها بولد الحمار"[٥].

رمضان:

قال ابن دريد: "وأرمض القوم الحر إذا اشتد عليهم ويقولون: غوروا فقد أرمضتمونا، أى أنيخوا بنا فى الهاجرة . ورمضان من هذا اشتقاقه لأنهم لما نقلوا أسماء الشهور عن اللغة القديمة سموها بالأزمنة التى هى فيها فوافق رمضان أيام الحر"[٦].

فابن دريد علل لتسمية شهر رمضان بهذا الاسم لأنهم لما نقلوا أسماء الشهور عن اللغة القديمة سموها بالأزمنة التى وقعت فيها

---

(١) المقاييس (ترك) ١/ ١٧٨ .
(٢) المفردات (ترك) ١/ ٧٤ .
(٣) اللسان (ترك) ١/ ٤٣٠ .
(٤) الجمهرة (جحش) ١/ ٤٣٨ .
(٥) اللسان (جحش) ١/ ٥٤٩ .
(٦) الجمهرة (رمض) ٢/ ٧٥١ .

فوافق هذا الشهر أيام الحر وقد وافق ابن دريد فى هذا بعض العلماء[١].

يقول ابن فارس: "الراء والميم والضاد أصل مطرد يدل على حدة فى شىء من حر وغيره .... وذكر قوم أن رمضان اشتقاقه من شدة الحر، لأنهم لما نقلوا اسم الشهور عن اللغة القديمة سموها بالأزمنة فوافق رمضان أيام رمض الحر"[٢].

ويعلل الرازى لتسمية رمضان بهذا الاسم فيقول: "وسمى بذلك لأنهم لما نقلوا أسماء الشهور عن اللغة القديمة سموها بالأزمنة التى وقعت فيها فوافق هذا الشهر أيام رمض الحر، أى شدته فسمى بذلك"[٣].

وجاء فى تفسير القرطبى: "يقال: إنهم لما نقلوا أسماء الشهور عن اللغة القديمة سموها بالأزمنة التى وقعت فيها، فوافق هذا الشهر أيام رمض الحر فسمى بذلك . وقيل: إنه سمى رمضان، لأنه يرمض الذنوب،أى يحرقها بالأعمال الصالحة من الإرماض وهو الإحراق"[٤].

وهناك أسماء أخرى وردت فى الجمهرة قد سميت باسم ما يشبهها نذكرها فيما يأتى:

١ - الغب: الحمى:

قال ابن دريد:"والغب من أوراد الإبل: أن ترعى يوما وترد يوما من الغد وبذلك سميت الحمى:الغب لأنها تأخذ يوما وترفه يوما"[٥].

٢ - الربذة: خرقة الحيض:

قال ابن دريد: "والربذة: خرقة يهنأ بها البعير، والجمع رباذ وأرباذ وتسمى خرقة الحيض ربذة تشبيها بذلك"[٦].

٣ - العيوف رقيب الثريا:

---

(١) المقاييس (رمض) ١/ ٤٨٧، وتفسير غريب القرن ٢٧٨، والقاموس (رمض) ٢/ ٣٣٣، واللسان (رمض) ٣/ ١٧٣٠ .
(٢) المقاييس (رمض) ١/ ٤٨٧ .
(٣) تفسير غريب القرآن العظيم صـ٢٧٨ .
(٤) تفسير القرطبى ٢/ ٢٩١ .
(٥) الجمهرة (غبب) ١/ ٧٣ .
(٦) نفسه (ربذ) ١/ ٣٠٤ .

قال ابن دريد:"وإنما يسمى العيوف رقيب الثريا تشبيها برقيب الميسر"[١].

٤ - الكتفان: ضرب من الدبى:

قال ابن دريد: "والكتفان: ضرب من الدبى.قال الأصمعى: واحد الكتفان من الدبى:كاتفة،وإنما سمى كتفانا لأنه يتكتف فى مشيه كالنزو"[٢].

٥ - اللوح:

قال ابن دريد: "ويسمى لوح الصبى لوحا لعرضه تشبيها بذلك لأنهم كانوا يكتبون فى أكتاف الإبل والجمع ألواح"[٣].

٦ - الخمار:

قال ابن دريد: "والخمار: ما يصيب شارب الخمر من الفترة، وإنما سمى خمارا لأنه شبه بالداء فأخرج على لفظه مثل الصداع والزكام"[٤].

٧ - الصرف: الدم:

قال ابن دريد: "والصرف: صبغ أحمر قال الأصمعى: هو الصبغ الذى تصبغ به شرك النعال...وقد سمى الدم صرفا تشبيها بذلك"[٥].

٨ - العاقر: رملة:

قال ابن دريد: "والعاقر: رملة معروفة، وإنما سميت عاقرا لأنها لا تنبت شيئا،وكل رملة ارتفعت فلم تنبت أعاليها فهى عاقر"[٦].

٩ - الأراقم: بطون من بنى تغلب:

قال ابن دريد: "والأراقم: بطون من بنى تغلب يجمعهم هذا الاسم وإنما سموا الأراقم، فيما ذكره أبوعبيدة لأن أباهم نظر إليهم لما ترعرعوا فإذا لهم جرأة وحدة فقال لغلام له: إذا جاء الليل فاستغث حتى أنظر إلى ما يصنع أولادى هؤلاء، فذهب إلى حيث أمره مولاه فاستغاث فسمعوا صوته فقصدوه قصده فقالوا له: ويلك ما دهاك وأين القوم؟ فتعلقوا به وجعلوا يتجاذبونه بينهم ويهزونه حتى جاء أبوهم فقال له العبد: كف عنى بنيك هؤلاء كأن عيونهم عيون الأراقم فقد كادوا يقتلوننى ، فسموا بذلك.

---

(١) نفسه (رقب) ١/ ٣٢٤ .
(٢) نفسه (كتف) ١/ ٤٠٥ .
(٣) نفسه (لوح) ١/ ٥٧١ .
(٤) نفسه (خمر) ١/ ٥٩٢ .
(٥) نفسه (صرف) ٢/ ٧٤١ .
(٦) نفسه (عقر) ٢/ ٧٦٨ .

وقال ابن الكلبى: إنما سموا الأراقم لأن امرأة دخلت على أمهم وكانوا نياما فى قطيفة خارجة رؤوسهم وعيونهم فقالت: كأن عيونهم عيون الأراقم، فسموا بذلك"[1].

١٠ - المارقة: الخوارج:

قال ابن دريد: "والمرق: مصدر مرق السهم من الرمية يمرق مرقا ومروقا إذا خرج من الرمية، ولذلك سميت الخوارج مارقة لمروقهم كما يمرق السهم"[2].

١١ - العانة:

قال ابن دريد: "والعون: جمع عانة ، وهى القطعة من حمير الوحش خاصة وسميت عانة الإنسان تشبيها بذلك"[3].

١٢ - اليتيم:

قال ابن دريد: "وقال أبوزيد: يقال لكل منفرد من أصحابه: قد يتم وبذلك سمى اليتيم. والدرة اليتيمية التى فى بيت الله الحرام سميت بذلك لأنه لا شبيه لها"[4].

---

(١) نفسه (رقم) ٢/ ٧٩١ .
(٢) نفسه (مرق) ٢/ ٧٩٢ .
(٣) نفسه (عون) ٢/ ٩٥٥ .
(٤) نفسه ٣/ ١٢٨٦ .

المبحث الثالث عشر
تسمية الشىء باسم مكان

قعيقعان:

قال ابن دريد : "وقعيقعان: موضع بمكة زعم ابن الكلبى وغيره من أصحاب الأخبار أنه سمى بذلك لأن جرهم وقطوراء لما تحاربوا بمكة قعقعت السلاح فى ذلك الموضع، فسمى قعيقعان"(١).

وملحظ التسمية هنا هو تسمية الشىء باسم مكان فقعيقعان سمى بهذا الاسم لأن جرهم وقطوراء لما تحاربوا بمكة قعقعت السلاح فى ذلك الموضع أى صوتت.

يقول الأزهرى: "وقعيقعان: موضع بمكة اقتتل عنده قبيلان من قريش، فسمى قعيقعان لتقعقع السلاح فيه"(٢).

ويقول الفيروزآبادى: "وقعيقعان كزعيفران جبل بالأهواز فى حجارته رخاوة نحتت منها أساطين جامع البصرة .... وجبل بمكة وجهه إلى أبىقبيس لأن جرهم تجعل فيه أسلحتها فتقعقع فيه أولاتهم لما تحاربوا وقطوراء قعقعوا بالسلاح فى ذلك المكان"(٣).

ويقول ابن منظور: "وقعيقعان: جبل، وقيل موضع بمكة كانت فيه حرب بين قبيلتين من قريش، وهو اسم معرفة، سمى بذلك لقعقعة السلاح الذى كان به . وقيل: سمى بذلك لأن جرهما كان تجعل قسيها وجعابها ودرقها فيه، فكانت تقعقع وتصوت"(٤).

ويقول الفيومى: "قعيقعان بصيغة التصغير جبل مشرف على الحرم من جهة الغرب قيل سمى بذلك لأن جرهما كانت تجعل فيه سلاحها من الدرق والقسى والجعاب فكانت تقعقع أى تصوت"(٥).

أبونخيلة:

قال ابن دريد: "قال أبونخيلة : دعى فى بنىتميم . سمى أبانخيلة لأنه ولد تحت نخلة قاله أبوبكر"(٦).

---

(١) الجمهرة (قعع) ١/ ١٥٦ .
(٢) التهذيب (قع) ١/ ٦٢ .
(٣) القاموس المحيط (قع) ٣/ ٧٢ .
(٤) اللسان (قعع) ٥/ ٣٦٩٦ .
(٥) المصباح ٥١٠ .
(٦) الجمهرة ١/ ٥٠١ .

ويلحظ أن أبا نخيلة وهو شاعر معروف سمى بهذا الاسم لأنـــه ولد تحت نخلة من باب تسمية الشيء باسم مكان.

يقول ابن منظور: "وأبونخيلة: شاعر معروف كنى بـــذلك لأنـــه ولد عند جذع نخلة، وقيل: لأنه كانت له نخيلة يتعهدها، وسماه بخدج الشاعر النخيلات فقال يهجوه:

لاقى النخيلات حناذا محنـذا
منـى وشـلا للئـام مشـقذا[1]

(١) اللسان (نخل) ٦/ ٤٣٧٨، ٤٣٧٩ .

المبحث الرابع عشر
تسمية الشىء باسم ما يقع فيه

السبت:

قال ابن دريد: "وسمى السبت سبتا لأنهم كانوا يدعون العمل فيه فيسبتون أى ينامون وتسكن حركاتهم، وأصل السبات السكون. ورجل مسبوت وبه سبات، وسبتوا، إذا استرخوا، وسبتوا، بفتح السين، إذا تركوا العمل يوم السبت"(١).

وملحظ التسمية هنا هو من باب تسمية الشىء باسم ما يقع فيه فيوم السبت سمى سبتا لأنهم أى اليهود كانوا يتركون العمل فيه فيسبتون أى ينامون وتسكن حركاتهم وإلى هذا ذهب جمهور من العلماء(٢).

يقول ابن الأنبارى: "السبت معناه فى كلام العرب: القطع... فسمى السبت سبتا لأن الله ابتدأ الخلق فيه، وقطع فيه بعض خلق الأرض، أو لأن الله جل وعلا أمر بنى إسرائيل فيه بقطع الأعمال وتركها(٣).

ويقول الرازى: "السبت: قيام اليهود بأمر سبتها من ترك العمل ونحوه ومنه قوله تعالى: ﴿يَوْمَ سَبْتِهِمْ﴾(٤) فهو مصدر، ومنه سمى يوم السبت لأن الله تعالى أمر بنى إسرائيل بقطع الأعمال فيه ليتفرغوا للعبادة وقيل لأن الله تعالى قطع فيه ما كان يخلق فى الأيام التى قبله من أجزاء العالم، وقيل: لانقطاع أيام الأسبوع فيه"(٥).

وجاء فى لسان العرب لابن منظور نقلا عن ابن سيده فى المحكم : "وقيل سمى(٦) بذلك لأن اليهود كانوا ينقطعون فيه عن العمل والتصرف والجمع أسبت وسبوت"(٧).

---

(١) الجمهرة (سبت) ١/ ٢٥٤ .
(٢) الزاهر ٢/ ١٣٧، والمفردات (سبت) ١/ ٢٢٠، ٢٢١، وزاد المسير ١/٨٠، وتفسير غريب القرآن العظيم صـ١٢٦، وتفسير الطبرى ١/٣٣٢، واللسان (سبت) ٣/ ١٩١٢، والمصباح (سبت) ٢٦٢ .
(٣) الزاهر ٢/ ١٣٧، وزاد المسير ١/ ٨٠ .
(٤) الأعراف/ ١٦٣ .
(٥) تفسير غريب القرآن العظيم ١٢٦ .
(٦) أى يوم السبت .
(٧) اللسان (سبت) ٣/ ١٩١٢ .

أيام التشريق:

قال ابن دريد : "وأيام التشريق التى بعد الأضحى إنما سميت بذلك لأنهم كانوا يشرقون اللحم فيها أى يبسطونه ليجف"(١).

والعلة فى تسمية أيام التشريق بهذا الاسم ــ كما ذكر ابن دريد ــ : أنهم كانوا يشرقون اللحم فيها أى يبسطونه ليجف وإلى هذه العلة ذهب بعض العلماء(٢).

يقول ابن الأنبارى: "قال أبوبكر: قال أبوالعباس: فى تسميتهم إياها أيام التشريق، قولان:

أحدهما: أن تكون سميت بذلك لأن الذبح فيها يجب بعدما تشرق الشمس، واحتج بالحديث الذى يروى (من ذبح قبل التشريق فليعد).

والقول الآخر: أن تكون سميت أيام التشريق، لأنهم كانوا يشرقون فيها اللحم من لحوم الأضاحى"(٣).

ويقول الأزهرى: "قال أبوعبيد: وأما قولهم أيام التشريف فإن فيه قولين:

يقال: سميت بذلك لأنهم كانوا يشرقون فيها لحوم الأضاحى.

ويقال: سميت بذلك لأنها كانت أيام التشريق لصلاة يوم النحر فصارت هذه الأيام تبعا ليوم النحر"(٤).

ويقول ابن فارس: "وأيام التشريق سميت بذلك لأن لحوم الأضاحى تشرق فيها للشمس"(٥).

---

(١) الجمهرة (شرق) ٢/ ٧٣١ .

(٢) الزاهر ١/ ٤٢١، والتهذيب (شرق) ٨/ ٣١٨، والمقاييس (شرق) ١/ ٦٤٩، والقاموس المحيط (شرق) ٣/ ٢٤٩، والمصباح المنير (شرق) ٣١٠ .

(٣) الزاهر ١/ ٤٢١ .

(٤) التهذيب (شرق) ٨/ ٣١٨ .

(٥) المقاييس (شرق) ١/ ٦٤٩ .

الخاتمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد

فهذه أهم النتائج التى انتهى إليها البحث:

١ - يعد ابن دريد من أئمة اللغة المشهود لهم بالفضل والعلم وقد لقيت مؤلفاته اهتمام العلماء على مر العصور ومن هذه المؤلفات "كتاب جمهرة اللغة" فقد كان له فضل كبير على المهتمين باللغة العربية، وقامت حوله كتب منها: فائت الجمهرة لأبى عمر الزاهد المتوفى ٣٤٥هـ ـ وجوهرة الجمهرة للصاحب بن عباد المتوفى ٤٣٦هـ، ومختصر الجمهرة لشرف الدين الأنصارى المتوفى ٦٣٠هـ وغيرها.

٢ - اشتمال كتاب الجمهرة على الكثير والكثير من الأسماء التى ذكر ابن دريد تعليلها وهذه الأسماء كانت فى حاجة إلى جمعها وتصنيفها وتوثيقها ودراستها.

٣ - لم يكن ابن دريد مجرد ناقل عن غيره فقد كانت له آراؤه المستقلة وشخصيته المتميزة.

٤ - نبه ابن دريد على بعض ملاحظ التسمية، فيقول فى تعليق تسمية السماء خضراء والبحر أخضر: "سميت السماء خضراء والبحر أخضر لألوانهما"[(١)]، ويقول فى تعليل تسمية السيوف بارقة:

---

(١) الجمهرة (خضر) ١/ ٥٨٧، وينظر صـ من هذا البحث.

"وسميت السيوف بارقة تشبيها لها بالبرق"[1] ويقول فى تسمية بيضة الحديد تركة: "التركة: البيضة من الحديد، وسميت تركة تشبيها بتركة النعام، وتركتها بيضتها إذا خرج منها الفرخ"[2] .

٥ - نبه العلماء على حكمة العرب فى إطلاق الأسماء على مسمياتها فلم يكن إطلاق الأسماء على مسمياتها عشوائيا، وإنما كان لعلل علمتها العرب وخفى بعضها على العلماء.

٦ - هذا الجانب من جوانب اللغة مهم وما زال يحتاج إلى جهود كثير من الباحثين والدارسين واهتمامهم فعليهم أن يبحثوا وينقبوا فى بطون كتب التراب لاستخراج ملاحظ التسمية وعللها ودراستها.

هذا وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين

الباحث

---

(١) نفسه (برق) ١/ ٣٢١، وينظر صـ من هذا البحث.
(٢) نفسه (ترك) ١/ ٣٩٤، وينظر صـ من هذا البحث.

المصادر والمراجع

- إسفار الفصيح لأبى سهل محمد بن على بن محمد الهروى ــ دراسة وتحقيق د/ أحمد بن سعيد بن محمد قشاش رسالة علمية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ١٤٢٠هـ.
- الأضداد لابن الأنبارى تحقيق أ/ محمد أبوالفضل إبراهيم ــ المكتبة العصرية ــ بيروت ١٤٠٧هـ ــ ١٩٨٧م.
- البحر المحيط لمحمد بن يوسف الشهير بأبىحيان الأندلسى ط دار الفكر بيروت ــ الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ ــ ١٩٨٣م.
- بغية الوعاة للسيوطى ــ تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم ــ ط: عيسى الحلبى ــ القاهرة ١٩٦٥م.
- تاريخ بغداد للحافظ أبىبكر أحمد بن على الخطيب البغدادى ــ دار الكتاب العربى ــ بيروت ــ لبنان .
- تعليل الأسماء د/ محمد حسن حسن جبل ــ بحث منشور فى حولية كلية اللغة العربية بالمنصورة العدد العاشر ١٤١٠هـ ــ ١٩٩٠م.
- تفسير ابن جرير الطبرى ط مؤسسة الرسالة ــ بيروت ــ تحقيق/ أحمد محمد شاكر ٢٠٠٢م.
- تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ــ تحقيق/ السيد أحمد صقر ــ دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ لبنان ــ ١٣٩٨هـ ــ ١٩٧٨م.
- تفسير غريب القرآن العظيم للرازى ــ الطبعة الأولى ــ تحقيق د/حسين ألمالى ١٩٧٩م طبع بالأوفست بمطابع مديرية النشر والطباعة والتجارة التابعة لوقف الديانة التركى ــ أنقرة.
- تهذيب اللغة للأزهرى ــ تحقيق أ/ عبدالسلام هارون وآخرين طبعة الدار المصرية للتأليف والترجمة ، ودار الكتاب العربى.

- الجامع لأحكام القرآن للقرطبى ــ دار الشعب ــ القاهرة ــ مطبعة دار الحديث بالقاهرة ــ الطبعة الثانية ١٤١٦هـ ــ ١٩٩٦م.
- جمهرة اللغة لابن دريد ــ تحقيق د/ رمزى منير بعلبكى ــ دار العلم للملايين ــ بيروت ــ لبنان الطبعة الأولى ١٩٨٧م.
- الدر المصون فى علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبى ــ تحقيق أ/أحمد محمد الخراط ــ دار القلم ــ دمشق ــ الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ ــ ١٩٨٦م.
- زاد المسير فى علم التفسير لابن الجوزى تحقيق د/محمد بن عبدالله ــ مطبعة دار الفكر ــ بيروت ــ لبنان ــ الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ ــ ١٩٨٧م.
- الزاهر فى معانى كلمات الناس لابن الأنبارى ت د/ حاتم صالح الضامن ــ مؤسسة الرسالة ــ الطبعة الأولى ١٤١٢هـ ــ ١٩٩٢م.
- الزينة فى الكلمات الإسلامية العربية للشيخ أبىحاتم محمد أدريس ابن المنذر الرازى ــ مطبعة الرسالة بالقاهرة ١٩٥٨م.
- سير أعلام النبلاء لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبى ــ مؤسسة الرسالة ــ تحقيق إبراهيم الزيبق ط١١ ــ ١٩٩٨م.
- شذرات الذهب فى أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلى ــ تحقيق/ محمود الأرناؤوط ــ دار ابن كثير ــ دمشق ــ بيروت ــ الطبعة الأولى ١٤١٠هـ ــ ١٩٨٩م.
- شرح السنة للبغوى ــ ط المكتب الإسلامى ــ بيروت ــ ١٩٨٣م.
- طبقات الفقهاء الشافعيين للحافظ ابن كثير الدمشقى ــ تحقيق أنور الباز ــ دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع بالمنصورة ــ الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ ــ ٢٠٠٤م.

- عمدة الحفاظ فى تفسير أشرف الألفاظ للسمين الحلبى ــ تحقيق أ/محمد باسل ــ دار الكتب العلمية ــ بيروت ١٤١٧هـ ــ ١٩٩٦م.
- العين للخليل بن أحمد ــ تحقيق د/ مهدى المخزومى ود/إبراهيم السامرائى ــ مكتبة الهلال ــ بيروت ــ ودار الرشيد الجمهورية العراقية ١٩٨٠م.
- غريب الحديث لأبى عبيد ــ ط دار الكتاب العربى ــ بيروت ــ ١٣٩٦هـ .
- غريب الحديث لابن قتيبة ــ ط مطبعة العانى ــ بغداد ١٣٩٧هـ.
- فتح القدير الجامع بين فنى الرواية والدراية فى علم التفسير للشوكانى ــ دار الفكر ــ بيروت ــ الطبعة الأولى ١٣٩٦هـ.
- القاموس المحيط للفيروزآبادى ــ دار الحديث بالقاهرة.
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل للزمخشرى الطبعة الأولى ١٩٧٧م ــ دار إحياء التراث ــ بيروت.
- لسان العرب لابن منظور ــ ط دار المعارف ــ تحقيق/ عبدالله الكبير ومحمد أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلى.
- المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز لأبى محمد عبدالحق بن عطية ــ المجلس العلمى بمكناس بالمغرب ١٤٠٨هـ ــ ١٩٨٨م.
- المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده ــ تحقيق د/ عبدالحميد هنداوى ــ دار الكتب العلمية بيروت ــ الطبعة الأولى ١٤٢١هـ ــ ٢٠٠٠م.
- مراتب النحويين لأبىالطيب ــ مكتبة نهضة مصر ١٩٥٥م.
- مروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودى ــ تحقيق محمد محيىالدين عبدالحميد ــ الطبعة الرابعة ــ القاهرة ١٩٦٤م.

- المصباح المنير فى غريب الشرح الكبير للرافعى تأليف أحمد بن محمد بن على المقرى الفيومى ــ دار المعارف بمصر ٠
- معالم التنزيل للبغوى ــ دار المعارف ــ بيروت ١٤٠٧هـ ــ ١٩٨٧م ٠
- المعاجم اللغوية د/ إبراهيم نجا ــ ١٣٩٧هـ ــ ١٩٧٧م ٠
- معجم الأدباء لياقوت الحموى ــ تحقيق د/ إحسان عباس ــ دار الغرب الإسلامى ــ الطبعة الأولى ١٩٩٣م ٠
- مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) للفخر الرازى ــ دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ الطبعة الأولى ١٤٢١هـ ٠
- المفردات فى غريب القرآن للأصفهانى ــ تحقيق محمد كيلانى ــ دار المعرفة بيروت ٠
- مقاييس اللغة لابن فارس ــ منشورات محمد على بيضون ــ دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ لبنان ــ الطبعة الأولى ١٩٩٩م ٠
- من قضايا فقه اللسان د/ الموافى البيلى ــ الطبعة الثانية ١٤٢٣هـ ــ ٢٠٠٢م ٠